

# جزيرة الأهلوال

## بطلها اللصّ الطريف وسين لويس

رواية بوليسية خافلة بالمفاجآت

بقلم الكاتب الفرنسي الكبير

موريس لبلان

تعريب الأستاذ

شفيق اسعد فريد

---

---

طبعة مجلّة روايات الجبّ

# جزيرة اللاهوت

## بطلها اللحن الطريف وسين السين

رواية بوليسية حافلة بالمفاجآت

بقلم الكاتب الفرنسي الكبير

موريس لبلان

تعريب الأستاذ

شفيق اسعد فريد

---

مطبعة مجيئة روايات الجيب

## الفصل الاول

انتهضت ذات القبة الحمراء من قمة رأسها الى اخصص قدمها .. وامتنع لونها .. ثم صاحبت بصوت مرتجف : ما أشد جراثك ؟ هاك جزاءك ..  
وتقبل ارسين لوين الصفة بن الفتاة في هدوء .. وكان ذلك في حديقة هايدبارك عصر يوم من ايام الصيف الصاحية .

وكانت باتريشيا هولم — صديقة ارسين لوين الوفية — تجلس في سيارة على مقربة من السكان .. وهي تتبع مايجرى في الحديقة باهتمام .. فلما رأت ما حصل بصديقها لم تتألم نفسها من الابتسام .

وقبل ذلك بدقائق خمس ، كان لوين وصديقه عمران بهذه الحديقة ، عندما اجتنب اهتمامهما رجل وقف يخطب في جمع من الناس قائلا :

انى لست فوضويا ولا محرضا على الثورة .. بل رجل اعمال .. وما وقفت لأحدثكم ايها السادة والسيدات إلا لأن البلاد تكاد تموت جوعا بينما يتكدس المال في خزائن البعض ممن شاء سوء طالع هذه الأمة المنكودة ان يتحكموا في سفيرها .. هناك رجل واحد يرأس هذه الطغمة الشريرة من شاربي الدماء .. وهذا الرجل هو وارن دارول وزير التموين .

وانثارت هذه العبارات الملتهبة حماسة لوين .. فوثب من السيارة ، ووقف يصغى مع الواقفين ، دون ان ينتبه الى الفتاة ذات القبة الحمراء التي اقتربت بدورها .. ووقفت تصغى ، وقد غاض الدم من وجنتيها ..

واستطرد الخطيب قائلا : انى شخص نكرة بالنسبة اليكم ايها السادة .. فاتملا تعرفون من اكون ، ولا تعرفون مركزي في الهيئة الاجتماعية .. والواقع انى تاجر اطعمة بالجملة .. ومن ثم فالى على يقين مما يتحدث به .. ان الارتفاع الفاحش في اسعار الزبد والخبز وغير ذلك من الاطعمة عمل ليس له مايبره .. واؤكد لكم ان ملايين الاطنان من الاطعمة قد اختزن ، ثم تطرق اليها الفساد لعدم تصريفها في غضون الثمانية الاشهر الاخيرة .. فلم ذلك ؟ ساعدكم بالسبب .. ان السير وارن دارول ، الذى يهيمن على شؤون التموين في هذا البلد يحزن الاطعمة لترفع اسعارها

ارتناعا فأحشا .. فيملا .. واعوانه جيوبهم بحال الشعب .. ان هذا الرجل دارول لا يختلف في شيء عن رجال عصابات نيونورك .

وهنا تدخل لوبين قائلا : لقد نطقت بالكلمات التي كدت ان اقولها يا اخي !! ونسي لوبين نفسه عندما ايقن ان الرجل لم يذكر غير الصدق .. وان الشعب يقضو جوعا بينما تتكدس الاطعمة في المخازن .. ويتكدس ثمنها لذلك جيوب بعض محكميها بالمال ..

صاح الخطيب الغاضب : ليحيا كوني اذا وجدوا في انفسهم الشهادة الكافية لذلك !! ان السير وارنر دارول محال خائن !! ومهما يكن من شأن الباعث له على هذه الاعمال الفذرة ، فانه يخون الوطن لمصلحة بعض رجال العصابات !!

فقال لوبين : صدقت ايها الرجل ! ولكن الا ترى انه ينبغي الاقدام على العمل ؟ ان وارنر دارول ، زعيم هذه الطغمة من الاشرار ، اشبه شيء بالسرطان الذي .. وفي تلك اللحظة .. حدث ما كان من تحول ذات القنبعة الحمراء اليه ولطمه براحتها على وجهه .. واستأنفت بعد ذلك تقول :

— ايها الشرير !! ايها الوقح !! كيف تجرؤ على اهانة ابني هذه الالهة البالغة ؟ وامتنع لوئها .. وانفضت من فرط الغضب ، ولكنها ما ان رأت جميع الابصار شاخصة اليها .. حتى هزلت مبتعدة .

واسرع لوبين الى اقرب مخرج للحديقة ، وقد ذهب عنه اهتمامه بالخطيب .. وحل محله الاهتمام بوزير التموين نفسه .

وتطلعت اليه باتريشيا هولم مهدوء .. وقالت له وهو يأخذ مكانه بجانبها الى عجلة القيادة : هذا يدعي يا لوبين .. انك لا تكاد تهبط الى احدى الحداث حتى تبادر الفتيات الى صفحك على وجهك ؟ لعمري لقد بدأت اعتقد انك رجل غير محترم ! فاخرج لوبين غلبة لفائفه .. واشمل واحدة .. ثم قال : لقد اخطأت التقدير يا عزيزتي بات .. فقد وصفت اباه هذه الفتاة بأنه لص حقير ، فأهجاها هذا الوصف ، وما تمالك ان صفحتي .

فقال باتريشيا : اكبر الظن انها احدى هؤلاء الفتيات الطائشات . — ان اباه هو السير وارنر دارول وزير التموين .. وما اظنك إلا رأيت صورته في الصحف .. ما رأيك في ان نذهب لزيارته لنرى اذا كانت الصورة مطابقة للرجل نفسه ؟ وسكت باتريشيا .. وقد كانت تعلم انه ما دام لوبين قد وطن



العزيز على امر معين .. فمن العبث مراجعته فيه .. وبعد عشر دقائق توقفت السيارة امام قصر الوزير ، وهبط منها لوبين وهو يقول : انتظري هنا .

وصعد الدرج المؤدى الى الباب وثما .. ثم ضغط زر الجرس .. ولم يلبث ان فتح الباب وبرز منه خادم يرتدى سترة انيقة ، فدفعه لوبين الى داخل الردهة .. ودخل في اثره .. وقال وهو يتطلع الى ساعة يده : الساعة الآن السابعة تماما يا «هوراتيو» !! كيف حال السير وارنر ؟ اظنه بخير ؟

فاجاب الخادم وهو يتأمل محدثه بارتياح . إذ لم يكن اسمه هوراتيو مطلقا : لم اكن اعلم ان السير وارنر يتوقع زيارة احديا سيدي .. وبعد ، لقد امرني الا ازعجه . فقال لوبين وهو يتظاهر بالأسى : لعمري .. يبدو ان كثرة العمل قد تركت اثرها في ذاكرة السير وارنر .. سر بي الى الرجل العظيم .. ودع الباقي لي . ولم يفت لوبين ان يلاحظ الخادم وهو يتطلع باستمرار الى باب معين .. فكاد يقهقه ضاحكا .. بينما قال الرجل باصرار :

— اني لشديد الأسف ياسيدي .. ولو سمحت باعطائي اسمك ..

فاجابه مازحا : اشكرك .. لا يمكنني ان اعطيك اسمي لأنني بحاجة اليه ولا غنى لي عنه وفي خطوات واسمة سريمة عبر لوبين الردهة الى الباب المغلق .. وفتحه .. فرأى غرفة مكتبة انيقة .. بها رجل اشيب الشعر جالس الى المكتب

قال لوبين بحرارة : حسنا .. حسنا يا عزيزي السير وارنر .. كيف حال الأظعمة هذا المساء ؟

الوزير لم يرمه بنظرة الغضب المألوفة في مثل هذه المواقف .. وانما تأمله بنظرة تنطوي على الاهتمام ثم سال باعيا : من انت بحق الشيطان ؟

فتقدم لوبين من المكتب .. وجلس فوق حافته وهو يعجب لماذا لم يستجد الوزير بخدمه ويامرهم ان يخرجوه من القصر . ولم يلبث ان اجاب قائلا :

— ان اسمي ان يهلك في شيء .. فاني احدا افراد الشعب الذين يتضورون جوعا .. وقد خطر لي ان آتي لألقى عليك بضعة أسئلة ؟ فلماذا نال به عليك تدبرون للقضاء على هذا الشعب التعس ؟ وما الدور الذي تلعبه مع عصابة محتكري الطعام ؟

وتوقع لوبين ان يثور الوزير .. ولكن هذا قال في قليل من الخشونة : ان كلمة (عصابة) صحيحة بغير شك .. وانت اول رجل وجد في نفسه الشجاعة ليووجه الى هذا الاتهام .. حقا اني لص خائن !!

نطق الوزير بالعبارة الأخيرة في لهجة عصبية .. فقفز لوبين من فوق المكتب واقفا .. وقال برفق : انك مريض ياسير وارنر ..

فضحك الوزير ساخرا .. وقال : لا .. اننى اكثر من مريض .. اننى رجل كُتب عليه الموت ! الا تصدقنى ؟ انظر الى هذا !

وفتح درج مكتبه .. واخرج منه انبوبتين فارغتين من انابيب الاسبرين .. وقال : لقد ازدردت محتويات هاتين الأنبوبتين ..

فصاح به لوبين قائلا : يا الهى ! اتعفى ..

فاجابه السير وارنر في لهجة يغاب فيها التحسدى : لست اعلم من انت ايها الشاب .. ولكنك جئت متأخرا .. فقد ازدردت اربعين قرصا منها قبل وصولك بدقيقتين وانى لاعالة من الهالكين

## الفصل الثانى

لم يضيغ لوبين وقته في الاعراب عن دهشته او تكذيب ماسمعه .. فقد ادرك ان السير وارنر نطق بالصدق

وصاح : هل تعنى ما تقول ياسير وارنر ؟

— نعم ... لقد ازدردت الاربعين قرصا قبل مجيئك بدقيقتين او ثلاث دقائق .

— اننى جئت الى هنا منذ خمس دقائق .. فانقرض إذن انك ازدردت هذا العدد من الاقراص منذ عشر دقائق .. فهناك إذن امل ..

فهز السير وارنر رأسه بعناد .. وقال : كلا ! كلا ! لقد سبق السيوف العذل .. انى لا اريد ان اعيش .. لم يعد فى استطاعتهم ان يتجسسوا على بعد الآن .. بل دعمهم يتجسسون ، فهذه آخر فرصة لهم .. انهم يملأون كل مكان ..

ولمعت عينا لوبين ببريق خفيف .. وتقدم من الباب فيما يشبه الوثب .. وفتحه .. وعندئذ رأى رجلا نحيفا يرتدى ثياب السهرة .. اصلع الرأس .. كاد يسقط داخل الغرفة ..

وانفجر السير وارنر ضاحكا .. وقال مغضبا : ماذا قلت لك ؟ هذا هو سكرتيرى المخلص وقد كان ينصت بالباب .. ادخل ياهانسون .. فانك لن تغلقنى بعد الآن .

ورأى لوبين انتفاخا اسفل ابط السكرتير .. وادرك للتوان الرجل مسلح بمسدس ضخم .. وقال برفق : ادخل ايها الشاب الانيق !

وبسط يده .. وجذب السكرتير بعنف داخل الغرفة .. ثم اغلق الباب .. وكال له  
لكمة عنيفة فوق فكه ، جعلته يسقط على الأرض كقطعة من الصخر . ودفعه بقدمه  
حتى الصقة بالجدار ، ثم جرده من مسدسه . وتحول الى الوزير .. وسأله :

— ماعني هذا كله ياسير وارنر ؟ اذا كان هذا السكرتير نخلصا فاني اذن  
اغبي مخلوق في الوجود !

واخذ لوبين للتطور السريع الذي طرأ على هذا الموقف .. فقد جاء الى القصر وهو  
يعتقد ان الوزير رجل شرير جشع .. ولكن التطورات التي لا بست الموقف بعد  
ذلك جعلته رتاب في صحة اعتقاده .

واجاب السير وارنر في اعياء شديد : ان هذا الرجل يقوم بعمل سكرتيري  
الخاص منذ شهرين .. ولكني لم افهم بعد ماذا جئت تصنع هنا وكيف  
دخلت .. و..... ؟

— لقد قابلت ابنتك في إحدى الحدائق ..

التي لوبين بهذا التصريح وهو يراقب وجه الوزير عن كثب .. وسرعان ما رأى  
علامات الألم تكسو وجه الرجل ..

وغفم السير وارنر : مسكينة جلوريا ! كم اكره ايلامها !!  
— لا حاجة بك الى ايلامها ياسيدي ! ان في استطاعتي ان استدعى طبيباً في  
التو والاحظة ..

فصاح الوزير وهو يهيم واقفا ، ثم يتهاوى فوق المقعد : كلا ! لعنة الله عليك !  
اخرج من هنا !! لكن لا .. استدع طبيباً اذا شئت بل عشرين طبيباً .. وثق انني  
ان اسمح لهم بالاقتراب مني !! اني اموت .. واريد ان اموت ! هل تسميني ؟ اخرج  
من منزلي .. ودعني وشأني !!

فقال لوبين وهو ينقض على الوزير ويلطمه فوق رأسه برفق فيغيبه عن صو

— ساخرج من منزلك .. ولكني سأخذك معي !

وحمل لوبين الوزير بين ذراعيه .. وتقدم به نحو الباب .. وما كاد يبلغه  
وظهر كبير الخدم خلفه .. وذهل الرجل للمفاجأة وصاح مندعراً : ما معنى ..

فقاطعه لوبين بحزم : هذا عمل من اعمال العصابات !!

وما كاد الرجل يرى السكرتير ممدداً فوق الارض .. وسيده غائبا عن وعيه بين  
ذراعي لوبين ، حتى جن جنونه ، وكان اول ما خطر له ان هذا الدخيل « لوبين »

ان هو إلا زعيم عصابة الاشقياء التى تعمل على اختطاف ذوى اليسار وتقتضى فدية لقاء الافراج عنهم وصاح وهو يسترضى سبيل لو بين الى الباب الخارجى : قف ! المعونة ! المعونة ! ! وخشى لو بين ان يتطور الموقف الى ما هو اسوأ .. فرفع احدى ساقيه .. وركل كبير الخدم فى بطنه .. ثم تقدم من الباب ، وعبره الى الخارج وكان كثيرون من الخدم قد تجمعوا .. فلما رأوا ما حاق بكبيرهم اخذوا يصرخون بالمثل فى طلب النجدة .

وما ان رأت باتريشيا « لو بين » مسرعا نحوها ، وهو يحمل رجلا بين ذراعيه ، واصوات الاستغاثة تتصاعد من داخل القصر وتلاحقه .. حتى ادارت عكر السيارة واسعدت للانطلاق بها .

— اطلقى هذه النقلة المؤقتة باقصى سرعتها يا بات ! !  
فاطلقت الفتاة العنان للسيارة .. وانعطفت عند اول طريق جانبي .. ثم سألت :  
— ماذا حدث « لصديقك » هذا ؟

— انه مصاب بصداخ خفيف .. اذهبي بنا الى اقرب مستشفى .. ان الاسبرين مفيد فى حالة الصداخ ، ولكنه مضر جداً اذا ابتلع الانسان منه اربعين قرصا !  
وراح يحملها بما كان . وبعد قليل وقفت السيارة عند مستشفى بيكاديللى وقفز منها لو بين .. وحمل الوزير بين ذراعيه .. واخذ يصعد الدرج .. وتحرك الرجل ببطء ثم فتح عينيه .. وتعم : لقد هزمتك يا فوجار .. انك لن تستطيع ان تصنع بى شيئا الآن ! فقال لو بين مطمئنا : ان فوجار لن يستطيع ان يصنع بك شيئا الآن .. ولا بعد الآن .. هل انت واثق من ان اسمه فوجار ؟ واستأنف الوزير يتمتم قائلا :

— لعنة الله عليك يا فوجار ! لا ريب انك ستبتسم تلك الالبسامة الجهنمية عندما تسمع نبأ موتى ! ولكنى انتصرت عليك . ان الأحياء لا يستطيعون تعذيبك . ولكن الأموات سينجحون حيث اخفق الأحياء !  
واغلق الوزير عينيه واستسلم للاغماء ثانية . وكان لو بين قد بلغ ردهة المستشفى . فصاح : هذا حادث تسمم . النجدة .. اسرعوا الى .

واقبل الطبيب المنوب مسرعا تتبعه إحدى الممرضات .. فقال لهما لو بين . هَذَا هُوَ السير وارنر دارول وزير التموين .. لقد أزدرد نصف مائى إحدى الصيدليات من اقرص الأسبرين . فلهما واسعهما بحق السماء !

واحدث هذا التصريح هرجا ومرجا . واقبل بعض المرضى وحملوا الوزير إلى غرفة الأسعاف . فاتهز لوبين هذه الفرصة وتسلسل من المستشفى وهو يحدث نفسه قائلا : حسنا يامستر فوجار . ها أنذا قادم

ووثب إلى السيارة . وعيناه تشعان ببريق الجذ والحزم .. ولكنه لم يكذب يأخذ مكانه امام عجلة القيادة حتى سمع صوت مفتش البوليس السرى وليامز يقول :  
— مهلا ياهذا ... مهلا !

— اهنا انت يا عزيزى وليامز ؟

— نعم هذا انا ؟ يا الهى . كنت ينبغي ان اعلم انك هذا المجنون الذى اقتحم قصر السير وارنر . قل لى بالله عليك ماذا تبغى من وراء هذه الأعمال الجنونية ؟ وماذا صنعت بالوزير ؟

— كنت احاول انقاذ حياته . فأرجو ان تذهب للاطمئنان عليه . . ولا نضع وقى فى حديث لا طائل تحته . .

ثم اطلق السيارة قبل ان يستطيع المفتش وليامز ان يلقي عليه سؤالا آخر

### الفصل الثالث

عندما عادت جاوريا دارول الى قصر ابيها وجدته اشبه بسوق صاخبة . فذهبت لذلك ايما عجب . واسرعت تبحث عن كبير الخدم ، فلما التقت به فى الردهة . سألته : ماذا حدث يا فولز ؟

فتمنفس الرجل الصعداء . وهتف : الحمد لله على عودتك ياسيدتى ! يوجد اثنان من مفتشى البوليس فى المكتبة . فقد زارنا رجل مجنون ..

فصاحت الفتاة مندعة : رجل مجنون ؟ !

فقال فولز مدافعا عن نفسه : وكيف كان فى استطاعتى ان اعرف انه مجنون ياسيدتى لقد كانت هيئته طبيعية . فهو شاب انيق الهندام . جذاب التقاطيع . وقد اقتحم القصر رغما عنى . .

فقاطعت جاوريا وقد شعت عينها ببريق عميق : آه ! لارب انه الشاب الذى رأيته فى الحديقة !! هل كان يرتدى بذلة رمادية اللون يا فولز ؟

— نعم ياسيدتى .. ان قبضة هذا اللعين صلبة كالفولاذ .. لقد لطم مستر هانسون فوق راسه فافقده الرشد و ...

فانفثا غضب الفتاة بغتة . . وهتفت : هذا بديع . . ان هذا الشاب ليس  
مجنونا إذن . . فكل من يصرع مستر هانسون اعتبره سديق !!  
— لكن هذا جزء من القصة يا آنسة . . لأن هذا المجنون صرع اباك ايضا . .  
واختطفه تحت سمى وبصرى . . وكانت تنتظره في الخارج سيارة تقودها فتاة ، حمل  
اليها السير وارنر . . وانطلقت بالسيارة قبل ان يتمكن البوليس من اعتراضهما . .  
فاضطرت الى ابلاغ الحادث الى سكتلانديارد  
فاوقفته جلوريا باشارة من يدها وطلبت اليه ان يعيد سرد القصة بالتفصيل . .  
ففعل . . وختم حديثه قائلا :

— ومنذ خمس دقائق جاء رجلان قالا انهما من مفتشى سكتلانديارد و . .  
وذهبا الى المكتبة . . واطن ان مستر هانسون قد استعاد رشده الآن ، فقد سمعت  
صوته منذ فترة وجيزة . .

فمنيت الفتاة الى المكتبة . . وفتحت بابها . . فرأت هانسون متكئا على المكتب  
وهو يراقب رجلين اخذا يفحصان محتويات خزانة ايها بمهارة وسرعة عظيمتين . .  
فلما رايها توقفا عن العمل . . وتطلعا اليها بنظرات غريبة . فاحست للتو بنفور منهما  
واعلقت الفتاة باب المكتبة خلفها . . وسالت : هل من انباء جديدة عن ابي ؟  
فلم يجب الرجلان بشيء . . ونظرا الى هانسون . . فانتفض هذا ، وبدا عليه  
الارتباك . . ثم اسرع بقول :

— وددت لو انك لم تحضري الى هنا الآن يا آنسة دارول ، اننا مشغولون . . هذا . .  
— لقد تحدثت الآن الى فولز . . فاخبرني ان ابي اختطف عنوة . . فلا ريب انك  
تعرف سر الحادث ؟ هل انت الذى فتحت الخزانة لهذين الرجلين ؟

فقال احد الرجلين باقتضاب : قل للفتاة ان تصرف يا هانسون  
فقال هانسون بخشونة : نعم . . خير لك ان تصرفي يا آنسة . . ان اباك في النزح  
الاخير . . فقد ازدرد اربعين قرصا من الاسبرين وانت بالخارج . وربما اسلم الروح الآن  
ووقع هذا النبأ الأليم وقع الصاعقة على الفتاة . . فانتفضت ، وارتسم الفزع في  
عينها . . وهست بصوت اجش :

— ابي . . يموت الكلا . . كلا . . هذا مستحيل !!  
وتحوّلت الى الباب في جنون . . وهى تصيح : واين هو الآن ؟ وماذا صنعتكم به ؟  
وذعر هانسون بدوره . . فاعترض سبيل الفتاة . . وقال : يؤسفني اني لم احفف

من وقع النبا الأليم على نفسك .. ولكنها صاحت قائلة :

— دعني انصرف من هنا ! كيف تحرؤ على اعتراض طريقى ؟ هل ذهب عقلك ؟

لقد قلت لى ان ابنى فى النزاع الأخير .. فكيف تمنعنى من الخروج ؟

— نعم .. هذا صحيح .. انى آسف .. ولكنى قلق يا آنسة ( وتطلع الى زميليه

بمعجز ) . الا ترى ان ندعها تنصرف ؟

فقال احدهما : ينبغي ان تفسر لنا معنى الرسالة قبل ان تنصرف .. إذ ليس فى

الحزاة غيرها .. وهى موجهة الى هذه الأنسة .. ولعلها تعنى شيئاً

فقطعت الفتاة الى الرجلين فى كبرياء .. واحتقار .. وقالت : ما اعظم جرأتكما .

انى لا اعتقد انكما من رجال البوليس مطلقاً !

فصاح الرجل : رويدك يا اختاه ! خير لك ان تقرأى هذه الرسالة اولاً ..

وتقدم نحوها .. وبسط الرسالة امام عينيهما .. فقرأت فيها مايل :

« ابنتى العزيزة .. ارجو ان تصفحى عن المتاعب التى جلبتها لك .. وليس ببعيد

ذلك اليوم الذى تدركين فيه الحقيقة .. لقد تركت لك شيئاً تذكرينى به فى صندوق

(بady) فى (مارتل) — أبوك » ولا حظ هانسون ان الدم قد صعد الى وجنتى

الفتاة بعد ان قرأت الرسالة .. فامسك بذراعها فى عنف .. وسالها بحدة : الا تعلمين

مامعنى هذه الرسالة ؟ فقالت باحتقار : وماذا فى ذلك ؟

فقال احد الرجلين : اصغى الى يا فتاة .. اننا لم نأت لنفك طلاس .. مامعنى

كلمة « مارتل » ؟ انت بالطبع تعرفين معناها .. وسوف تشككين ان طوعاً وإن كرها .

ففرحت جلوريا الرسالة بين يديها .. وتحولت الى الباب .. وعندئذ وثب الرجلان

نحوها .. واعترضا طريقها .. بينما قبض هانسون على معصمها . وقال :

— لن تنصرفى سريعا هكذا يا آنسة !!

فصاحت الفتاة مزجرة : يالك من وعد !! اذا لم تدع بدى .. فسالطامك بالآخرى .

وفى تلك اللحظة دوى صوت لوبين فى الغرفة .. وكان يقف عند الباب قال :

— صدقنى ايها الاخ هانسون .. ان الأنسة تعنى ماتقول .. وهى بعد ذلك

بارعة فى هذا اللون من العراك ؟ ؟

وتحولت جلوريا الى الباب .. وقالت لاهثة : أهذا انت ؟

فتقدم لوبين داخل الغرفة .. ودفع بابها بقدمه فاعلقه .. وقال : نعم انا .

ارجو ان تربئى هنية يا آنسة لان امى عملا يجب ان انجزه قبل ان تنصرف

وكان لوبين قد سمع اغلب الحديث الذي دار بين هانسون وجلوريا . وما كاد يرى الخزانة مفتوحة .. حتى فهم الموقف على حقيقته .  
وفي حركة خاطفة ، امسك برأس كل من الرجلين .. كلا في يد .. ثم ضربها ببعضها .. بكل قوته وعلى خفاة منهما .. فحدث اصطدامها صوتا خفيفا .. وسقط الرجلان فوق الارض غائبين عن الوعي ..  
وصرخ هانسون يطلب النجدة .. فقد خشي ان يحل به نفس المصير .. فهاجله لوبين بلكمة اسقطته صريعا ..

وحملت جلوريا في وجه لوبين مشدوهة .. فقال لها :  
— هلمى يا آنسة فالوقت ضيق ..

وحاولت الفتاة ان تترض .. ثم تقاوم .. وعندئذ سحلت لوبين بين ذراعيه عنوة وهو يقول : سأوضح لك كل شيء فيما بعد ..  
وفتح الباب .. ثم هرول في الردهة .. والفتاة تحاول عبثا التخلص منه .  
ورآه كبير الخدم فوزل للمرة الثانية .. فصرخ في طاب الغوث والنجدة .  
وتجاهل لوبين صيحاته .. وهبط الدرج الخارجى .. ثم تقدم الى السيارة .  
ووثب بداخلها وهو يطلب الى باتريشيا الانطلاق بأقصى سرعة .  
وكانت احدى سيارات البوليس قد اقيمت في هذه اللحظة وهبط منها المفتش وليامز .. فلما رأى لوبين يثب الى السيارة صاح به :  
— مهلا يا ديل .. انى اريد التحدث اليك .  
فقال لوبين : كن عاقلا يا عزيزى وليامز .. الا ترى اننى اخطف الانسة دارول ؟  
وانطلقت بهم السيارة كالسهم !!

## الفصل الرابع

ازدرد مستر فيليب هانسون اكثر من نصف زجاجة الويسكى قبل ان يسترد بعض قواه التى حطمتها لطبات لوبين القاسية .  
كان اهتمامه الأول منحصرا فى الاسراع بمصادرة القصر .. فتلفت حوله .. فرأى زميليه ممددين على الأرض .. وعندئذ سكب بعض قطرات من الويسكى في فمها .. فاستفاقا بعد قليل ..  
قال لهما : انى لا أعلم من يكون هذا الشاب الأحمق .. ولسكنه هرب بالفتاة وهو



لا يعلم انه قد وقع قرار اعدامه بيده .. فينبغى ان نبادر بالرحيل من هنا .. ولا ريب ان دارول قد فارق الحياة الآن .. وها قد اختفت الفتاة .. ولم يعد هناك ما يدعو الى بقائنا في هذا المنصر ..

وما كادوا يخرجون الى الردهة . حتى تقدم نحوهم المفتش وليامز . وكان قد بمث بسيارته لمطاردة لوبين ، وسألهم برفق :

— ماذا حدث هنا ايها السادة ١٩ انا المفتش وليام وليامز من اسكتلانديارد .

ففسكر هانسون على عجل .. وقال : لقد وصلت متأخرا ايها المفتش ١٩ هل قبضت على هذا المجنون ؟

— اظن انك مستر هانسون ؟ لقد حدثني كبير الخدم ...

— نعم انا هانسون سكرتير السير وارنر الخاص . لماذا بحق جهنم لم تذهب لمطاردة هذا المأفون ؟ لقد اقتحم القصر .. واعتدى على السير وارنر .. فلما حاولت التدخل اعتدى على ايضا .. ثم خطف السير وارنر .. ولكنه لم يكثف بذلك ، فعاد بعد قليل ، واعتدى على للمرة الثانية .. كما اعتدى على صديقي .. واختطف الانسة دارول .. ولاذ بالفرار ١١ واظن ان فولز سيؤيد كل ماقلت .

فقال المفتش : لقد حدثني فولز بكل ماوقع .. وان قصصتك تؤيد حديثه .. اننى لا اعلم غرض ( ديل ) من كل هذا ..

فسأل هانسون بحدة : ديل !! اهذا اسم الرجل ١٩ ماذا تعرف عنه ؟

— اعرف الكثير ١١ وجميع ما اعرفه لا يسر ١١ خفي يحتاج هذا اللعين ليصبح اخطر رجل في اوربا كلها ، ولكنه ليس مجرما .. لقد كنت آمل ان تمضى ببعض المعلومات التى تفسر ...

فقاطعه هانسون : انا لا اعرف شيئا ١١ لا اعرف شيئا على الاطلاق . وارى ان ابادر بالذهاب الى احد الأطباء ... انظر الى رأسى !

وترنح السكرتير .. فاستدعى صديقه .. وانطلقا به الى الخارج

وعض هانسون على ناخذه .. وغغم يقول : لقد خرجنا من هذا المأزق بسلام والآن اصغ الى ياميلارد ، وانت يا كنتون .. خير لكما ان تبادرا بالرحيل الى المركز الرئيسى فى برلين .. وتحتفيا عن الانظار بعض الوقت .. استملا اول طائرة مسافرة .. هل فهمتا ؟

— نعم .. وماذا ستفعل انت ؟

— من حسن الحظ ان « الزعيم » موجود في المدينة .. سأذهب لأقدم اليه  
تقريرى عن الحادث توا .. وامر السائق بالوقوف في ( بارك لين )

وهبط من السيارة . وانطلق الى قصر ( الزعيم ) فادخل بغير ابطاء

قال له كبير خدم القصر : ان سيدى ينتظرك ..

فملىق هانسون في وجه الرجل .. وهتف : ينتظرنى ؟ ولكن ....

وكف بغتة عن الكلام ، واطرق برأسه .. ثم عبر الردهة الفاخرة الرياض الى

باب انيق ، طرقة .. فسمع من الداخل صوتا يامره بالدخول

وقال الرجل الجالس الى المكتب الثمين : لماذا تأخرت يا هانسون ؟ كنت

اتوقع مجيئك منذ نصف ساعة . ؟ انك تبدو مريضا . اجلس ! .

فاضطرب هانسون ظهرا لبطن .. وبدأ عليه الجزع .. فلم تكن هذه اول مرة

يلاحظ فيها ان ( الزعيم ) يتمتع بقوة خارقة للعادة في معرفة الحوادث وقت وقوعها

وجلس هانسون .. ثم قال باحترام شديد :

— اذن انت تعلم ايها ( الزعيم ) ان دارول قد انتحر ؟

فاوماً ( الزعيم ) برأسه .. واجاب :

— بل اعلم اكثر من ذلك .. لكن حدثنى انت اولا بكل شيء .

ولم يكن في هيئة السكونت روريك فوجار ما يستوجب القلق الذى شعر

به هانسون .. فقد كانت وجهه يوحى الى الناظر انه رجل قوى الشكيمة

بقدر ماهو طيب القلب .. كان رجلا جذاب الملامح ، بادی التهذيب ، انيق الهندام ،

اشيب الشعر ، حليق الذقن ، عريض الفكبين .. يدل مظهره على الترف والنعمة ..

ولا عجب ففد كان من اصحاب الملايين .

وقال بصوته الموسيقى : انى في انتظار حديثك يا هانسون .

ومد المليونير يده الى عويناته فخلعها .. وعندئذ انتفض هانسون وانكشف في

نفسه .. فقد كانت العوينات تحجب عن عينيه النظرة الخيفة التى اشتهر بها ( الزعيم )

تلك النظرة التى كان يرتعد لها اعوانه .. ولا يقوون على احتمالها ..

وراح هانسون يسرد قصته بصوت مرتجف .. فلما فرغ ، قال السكونت معقبا :

— ان اقدام دارول على الانتحار امر لا يدعو الى الدهشة .. فقد كنت حارسه

السرى خلال الشهور الأخيرة وكانت جميع تقاريرك الحديثة تشير إلى انه برم بحياته .

ويتمنى التخلص منها . فملىق هانسون في الفضاء .. وقال معترضا : لست

استطيع تكيف الموقف ياسيدي . فقد كان السير وارنر يبدو مرحا في الأسابيع الأخيرة — هذا شأنهم جميعا . . فن قبل تصرف هولتز في برلين على هذا النمط قبل ان يتدف بنفسه من القطار . كذلك كان هذا شأن فاراني في اثينا قبل ان يطلق الرصاص على نفسه . . وهذه هي الحسكة التي اسعى اليها من نظام الحراس المخصوصين والجواسيس . . وهذا ايضا هو السبب الذي حملني على ان اجعل منك سكرتيراً خاصاً لدارول . . ولست اكنتمك انني دهشت لأنه اقدم على الانتحار بمثل هذه السرعة . اما انت يا صديقي ، فقد برهنت على قصر نظر شديد . . لأنك اقدمت على الاستعانة بميلارد وكتتون بدون مسوغ . . كانت هذه غلطة فاحشة ياهانسون . . وافطع منها قولك لهما ان يقدما نفسيهما الى المركز الرئيسي في برلين .

فاستولى الذعر على هانسون . . وادرك ان السكونت . . او ( الزعيم ) — كما كان يامر اعوانه بان ينادوه — غاضب عليه . . وان العقاب الذي ينتظره على هذا ( الاهال ) ليس اقل من الموت . . وحاول ان يتكلم . . ولكن ( الزعيم ) اوقفه باشارة من يده . . واستطرد : اظنك تريد ان تقول ان تدخل الرجل الدعو ( ديل ) ارغمتك على الالتجاء الى هذا التدبير اليائس . .

فصاح هانسون وهو يثب واقفا من فرط الانفعال : نعم ياسيدي . . هذا صحيح ! فبعد ان رحل ديل ومعه السير وارنر . . اضطررت الى الاقدام على العمل . . وكان الخدم الملقى بصرخون في طلب المعونة . . فلم اجرؤ على الاتصال بالبوليس . . واتصلت بميلارد وكتتون فظن فولز انهما من رجال سكتلانديارد . . وكان من المحتمل ان تسير الأمور في مجراها السهل لولا عودة ديل

فقال السكونت روريك ببرود : لقد خدعت نفسك يا صديقي . . ان المفتش الذي قابلكم سيسعجوب فولز حتما بعد رحيلكم . . فيمتضج له ان زميليك دعيان . . ويبادر الى التحقيق معك . . ويلقى عليك كثيرا من اسئلته المهرجة ! ! انك لم تكن بحاجة الى معونة ميلارد وكتتون في المهمة الهينة التي كانت تواجهك . . لقد انتحر دارول . . وكانت مفاتيح خزائنه ومكتبه معك . . ولما كان دارول لم يقدم على الانتحار عفو الساعة . . فلا ريب انه ترك رسائل للبوليس والمحقق وافراد أسرته . . وكانت في استطاعتك ان تحصل على هذه الرسائل

فصاح هانسون بصوت متهدج يشف عن الفزع الشديد : لم تكن هناك رسائل اليها ( الزعيم ) . . لم يكن هناك غير الرسالة التي حدثتك عنها

— نعم .. نعم .. انها تمنى شيئاً بغير شك .. ولكن تصرفك يدعو للغضب على كل حال .. فلو وقع اعتراف السير وارز في يد السلطات المختصة .. لسبب لنا بعض المتاعب .. حقيقة اننى أتمتع بنفوذ واسع .. لكن اذا لم نعمل على الحيلولة دون وقوع اعتراف دارول في ايدي المسؤولين فستكون النتائج داعية للغضب كما قلت .. لقد اعددت حفلة استقبال كبيرة في جزيرة النخيل اثناء عطلة هذا الاسبوع .. ولم يعد فى استطاعتى تاجيل الترتيبات الخاصة بها .. ولكنى لا اريد مغادرة لندن تتبعنى اعين رجال البوليس .. او ان ارغم على البقاء فيها .. فهناك بعض المشروعات الاخرى ينبغى انفاذها

والتقط السكونت قلما من فوق مكتبه .. و اشار به الى هانسون .. وقال :  
— ان « مارتل » هو اسم كوخ قديم فى تلال « ساراي » . وهو ملك لاسرة دارول .. انى اريد الحصول على محتويات صندوق « بادي » فاذهب وجئنى بها .  
فانقض هانسون .. كان يعلم ان هذا اكثر من امر .. انه تهديد .. ولو فشل فى تحقيق رغبة ( الزعيم ) فالوت هو خاتمه المحتومة

## الفصل الخامس

بدأت جلوريا دارول تهتيد هدهدها بعد ان ذهبت عنها الدهشة البالغة التى ملكتها حين رأت اسلوب لوبين فى التخلص من اعدائه .  
وادركت الفتاة انه من العبث ان تصرخ فى طلب النجدة .. واضطرت الى الاصغاء الى حديث لوبين الذى أنبأها بالملاسلات التى حتمت عليه نقل ابيها عفوة الى المستشفى .. وكيف ان الأطباء يبذلون كل جهودهم لانقاذه ..  
وكان لوبين قد استطاع التخلص من مطاردة البوليس .. فوقف سيارته امام احدا كشاك التايفون العامة .. وطلب الى جلوريا ان تستفسر بنفسها عن حالة ابيها الصحفية .. ففعلت .. فقيل لها انه احسن حالا ، وان هناك املا فى نجاته من الموت .. ولو ان ذلك لنى يتضح تماما قبل الساعة العاشرة مساء  
وما كادت الفتاة تضع السماعة حتى التفتت الى لوبين ، وهتفت بانفعال : إذن فقد انقذت حياة ابنى ! انى أسفة على ما فرط منى ..  
— لا ضرورة للاعتذار .. لان امامنا عملا هاما ينبغى ان ننجزه باسرع وقت .  
انى اريد الآن الذهاب الى « مارتل » ..

فسألته مشدوهة : وماذا تعلم عن «مارتل» ؟

— لا شيء سوى ان اباك ترك لك شيئا في صندوق (بادي) .. فاذا لم نستطع الوصول الى هناك سريعا .. فسيستبقنا غيرنا ..

واخرج لوبين رسالة السير دارول التي كتبها لابنته .. وقال : لقد سمعت الحديث الذي دار بينك وبين هانسون وزميليه .. فلما اختطفتك كانت هذه الرسالة في يدك فانزعمتها منك في ثورة غضبك وقرأتها .

— آه ! ان مارتل اسم كوخ عميق في مقاطعة (ساراي) . اعني على مقربة من (دوركنج) . — بديع .. سنذهب إذن الى هناك الآن ..

وفي الطريق استفسرت جلوريا من «باتريشيا» : هل انت اخته ؟

— كلا .. انني شريكته يا عزيزتي ..

فراحت الفتاة تفكر في اطوار لوبين الغريبة . ولكنها ما لبثت ان رأت السيارة تندفع الى الامام بسرعة جنونية .. فسالت :

— هل من الضروري ان نسابق الريح ؟

فاجاب لوبين : نعم .. اذا اردت ان نجد (الشيء) الذي تركه ابوك في مكانه .. لان المعارضة لن تتوانى في الفصل على سيقنا اليه ..

— المعارضة ؟ اية معارضة ؟ اني لافهم شيئا . فما معنى هذا كله ؟

— اكبر الظن انك تظنين ان اباك رجل عظيم ؟

— نعم انه كذلك ..

— حسنا .. خير لك الانلقي على أية اسئلة الآن .. وسأوضح لك كل شيء فمابعد

ووصلوا الى دوركنج . ولاح لهم السكوخ العميق على مبهدة . فأضاء لوبين مصباحي السيارة الكشافين . وحول اتجاه السيارة في عمر ممهد يؤدي إلى السكوخ

ثم سأل جلوريا : هل يقيم احد هنا ؟

وروقت السيارة امام باب السكوخ . واجابت جلوريا : كلا .. ان الرجل والمرأة اللذين يعميان بالحديقة والسكوخ لا يقيمان فيه . ثم اننا لم نأت إلى هنا منذ ماتت أمي .

فسألت باتريشيا : هل من سبيل آخر لبلوغ الطريق الرئيسي غير هذا الممر ؟

فقال لوبين : انك دائما تفترضين حدوث المفاجآت مقدما ياباتيشيا . لقد كدت التي على صديقتنا هذا السؤال . فقد ترغما الظروف على المبادرة بالرحيل بفتة .

فاجابت جلوريا : يوجد ممر ضيق يجري بمحاذاة مؤخرة الحديقة . ولكن ثمة

حفر وتلال تعرض الطريق إلى هذا الممر .

وتقدم لوبين من الباب . وعالجته بمهارته المأثورة حتى فتحه . ودخل السكوخ في اثر الفتاة ، وصعدا درجا يؤدي إلى الطابق العلوى .

ونفذا إلى غرفة صغيرة . وقالت الفتاة : لقد كنت العب في هذه الغرفة في طفولتي وتقدمت من صندوق كبير . ومدت يدها بداخله . وقالت : هذا صندوقى (بady)

وقد اطلقنا عليه هذا الاسم لأن البستاني (بady) اعتاد ان يضع فيه جميع لعبى . . . .  
واخرجت الفتاة من الصندوق غلافاً ضخماً . مكتوباً عليه كلمة « جلوريا » بخط السير وارز . . .  
وامر لوبين الفتاة بنفض الغلاف . وقال :

— لقد كتب ابوك هذه الرسالة بعد ان وطن عزمه على الانتحار . وهناك اشخاص يطمعون في الاستيلاء عليها . واني اتوقع قدومهم بين لحظة واخرى .

ففضت الفتاة الغلاف . وشدها كانت دهشتها حينما الفتة يحتمى على غلافين آخرين احدهما باسمها . والآخر باسم مدير سكتلانديارد  
وكانت تلك محتويات رسالتها :

« ابنتى العزيزة — انى لا اريد مضاعفة آلامك بايضاح معنى الرسالة المرفقة بهذه  
والتي اعهد بها اليك كأمانة . لعلك تهجين لماذا لم اتركهما في خزانتي مع الرسالة التي  
تركتهما لك هناك . .

« والواقع اننى خفت ان افعل ذلك ولست اجد في نفسى الشجاعة لأن ابوح لك  
بالحقيقة ، وبكى ان اقول اننى موضوع تحت الرقابة الدائمة وان بعض الناس يملكون  
مفتاحا لخزائنى وقد خشيت ان ابعث بالرسالة الأخرى بالبريد لعلنى بان فى ادارة  
سكتلانديارد نفسها جواسيس لاعدائى . . قد يبدو ذلك غريباً لك . . ولكنى رجل  
علمته الحوادث ان يرتاب فى كل انسان وانت الشخص الوحيد الذى استطيع الاعتماد  
عليه . فاذا بادرت بالعمل فقد تهجين . انى اريدك على ان تسلمى الرسالة الأخرى الى  
مدير سكتلانديارد يدأ بيد . . وحذار ان تسلمها الى احد اعوانه . . وانى  
باتخاذ هذه التدابير واثق من ان العدالة ستأخذ مجراها . . فارجو ان تعتبرى هذه  
المهمة مقدسة . . ولا تخيبي ظنى فيك — ابوك »

ولمعت عينا الفتاة . . وهتفت : كلا . . لن اخيب ظنك يا أبى !  
وشهر لوبين بالألم يحز فى قلبه فقد كان يدرك ان الفتاة تجهل الحقيقة  
(م - ٢ - جزيرة الاهوال)

وقالت جالوريا بحماسة : ارجوك ان تذهب بي في الحال الى سكتلانديارد  
وقبل ان يجيها لوين .. سمع صوت بوق سيارة .. ورأى ضوءا قويا  
صادر من الطريق العام .. فاخذ الرسالة من الفتاة ودسها في جيبه وهو يقول :  
— آه ! لقد جاء الاعداء .. وامسك بذراع الفتاة .. وهبط الدرج  
في لمح البصر وهو يكاد يسبحها خلفه .. فلما بلغا الحديقة رأيا سيارة ضخمة تقترب  
من الكوخ .. فاخذوا ركضان نحو الطريق الخلفي حيث كانت باتريشيا في انتظارها  
بالسيارة .

وبينا كانا يتسلقان مرتفعا صغيرا .. سقط ضوء السيارة المقبلة عليهما .. وابعه  
ثلاث طلقات نارية مرقت فوق رأس لوين  
ووثب لوين وجالوريا الى الطريق .. ثم اخذا مجلسهما في السيارة .. بينما ضغطت  
باتريشيا جهاز السرعة .. وانطلقت السيارة تسابق الريح .  
وتطلع لوين من النافذة الخلفية .. فرأى سيارة « الاعداء » تشق الطريق الوعر  
في اثرهم .. فادرك ان السائق يبذل محاولة اليائس في اللحاق بهم ..  
واخذ المطاردون يطلقون الرصاص على السيارة . . . فضحك لوين ساخرا  
وقال لباتريشيا : دعي لي عجلة القيادة .

وبيراعة وحذر .. انفلتت باتريشيا من مكانها .. وحل لوين محلها .. واشرفت  
السيارة على منحدر خطر يؤدي الى هاوية .. فباطأ لوين قليلا حتى دار حوله . وقال :  
— قريبا تنتهي هذه المطاردة الفاشلة .

وحانت منه الفتاة الى الاوحة التي تسجل كمية البترول الموجود في الخزان ..  
فسكادت دقات قلبه ان تقف إذ لم يبق في الخزان سوى اقل من نصف الجالون !!

## الفصل السادس

هتف لوين وهو يصرف باسنانه في غضب : يا للبحجم !  
وكان يعلم ان خزان البترول ينبغي ان يحتوي على خمسة او ستة جالونات في تلك  
اللحظة .. فهبوط الكمية الى هذا القدر معناه ان رصاصا اصابت الخزان ،  
فتسرب منه السائل رويدا .

ولكن هذا المازق الدقيق لم يشغل تفكير لوين . فقال لزميلتيه : استعدا للعمل !  
واطلق السيارة باقصى سرعتها .. حتى استطاع ان يطيل المسافة التي بينهم وبين

المطاردين .. ثم ادار مقدم السيارة عند اول منعطف يؤدي الى هاوية .. ووقفها ..  
ووثب منها .. وطلب الى زميلته ان تحذوا حذوه . فلما فعلتا . اطلق السيارة الى الهاوية  
واخفيا ثلاثتهم على مقربة خلف بعض الاشجار  
ودوت في سكون الليل قرعة عالية مؤذنة باستقرار السيارة في قلب الهاوية .  
واقبلت سيارة المطاردين .. ووقفت عند حافة الهاوية .. وهبط منها هانسون  
وهو يصيح : يا لسماء !

وركض الى الهوة واطل برأسه ، فراى سيارة لوبين طعمة للنيران . ولكنه  
لم يشأ ان يفتربا الظواهر .. خاصة وقد كان يتحرق شوقا للحصول على اعتراف  
السير دارول .. فصاح بزميله :  
— اسرع ! لقد لقي الاحق حظه .. ويبدو ان الفتاة شاطرته نفس المصير  
هالما بنا لنستوثق من موتهما !

وراجوا جميعا يتنفسون طريقهم الى جوف الهاوية .. وتمهل لوبين حتى رآهم

## المعجزة الالهية لجمال السيدات

ماء العروسة التركي ١٨

ماء العروسة	يبهض وينعم ويزيل الحبوب والبقع من الوجه والجسم
ماء العروسة	يعطى الوجه والجسم رونقا جميلا ويثبت في الوجه ٢٤ ساعة
ماء العروسة	مستخرج كهاوى من البان اشجار الاناضول
	وينقى عن استعمال البودرات والسكريات
ماء العروسة	كل من تداوم على استعماله لا تظهر في بشرتها تجاعيد الكبر

ماء العروسة	منه من ٥ الى ٣٠ قرشا الفرق في الحجم
ماء العروسة	يوجد فقط بمحل روائح مبان بك نوري السكاوي بالموسى وكيلنا بفلسطين وشرق الاردن - شكيب حافظ يعيش بفابلس



يفيئون عن بصره . . ثم أشار الى زميلتيه فتبعهما الى سيارة هانسون فاستقلوها . .  
وانطلقوا بها لا يولون على شيء .

وحاولت باتريشيا ان تؤنب صديقتها على تضحيته بسيارته الفاخرة . . بينما ذهبت  
جلوريا دارول من سعة حيلة هذا الناصر . . وقوة سمطته على اعصابه .  
وبعد ان قطعوا شوطا ليس بالقصير ، انفجر لوبين ضاحكا . . وقال :

— سوف يدفع لي فوجار عن سيارة جديدة . هل تذكرين يا باتريشيا تلك السيارة  
الفاخرة التي رأيناها في بوندستريت ؟ اني اتلطف على اقتنائها . . وسوف اقتنيها . .  
وفوق ذلك ، سوف يضيف فوجار بضعة آلاف من الجنيهات الى ثروتنا .  
وما ان بلغوا حتى كنتجستون حتى اوقف لوبين السيارة في طريق هادي . . .  
وطلب إلى زميلتيه المهبوط قائلا :

— سنسقط سيارتنا اجرة من هنا . . إذ لارب ان هانسون وزميلتيه قد  
اتصلوا الآن بزعيمهم وانباؤه بفقد سيارتهم ونجاتنا . . ولا ريب ايضا ان فوجار  
سيستارع بارسال اعوانه للبحث عن السيارة ومطاردتنا .

واستقلوا سيارة اجرة . . وطلب لوبين من السائق ان يذهب بهم الى عنوان  
معين . . فارتسم الذعر على وجه جلوريا وصاحت :

— إلى اين نحن ذاهبون ؟ لقد وعدتني بان تأخذني الى سكتلانديارد مباشرة .  
فصغمت لوبين : هل قلت ذلك ؟ لارب ان ذاكرتك ضعيفة يا آنسة . . صحيح  
انك طلبت إلى ان اذهب بك الى سكتلانديارد ، ولكن وصول السيد هانسون  
وزميلتيه لم يترك لي متسعا من الوقت للاجابة .

— ولكن ينبغي ان اذهب الى سكتلانديارد لأقابل المدير .

— اذا كنت تنوّهين ان المدير شديد الحساسية لعمله بحيث يبقى ملازما مكتبه حتى  
هذه الساعة فأنت جد واهمة . لا ريب ان الرجل في منزله ، او في ناديه ، او مدعو  
لاحدى المآدب الآن . . ولما كان ابوك قد طلب اليك الا تسلمى رسالته إلا الى  
المدير نفسه فاخلق بك ان تترشي حتى تفصل به . . وتحصل منه على موعد .  
فقات الفتاة في حزن : اصبحت . . اني آسفة على نزقي .

وما كادت السيارة تقترب من منزل باتريشيا هولم في شارع جون وود ، حتى  
اوقفها لوبين . . وتلفت حواليه . . حتى اذا استوثق من خلو الطريق من المراقبين  
والمطاردين . . هبط من السيارة .

ولكنه لم يثبت ان سعد في مكانه كالغزال حين رأى المنقش وليامز واقفا على عتبة باب المنزل ..

## الفصل السابع

ادخل اوبين رأسه من نافذة السيارة .. ومالب الى الفتاتين ان تسكنا بدماخيا .. ثم قال للمائق :

— انتظر هنا قليلا .. ولا بأس من ان يقال «العداد» متحركا .

وتقدم من المنقش وليامز .. وقال مداعبا : ترى ما الذي جاء بك الى هنا في هذه الساعة المتأخرة من الليل يا عزيزي وليامز ؟ هل كنت تتوقع مقابلة الانيسة دونم ؟ ام لعلك تبحث عني ؟

فأجاب المنقش بخنوق : انك تعلم جيدا اني ابحث عنك يا «دليل» .. اني اريد ان القى عليك بضعة أسئلة .

## لانسحاق ولا ضعف بعد اليوم

وذلك بفضل استعمال هذه المنتجات المصنوعة بنظافة تامة  
للأميدات والرجال

- |   |  |    |         |
|---|--|----|---------|
| ١ | قرطاس شافعي عمرة ٢٩ لبول السكرى              | ١٢ | بالبريد |
| ٢ | علبة مرية المنقطة بالبنقذ فيها ٤ رطل         | ١١ | »       |
| ٣ | علبة مسحوق النباتات لضغط الدم                | ١٢ | »       |
| ٤ | علبة مرية الحلية باللوز ٤ رطل                | ١١ | »       |
| ٥ | علبة مرية المحلب باللوز ٢ رطل                | ١١ | »       |
| ٦ | علبة نباتات معوج                             | ١٥ | »       |
| ٧ | علبة نباتات شافعي للعدسة                     | ١٢ | »       |
| ٨ | قرطاس قشطة الشمبر للسمكة                     | ١٢ | »       |
| ٩ | علبة مرية الشيخ اطرد الرطوبة والنفوبة للرجال | ١٢ | »       |

ارفق اذن بوسنة بقيمة ما تطلبه باسم ابراهيم ابراهيم شافعي

بوالة أبو زيد بالخرزوى ت ١٨١٦

فقال لوبين يرفق : تفضل !

— لقد اتضح لى ان نواياك كانت طيبة ازاء السير وازر دارول .. لكنى بماذا تفسر تصرفك مع ابنته ؟ لا اظنك ستقول انها ازدرت انبويتين من الاسبرين هى الأخرى ؟ انك اخطفتهما من قصر ابها برغم ارادتها .

فقاطعه لوبين : هذا يدل بغير شك على انك ممن يفستون بالظواهر يا عزيزى « بيل » .. صدقنى ان الفتاة كانت توشك على ان تذهب ضحية إحدى المصابات الخطرة .. « وهز كفيه » . اظنك تعرفنى جيدا يا « بيل » .. فأنا رجل رقيق القلب اخف لنجدة كل سيدة يحف بها الخطر .. فعندما رأيتنى اعدو بالفتاة خارج قصر ابها كنت اعمل على انقاذها لا على اختطافها كما تبادر إلى ذهنك .. وبعد ذلك انطلقنا إلى الريف ، وهناك لحق بنا افراد المصابة ، ولكننا استطعنا ان نفلت منهم بمهجرة ..

فقال وليامز ساخراً : وماذا بعد ؟

— ينبغي ان تعلم اننى بتمدخلى فى انقاذ السير وازر قد جلبت على نفسى نقمة طعمة شريرة و .. . . .

فقاطعه المفتش قائلاً : كفى هذيانا .. احفظ ببقية قصتك حتى تسردها على المحقق انى اقبض عليك بتهمة اختطاف الانسة جلوريا دارول فهم معى إلى مركز البوليس وحذار من المقاومة ..

وفى لمح البصر انتفض المفتش على لوبين ، واحاط معصم يده اليمنى بالقيد الحديدى ثم اخرج صفارته من جيبه .. وتهيأ لاطلاقها . ولكنه توقف بغتة حين رأى جلوريا دارول تطل برأسها من السيارة .. وتساءل :

— ألم تفرغ بعد من حديثك يامستر ديل ؟

وادرك لوبين ان باتريشيا اوحت إلى زميلتها بالقاء هذا السؤال عندما رأت الموقف يتحرج .. بينما احس المفتش وليامز بقلبه يغوص بين جنبيه .. وسقطت الصفارة من يده .. وهبطت الفتاتان من السيارة ، وتقدمتا نحو الرجلين ..

فقال لوبين : يسرنى ان اقدم لك المفتش وليام وليامز يا آنسة دارول .. لقد كانت يطاعنى على كيفية القبض على المجرمين .. واحاطة معاصمهم بالقيد الحديدى .. فهبت المفتش وقال : كيف .. كيف .. كيف ..

فقال لوبين بصوت المتالم : ما احسب الانستين تعجبان مثلى بصوتك الصارخ ..

ثم ان المسكان والزمان لا يسمو جان بمثل هذه المرافق المظيرة !  
واخرج لوين علبة امانته واختار منها واحدة اشبهها بيده الأخرى . مشى بهى النفس  
ولم يدر كيف استطاع اسيره ان يتخلص بده من الفيسد والسكد . أراد اخفاء انفعاله  
فمال فوق الأرض ليأمنقط سفارته .. ثم قال لجلوريا :  
- عندما رأيتك لآخر مرة بالآسة .. كان هذا الرجل يجذبك - بخافه بخشونة  
وانت تصرخين فى طاب النجدة .. وناططت الى ديل ان يقف قال لى بصداقة انه تحتها فاك  
فمشرت جميع رجالى فى ارساء نندن ليجثوا عنك . .  
نقاطته الفتاة : انى آسة على المقاب التى سببتها لك . . لارحب انك سأت التهم  
عن مستر مارن ديل والآسة ناريشيا هولم صديقاتى .  
كانت الفتاة قد ادركت انه ينبغى التخاض من هذا الرجل حتى تستطيع ان تفصل  
رئيسه بمهونة لوين . . فقالت هذه الأكذوبة . .  
صاح وليامز بصوت مبهج : سديفاك " اكبر القان اذن ان ماقاله ديل من انه  
يقذلك من مغالب طعمة شريرة . صحيح ؟  
- نعم صحيح . . ولقد حدث الآن لأتناول معهم طعام العشاء نائية لدعوة  
الآسة هولم . . .  
وادرك وليامز ان لوين قد انتصر عاييه على طول الحما . فانحى للجميع . .  
ثم هرول ميتة . .  
وقد لوين السائق اجره ، وعصره . ثم عظم . ان وليامز رجل طيب القلب .  
ولسكنه يعتقد انى عدو العدالة رفم . . وعمرى ذلك الى انى احقنى العدالة على طريقي  
الخاصة ، وهى طريقة لارضى عنها رجال القانون .  
وما كادت جلوريا تستقر فوق احد المقاعد المريحة فى منزل نارشيا . . .  
حتى عظم : انى خائفة . .  
فقال لوين يهدوء : ارى ان تبادرى بالاطمئنان على حالة ابيك .  
مهرت الفتاة رأسها مؤمنة . وهضت إلى آلة التاي فون . وانصت بادارة المستشقى  
قال لها الطبيب الذوب : سرنى ان افضى ابيك بالآسة دارول بارن اباك قد  
تخطى منطقة الخطر . . .  
فلعلت عينا الفتاة ببريق المرح وهتفت :  
- اوه ! احق ما تقول . . ؟

— ان الحقيقة ماقلت يا آنسة . ان اباك قوى البنية . وفوق ذلك فانه نقل إلى المستشفى في الوقت الملائم ، فاستطاع ان يتغلب على مفعول السم . ولو انه لا يزال فاقد الوعي . وسيظل رجلا مريضاً لبضمة اسابيع

— هل يمكنني ان اُراه الليلة ؟

— لا اظن ان ذلك من الحكمة في شيء يا آنسة . . لقد تسدى منطقة الخطر كما قلت لك . . وغدا يمكنك رؤيته . . وهذه المناسبة لقد استفسر احد السادة عن حالة ابيك منذ ساعة .

وكانت الفتاة قد تحولت الى لوين وباريشيا ، فلم تمع ذاكرتها العبارة الأخيرة . . وقالت لهما : لقد نجما أي من الموت ا فشكراً لله

واخرجت الفتاة الرسالة التي كتبها ابوها لمدير سكتلانديارد وقالت : ينبغي ان نتصل بالرجل الآن . ولكن لوين اسرع واختطف منها الرسالة وفضها

وشرع يقرأها . . فاستولى الغضب على الفتاة وصاحت بجدة وحقق :

— اعد إلى هذه الرسالة ا

وانقضت على لوين تحاول انتزاع الرسالة منه . . فتراجع هذا الى الوراء . . واخفى الرسالة خلف ظهره . . وقال برفق :

— رويدك يا قاذفة اللهب ! ! إلى لم استأذنتك في قراءة الرسالة لأنك كنت سترفضين ذلك قطعاً ، اما الآن فقد سبق السيف العذل ، واذا تركت لي فرصة الايضاح فصاحت بصوت يشبه الزئير :

ليس في استقطاعتك ان تبرر هذا العمل غير اللائق ا كيف تجرؤ على فض هذه الرسالة ؟ يا إلهي اكم كنت مخطئة في اعتقادي بنبلك وكرم اخلاقك . . انك اسوأ من ذلك اللعين هانسون ا فقد كنت تغرر بي طول الوقت .

وترك لوين الفتاة في ثورتها حتى هدأ غضبها . . ثم قال لهما : لا اظن ان اباك يستحق السجن . . فقد كان مجرد آلة .

فشهقت الفتاة . . وهتفت بصوت ينص بالدموع : السجن !؟ آلة !؟ لمست افهم ماذا تعني يا سيدي . . هل انت مجنون ؟ ان أبي لم يفعل شيئاً مخالفاً للقانون ا

— إذن لماذا حاول ان ينتحر ؟ اصغى إلى يا فتاتي التعيسة . . الاتفهمين ان في هذه الرسالة اعترافاً ؟ وهل نسيت ان اباك لا يزال على قيد الحياة ؟

وقدم لها الرسالة واستطرد يقول : اذهبي بهذه الرسالة الى مدير سكتلانديارد اذا شئت . . لكن لا تنسى انك عندئذ ستحكمين على ابيك بالسجن المؤبد ا

فرمته الفتاة بنظرة بظلال منها شرر الغضب وصاحت : هذا كذب ! هذا بهتان !  
— يا إلهي ! شد ما انا محبب بقتك بأبيك .. ان هذا خير دليل اقدمه لك  
على ضرورة الاحتفاظ بهذه الرسالة .

وجلس لوبين قبالة الفتاة .. وتطلع الي عينيها .. واستطرد : اصنى إلى يا آمنة  
دارول .. لو مات ابوك ، ووقعت هذه الرسالة في يد مدير سكتلانديارد لما كان لها  
اثر غير تلوين سمته .. اما وانه سيميش ، فان الطامة تكون كبرى اذا وصلت هذه  
الرسالة الى البوليس .. لأنهم سيلادرون الى استصدار امر بالقبض عليه .  
فقلت جلوريا في لهجة التحدي : انى لا اصدق ذلك .. ان أبى اشرف وانبيل  
رجل في الوجود .

فطلع لوبين الى الفتاة بأسى .. ثم سألها بقتة : هل اسم السكونت روريك  
فوجار ما لوف لديك ؟

— بالطبع .. فقد طالما تحدث ابى عنه .. ان السكونت رجل مدهش .  
— انه بالطبع رجل مدهش .. وإلا لما استطاع بدعائه وسعة حيلته ان يدفع  
بايكت الى الانتحار ! انه رجل مدهش لأنه بعث بأعوانه من سفاكى الدماء .. ليقتلونا  
ويحصلوا على هذه الوثيقة !  
فقلت الفتاة بسخرية : انك اسوأ من  
مجفون ! انك رجل وضعيف .. وما السكونت فوجار إلا واحد من اعظم رجال العالم  
— آه ! انه مليونير عظيم .. يملك شركات كبيرة في معظم الممالك الأوربية وآسيا  
والامريكيتين .  
— واسمه ميجل في كل مكان .

— وماعون من جميع الافاكين السفاكين امثاله .  
فصاحت الفتاة ساخطة : انت كاذب ! ان السكونت صديق الملوك ورؤساء الوزارات  
وله عشرات السكرتاريين والاتباع .. ان له اسطولاً جويًا خاصاً يستخدمه في اعماله  
الواسعة النطاق .  
فاوماً لوبين برأسه وقال : وهو فوق ذلك يملك  
جزيرة برمتها في البحر المتوسط .. بها مقر صيفي يسخر بقصور الملوك والامراء ..  
والآن .. استمعنى إلى ما يقوله ابوك عن فوجار : « اما وقد عرفت فوجار زهاء  
الخمسة عشر عاماً .. وكنت له بمثابة مخالب القط مالا يقبل عن اثني عشر عاماً .. فاني  
لا اتردد في القول بانه اعظم مجرم في العالم .. وهو مسئول مباشرة عن دماء عدة  
مئات من الرجال والنساء .. وكل ذلك طمعاً منه في الربح غير المشروع » .  
ورفع لوبين رأسه .. وسأل الفتاة : هل فهمت الآن لماذا اقدم اعوان فوجار

على مطاردتنا والحصول على هذه الوثيقة ؟

كان الذعر مرئيا في نظرات جلوريا .. ولكنها .. برغم ذلك الدليل القاطع .. رفضت ان تصدق ما سمعت .. وصاحت : ان ماتقول من بقات افسكارك .. لقد حاول هانسون الحصول على الرسالة .. وانى اكره هذا الرجل . واكبر ظنى انه سرق ابى . وخشى ان يكون داييل جرمه مسجلا في هذه الرسالة

— يالك من فتاة ساذجة يا آنسة .. ان هانسون لا يبدو ان يكون جاسوسا افوجار .. اليك الرسالة فاقرأها

وقرأت الفتاة الرسالة ولم تحاول في البداية اخفاء سخريتها .. ولكنها لم تلبث ان انتفضت .. وفر لون وجهها .. وتتابعت انفاسها

كانت رسالة مطولة بخط أبيها .. جاء فيها انه ( اى السير وارن دارول ) كان كبير الكتاب في احد مكاتب الحكومة منذ خمسة عشر عاما .. وقد ساء مركزه السالى بسبب مرض زوجه الخطر .. ولكن صديقا له يدعى مونتهجورى عاونه في التغلب على مقاعبه .. وكان هذا الرجل على صلة بشركات فوجار وهى وقتذاك شركات صغيرة في عهد الانشاء والنمو ، وقد تقابل السير وارن بفوجار لأول مرة بفضل مونتهجورى ، واستخدم فوجار نفوذه في ترقية السير وارن الى مناصب اعلى من منصبه .. وكلا قوى نفوذ السكونت بمرور الزمن .. استخدم هذا النفوذ في السمو بالسير دارول حتى انتهى الأمر بتعيينه وزيرا للتموين .. ولكنه لم يكبد ببلاغ هذا المنصب السامى حتى طالبه السكونت بالتمن .. !! كان مركزه هذا تكاثر للسكونت فوجار للوصول الى ما ربه .. كما كان شأن عشرات آخرين من كبار رجال الحكومات الأوروبية .. وقد ارغم السكونت صديقه السير دارول على عقد صفقات كبيرة من الأطعمة كانت تصدر الى الممالك الأوروبية .. ليرتفع سعر الموجود منها في بريطانيا وبذلك تتدفق مئات الألوف من الجنيهات إلى جيوبه .. اى السكونت .. ولما كان دارول رجلا شريفا رغم أخطائه المتعددة فقد أدرك انه مسئول عن هذه الأعمال الاجرامية .. ومن ثم عول على الانتفاض على فوجار وفى الصفحة الأخيرة من الرسالة اعرب السير دارول عن شديد اسفه لأن السكونت فوجار من سعة الثراء وقوة النفوذ بحيث يتعذر معاقبته قانونا على ما جنت يده من جرائم .

وقد ذبل السير وارن رسالته بتوقيعه المألوف .. وما كادت جلوريا تفرغ من قراءتها حتى حدثت في الفضاء وتولاها ذهول شديد .

واخيرا انفجرت قائلة : ليس الى الملووم على كل حال !  
 — انه ملووم فقط لأنه سمح للسكونت بالتلاعب به منذ البداية . . واكبر ظني انه  
 كان يجهل وعورة الطريق الذي كان ينزلق فيه . . فلما افاق على صوت الحقائق المريرة  
 واستيقظ ضميره كان قد سبق السيف العدل . . لأن من يعترم المنكر انو جاز يكون  
 الموت نصيبه المحقوم . . فصاحت الفتاة : ولكن اني لم ايت  
 — انه بذلك شد عن القاعدة . . ومع ذلك فقد نجح من الموت بأعجوبة . . فلو لم  
 اقنهم غرفته في الوقت الملائم لما ت حيا . . ولكن اذا كنت قد انتقذت حياة ابيك  
 اسكن ادفع به الى السجن . . فاني لشديد الأسف على تدخل .  
 فهتفت الفتاة مندعة : بالله عليك لا تقل ذلك . ! ! الا يمكنك ان تصنع جميلا  
 آخر بأبي يا مستر ديل ؟ اني ارجو صفحك عما مابدري مني نحوك .  
 — عفوا يا آنسة . . اني ابجل حماستك في الدفاع عن ابيك . . وخير نصيحة

## تاج البشر

### زيت الأناضول

- اولا - زيت الأناضول يزيل القشر من الرأس ويمنع سقوط الشعر
- ثانيا - زيت الأناضول يطول الشعر ويكسبه نمو
- ثالثا - زيت الأناضول - يعطى للشعر لمانا وروثا جذبا ودوام  
 استعماله يمنع يراضى الشعر في المستقبل
- رابعا - زيت الأناضول يقي عن استعمال البرياتين وخلافه ورائحته  
 ذكية وثابتة جدا
- خامسا - زيت الأناضول مستخرج من اشجار ونباتات الأناضول  
 بواسطة كباوى الأتراك بفاريقة فلوريا باستامبول
- سادسا - زيت الأناضول - يوجد فقط بمحلات روائع عمان بك  
 نوري الكباوى بالموسكى بمصر  
 وكيلنا بفلسطين وشرق الاردن : شبيب حافظ يعيش بنابلس



أقدمها لك هي ان تبادري باحراق هذه الوثيقة الخطيرة .. لأنني اظن انه لا يوجد دليل غيرها على ادانة ابيك .. وارى ايضا ان يبادر ابوك بالاستقالة من منصبه لتجنبية الموقف .. وأما انا فساأتولى مناقشة فوجار الحساب ..

فوثبت الفتاة واقفة على قدميها .. وصاحت :

— إذن لنحرق هذه الرسالة في التو والملاحظة .. وقد كان ..

وقالت باتريشيا : لقد احرقنا الرسالة .. ولكن فوجار يحبل ذلك .. ولا ريب انه يعتقد ان الرسالة ستصل الى مدير بوليس سكوتلانديارد .. ولما كان السير وارنر لا يزال حيا يرزق .. أفلا ..

فصاح لوبين وهو ينهض واقفا : يا الهى ! لقد غاب ذلك عني .. ان السير وارنر يستطيع الكلام مادام حيا .. ولا ريب ان فوجار قد عرف ان الرجل لم يميت كما اراد له ذلك .. ولعله امر احد اعوانه بالاستفسار عن حاله من المستشفى .. واحسب ان السير وارنر في امان الى الابد .. او على الأقل الى ان يسترد وعيه ..

فصاحت جلوريا متأوهة : يا الهى ! لقد اخبرني طبيب المستشفى ان شخصا استفسر عن ابى ، فقال له الطبيب انه بحاجة الى عناية شديدة فقاطمها لوبين باكتئاب : بل انه سيكون بحاجة الى نهش اذا لم نبادر بالعمل ! ناذا بحق الشيطان لم تخبرني بذلك منذ البداية ؟

وعبر الغرفة فيما يشبه الركض .. وانطلق لاحضار سيارة باتريشيا الخاصة

## الفصل الثامن

اطلق لوبين سيارة باتريشيا بأقصى سرعتها .. فلم تفتض دقائق معدودات حتى بلغ مستشفى بيكادالى .. وكان لوبين يلعن نفسه لأنه اغضى عن احتمال احداق الخطر بالسير وارنر حتى ابان وجوده في المستشفى . ومسع انه القى تبعه هذه المسؤولية على جلوريا ، إلا انه كان يعتقد انه الملووم ..

وعندما اوقف السيارة على مقربة من باب المستشفى ، رأى سيارة ثقيل واقفة امامه . وكانت نظرة واحدة الى السيارة كافية لاقناعه بأن في الأمر شيئا . فما كاد يرى اثنين من المرضين يحملان نقالة فوقها رجل ، الا وايقن ان هذا الرجل هو السير وارنر دارول . فوثب من السيارة . وقطع عليهما الطريق في خطوات معدودة .. واقترب منهما وهما يهيمان بوضع النقالة داخل السيارة . وسألهما :

— لعلكما ذاهبان بالسير وارنر إلى ( نزهة ) من لون معين ؟  
فرمها الممرضان بنظرة صارمة . ولكنهما لم يتمكنوا من إخفاء فرعهما .  
وسأله أحدهما بحسدة : لعلك تبغى الهزل ياسيدي ؟ اننا ذاهبان بالسير وارنر  
إلى مستشفى سخاص بناء على امر أطبائه . .

فقال لوبين : انك تدهشني ياخى . فقد خطر ببالى انكم تقومون بدور الخطافين  
حتى تهبطوا لأنفسكم فرصة استعجاب الرجل ثم القضاء عليه .  
وما كاد لوبين يفوه بالمباراة الاخيرة حتى كست علامات الذعر وجهى الرجلين  
وفي لمح البصر ، لسم اولهما لسكمة عنيفة في فكه جماعته يدور على عقبه ويسقط  
على الأرض ثم ألقت إلى الثانى وعاجله بلسكمة في معدته ألحقته بزميله .

وقال لوبين بصوت صارم : لعمري ان ( زعيمكم ) رجل لا يفرغ جمبته من الحيل  
الشیطانية . . وتقدم لوبين من مؤخرة السيارة . وحمل السير وارنر  
من فوق النقالة . ونقله إلى سيارة باتريشيا . وتهيا للركوب . ولكنه لم يلبث ان  
زفر زفرة حرى ، وثبت في مكانه عندما رأى المفتش وليامز واقفا على مقربة وهو يرمقه  
بنظرة ساخطة . . كان القدر هو الذى دفع بالمفتش وليامز إلى المستشفى  
في هذه اللحظة . . فانه ما كاد ينصرف بعد مقابلة لوبين والفتانين وهو يحرق الارم غمضا  
حتى عول على الذهاب إلى المستشفى للاستفسار عن حالة السير وارنر . . ولكن  
الطبيب انباء بأن الوزير لا يزال غائبا عن وعيه . . وانه قرر نقله إلى مستشفى خاص  
بناء على نصيحة اطبائه . ومن ثم عول المفتش على البقاء حتى تتم عملية نقل الوزير إلى  
السيارة . وكان من نتائج هذا القرار ان رأى المعركة التى خاض لوبين  
ورجال المستشفى الخاص غمارها . .

وصاح المفتش : مهلا يا صديقي ! ماذا بحق الشيطان تعزم ان تصنع بالسير وارنر ؟  
فاجاب لوبين ببساطة : انى انتذ حيانه للمرة الثانية . يبدو ان عملية الانقاذ أصبحت  
غريزة متأصلة في نفسى . . فاذا لم تصدقنى فتحرر امرهذين الممرضين . . وستكون دهشتك  
بالفة عندما تتصيح لك حقيقتهم ! .

وضغط لوبين جهاز السرعة ، فاندفعت السيارة في طريقها كالسهم .  
وكان يعلم يقينا انه لولا تدخله في الوقت المناسب ، لوقع السير وارنر بين مخالب  
فوجلر وعصابته ، ولكن موته امراً مفروغا منه . . ومع ان لوبين كان يسلط طرقات  
لفنن الهادئة . الا انه بهت حين رأى سيارة كبيرة مقفلة مقبلة في اثره فخشى ان

يكون المفتش وليامز قد خف لمطارده . وادرك ان تدخل الرجل في الموقف قد يزيد سوءا على سوء وتجرأ على تخرج . وعلى الرغم من انه اطلق السيارة بأقصى سرعتها فقد تبين بعد قليل ان سرعة سيارة المطاردة تفوق سرعة سيارة باتريشيا . ومن ثم هذا من سرعته . وتحفز للعمل في الوقت الذي يراه مناسبا . ولكنه لم يلبث ان انفجر ضاحكا عندما رأى باتريشيا هولم وجلوريا دارول في السيارة الأخرى .

واوقف لوبين سيارته . كما اوقفت باتريشيا سيارتها . ووثبت جلوريا إلى عرض الطريق وسألت بانفعال : هل إلى بحير ؟

— ولم لا ؟ بدع منك ان تحضري هذه السيارة يا باتريشيا !

وحمل لوبين السير وارنر من السيارة الصغيرة ، ومدهه فوق مقعد السيارة الكبيرة المقلدة . ثم قال لباتريشيا : اذهبي بالسير وارنر وجلوريا إلى كلاتون . فانها آمنة مكان في الوقت الحاضر . . وما اظن ان احدا سيرتاب في هذه السيارة العتيقة . اما انا فسا بقي هنا لتغطية رحياسكم وتصفية بعض الاعمال الهامة .

وكانت باتريشيا قد استأجرت منزلا صغيرا في مدينة كلاتون ، اعتادت ان تختلف اليه كلما احدثت بالحاجة إلى الراحة والاستجمام .

وإلى هذا المنزل انطلقت وضيافها في تلك الليلة . اما لوبين فمضى ليصفي اعماله الهامة !

## الفصل التاسع

خلع الكونت روريك فوجار عويناته . وراح يحرق في الفضاء بحرق وغضب جاثع كان قد فرغ من تلقي نبأ فشل خطة نقل السير وارنر دارول الى مستشفى خاص وعلم بالدور الخطير الذي لعبه ذلك الشيطان المريد « ديل » . . . ومع ان الكونت كان يعتقد ان هذا المعاصر رجل احق لن يلبث ان ينصرف إلى شأنه ، فان تدخله المستمر ، وعمله على احباط جميع خططه جعله يولى هذا « الأحمق » بعض عنايته .

قال يخاطب بعض اعوانه تليفونيا : ينبغي ان تقبضوا على هذا الرجل ولوقلبتم لندن كلها . . — واذا قبضنا عليه ايها « الزعيم » ؟

— ان كلمة « اذا » لا تجدي نفعا . . عندما تعثرون عليه ، احتفظوا به فسا تولى امره بنفسى ، لأننى مهم به . . إذ لا نزاع في انه يعرف الشيء الكثير ، وإلا لما استطاع ان يسبب لنا من المتاعب في ست ساعات ما لم يسببه لنا رجل آخر في ستة اعوام . . وبهذه المناسبة هل انهيتم من هانسون ياراتوف ؟

فقال راتوف بصوت مرتجف : نعم ايها الزعيم .. ان هانسون ان يرتكب خطأ ، ولو تافهة بعد اليوم !

ووضع فوجار السماعة في مكانها .. وخلق عوياته .. وراح يستدق في الفضاء ولم يكن يشعر بقلق ما .. إذ كان يدرك عظم قوته ، وشدة بطش انواراته .. ومن ذلك فقد كان قاضياً لفشل مشروعاته ..

وفي تلك اللحظة سمع السكون هرجاً شديداً في ردهة قصره .. فمجبج لذلك وتقدم الى الباب .. وفتحه .. فرأى امامه ارسين لوبين وجها لوجه .. وقال لوبين باحترام : هل انت السكون فوجار ؟

فلم يجبه السكون .. وراح يتأمل خادميه الممددين فوق الأرض ، وهما غائبان عن وعيها .. وابتسم لوبين .. وقال : آه ! لقد ظن هذان الاحتمان

## الاجسام المصرية

تتصل على نقيجة ١٠٠ في ١٠٠ باستعمال النباتات المصرية الآتية

١	زجاجة زيت حبة البركة النطرة للسكة والسمال	٧	وبالبريد	١٠
٢	زجاجة دهان الشمر ١٠٠ ( ٥٠ ٥٠ ) لثوم وفزارة	٧	٥	١٠
	الشمر وحفظه من السقوط والنقصيف والشيب			
٣	حنية عجوبة شافى لسمنة وفتح شبه الاكل	٧	٥	١٠
٤	حلبة مسحوق الهلال لازالة الشمس وحب الشباب	١٢	٥	١٥
٥	قرطاس شافى لثوم وتكبير اليد للسيدات	١٢	٥	١٥
٦	زجاجة خلاصة النباتات الهندية ضد السرعة للرجال	١٢	٥	١٥
٧	علبة أقراص نسخة تحليل التساج للضعف التناسلي والعمم	١٢	٥	١٥
	للرجال			
٨	علبة حبوب النباتات ١٨١٢ لشفاء السيلان الحديث	١٥	٥	١٨
	والزمن والتهاب المثانة			

ارفق اذن بوسته بقية ما تطيبه باسم ابراهيم ابراهيم شافى  
بركالة أبو زيد بالجزاوى ت ١٨١٦

كل طلب غير مصحوب بالقيمة لا يلتفت اليه وكل ثلاثة طلبات أو أكثر يرسل عنها ملوايح بوسته ترسل خالصة أجرة البريد على حساب المحل

ان في استطاعتها اعتراض طريقي ..  
فقال الكونت باحترام شديد : انك تلعب بالنار يا مستر ديل .. لقد كنت اذلهفك  
على مقابلتك فتفضل بالدخول ..  
— هكذا قال المنكبوت للذئابة !! اني اشكرك على كل حال .. ولكنني افضل  
ان ننتحدث في مكان آخر ..

كان لوين يعتقد ان اعوان الكونت يملأون القصر .. وانه من خطئ الرأي ان  
يبقى فيه دقيقة اخرى .. ومن ثم عول على الا يدع للرجل فرصة استدعاء بعض  
هؤلاء الخدم .. فانقض عليه .. وهمله بين ذراعيه .. وهبط به الدرج .. حتى بلغ  
الباب الخارجي .. فأوقفه على قدميه .. ثم جذبه من عنقه نحو سيارته .. والكونت  
بقاوم ماوسعته المقاومة ..

ودوى صوت المفتش وليامز وهو يطالب إلى لوين الوقوف .. فضحك لوين ساخراً  
وقال : اني آسف يا عزيزي « بيل » .. ليس هذا وقت الحديث .. واسكن حذار ان  
تصدق كل ما تراه عيناك ..

كان المفتش منطلقاً إلى منزله عندما مر بقصر المليونير ورأى السيارة التي كان  
لوين يركبها واقفة امامه .. فوقف وهو يعني نفسه بان يركب لوين عملاً طائشاً  
ينتيح له فرصة ضربه الضربة القاضية والقضاء عليه وعلى شروره .

وبعد هنية رأى لوين يخرج من القصر وهو يجذب المليونير خلفه .. فاستولى  
عليه الفزع .. وضاق ذرعاً بالأعيب لوين .. ففي كل مرة وقعت عيناه عليه في ذلك  
اليوم المشؤوم ، رآه يختطف شخصاً .. وقد زاد الطين بلة اقدامه على استعمال العنف  
مع الكونت فوجر المليونير الكبير ذي السلطة الواسعة ..

وصاح وليامز بحق : سيكون جزاؤك السجن عشر سنوات على هذا العمل الأخرق  
وكان البوليس قد عثر على فيليب هانسون في احد طرقات حي سوهو ..  
وقد مزقه الرصاص .. ولما كانت وليامز يعلم ان لوين آخر رجل رأى  
هانسون على قيد الحياة .. فقد كان يتلهف على استجوابه .. وطن ان الفرصة الحالية  
خير الفرص لذلك .. ولكن لوين انى ان يتراجع ، او يتوقف عندما ناداه المفتش ..  
وقذف بالكونت داخل سيارته .. ووثب إلى مقعد السائق .. ثم انطلق على عجل ..  
وخف المفتش لمطاردته .. واطلق سيارته في اثر سيارة لوين .. ولما طالت  
المطاردة .. اطلق لوين رصاصتين اصابتا عجلتي سيارة المفتش الأماميتين ،

واعجزتاه عن متابعة المطاردة ..

وقال لويين للكونت : لقد بدأت اضيق ذرعا بتدخل المفنش وليامز فيما لا يعنيه .  
ولهذه المناسبة ، يخيل إلى انك كنت تعرف اسمي قبل ان اقدم نفسي إليك ايها  
الكونت .. نعم .. انك علي حق .. فانا هو مارتن ديل الذي حدثك اعوانك عنه  
كثيرا .. فقال الكونت بيرود : انك مفرور بنفسك ..

— اتعني انك لم تسمع عني من قبل ؟ قد تكون صادقا .. ولكن ينبغي ان  
تسترف بان ماسمته ليس مما يمكن الانضاء عنه .. آه ! ارى ان اذكرك بأنه ليس من  
مصلحتك في شيء ان تحاول الاستغاثة او طاب النجدة ..

فقال الكونت : انا لست احمق ..

وكان المليونير قد كف تماما عن المقاومة ، لعله بانها غير مجدية .. خاصة وقد  
كان غرعه يحيط عنقه بذراعه الفولاذية .. ويستطيع ان يخنقه في اية لحظة .. ومن  
ثم أثر الاستسلام مؤقتا ..

واقف لويين سيارته في حدائق هايد بارك .. ودعا الكونت للخروج منها ،  
واقترح عليه الجلوس فوق احد مقاعد الحديقة ليمتجذا اطراف الحديث ، فجز الكونت  
كتميه ، وقال غاضبا : لا ريب انك مجنون ، إذ لست اجد تفسير آخر لتصرفاتك الشاذة  
— اعتقد ما تشاء ، وليس من تفسير غير اني اريد التحدث إليك على انفراد ،  
وما احسب ان هنالك مكانا اكثر ملائمة للحديث من هذه الحديقة الهادئة

— وما موضوع الحديث الذي تريده ؟

— اي موضوع تفعل ؟ السياسة ام الطقس ؟ ام الجريمة ؟ ام عصابات مختكري  
الطعام ؟ ام دكتاتور المال الذي يدفع بالارباب الى الاقدام على الانتحار ؟  
فضحك الكونت فوجلا ضحكة هادئة ، وغغم : انك رجل خفيف الروح  
يا صديقي ، يبدو انك ترمي إلى القول بأنني مسئول عن اقدام دارول على الانتحار ؟  
فهل لك ان تخبرني ما الذي يحفزك على الاعتماد بأمره ؟

فأجاب لويين ببساطة : ليس هناك ما يحتم على التزام السرية في اعمالي  
اعلم إذن انني ابغى القضاء عليك ، والحصول على غنيمة كبيرة من المال الذي جمعه  
من سهل غير مشروعة — انك شديد الصراحة ولكن ، هل تظن

ايها الأحمق ان في استطاعتك محاربتى رغم القوات الكبيرة التي تخضع لأوامري ؟

( م - ٣ - جزيرة الأهوال )

حقاً ، لقد خاب ظني فيك يا مستر ديل ، إذ كنت اعتقد انك تريد ابرام صفقة معي ، لا ان تفاخر وتعقد بقوتك فتألفت عينا لوبين ، وهتف : ما اظنك تجمل انني انتصرت على اعوانك في (مارتل) ، فهل تعتقد بعد ذلك انني اريد مساومتك في مسألة اعتراف دارول ؟ فصمت الكونت ولم يجب وقال لوبين :

— انك اسوأ رجل في تقدير الآخرين ! ينبغي ان تعلم اني سأحفظ بهنذه الوثيقة ، ولنسكني لن استعمالها كسلاح لنهيدك مادمت تدع السير دارول وشانه ، وبهنذه المناسبة ، انه الآن في طريقه الى مكان امين

— اعتقد ذلك ؟ لاريب إذن انك تجمل قوة الجماعة التي اترعها ؟ ! صحيح

انك استعنت بالسرعة على احراز السبق في العمل ، لكن ينبغي ان تعلم ان جميع رجالهم يبحثون عن دارول الآن ، وهم رجال اكفاء ، فلا تعتقد انك انتصرت على هكذا بسهولة ، ثم كيف تستطيع ان تطمئن الى ان دارول سيدبغ المكان الذي بعثت به اليه ؟ — اتحاول التفرير بي ؟ اني مستعد للاعتراف بان اعوانك اكفاء ، ولنسكن في

الوقت الذي اخفني فيه دارول ، اخفيت انت ايضا ، ومن ثم فانك لم تجد من وقتك متسعا لاصدار اوامرك الى رجالك بالبدء بالبحث عنه واكبر الظن انهم يبحثون عنك الآن ! — انك رجل حاد الذكاء ياديل ، ويسدو لي انني ساجد

فيك غريما خطرا — لعمد إذن الى حديثنا الاول ، ان دارول وابنته ذاهبان الى مكان ترفرف عليه اجنحة السلام والامان ، فان تركتهما وشانهما ، فاني اعدك بالا ارسل الوثيقة الى رجال سكتلانديارد

— اهذه مساومة ؟ فقال لوبين بصوت صارم : اصغ الى يا فوجار ،

لقد تحطم السير دارول ، وهو بعد لم يمد يصلح لان يكون العوبة في يدك ، فاذا لزم الصمت فسمعتك الناس انه اصيب بصدمة عصبية ارغمته على اعتزال منصبه ، فهل انت مستعد لابرام الصفقة معي ؟ انني على استعداد لان اضمن لك صمته ، وفي مقابل ذلك عدني بان تدعه وشانه — هذا عرض معقول ، يبدو لي ان

دارول لن يتكلم كما تقول ، وانا لا احمل له ضغينة ، وما دام الامر كذلك فقد اتفقنا على هذه ، لكن تمت مسألة اخرى ، وتلك انني حين اتقابل مع عدو خطر ، اتخذ منه صديقا — وذلك بان تعهد اليه باعمال تدر عليك عشرات

الالوف من الجنيهات ، ليس كذلك ؟ لا يا صديقي ، انا لا اقبل ان اكون مخلب القط ، انني مثلك ، اسعى وراء عشرات الالوف من الجنيهات ، وسوف افوز بها حين

أوفق في تحطيم العصاة التي ترأسها ، ولو ان ذلك قد يحتاج لبعض الوقت ، والآن هم  
بنا لنصرف  
سيارة البوليس وقفز منها المفتش وليامز

## الفصل العاشر

ولم يدهش لو بين لهذه المفاجأة لأنه كان يتوقعها ، إذ ان سيارة باتريشيا كانت فريدة  
في لونها ويمكن معرفتها بمجرد النظر .  
واقبل المفتش نحو لو بين وهو محاط بعدد من مساعديه .. فقال له لو بين ساخرا :  
— اى رجل انت يا عزيزى ( بيل ) ؟ ألا تنام ابدا ؟  
فاجاب المفتش بصوت صارم : لقد تماديت في اعمالك الجنونية يا ديل .. ولا ريب  
انك ارتكبت خطأ فاحشا حين اقدمت على خطف السكونت فوجار .  
فقاطعه لو بين وهو يتظاهر بالدهشة : انك مخطىء يا بيل .. فانه صديق .. اليس  
كذلك يا عزيزى السكونت ؟ الا ترى ان رجال البوليس قوم لا يفهمون كيف ان  
للسديق على صديقه حقوقا .  
وكان السكونت فوجار يعلم جيداً ان لا جدوى من توجيهه اى اتهام لـ لو بين ..  
لأن القبض عليه سيجعله اخطر كثيراً من بقاءه حراً طليقاً .  
قال : لا ريب ايها المفتش انك اسأت فهم الموقف .. لقد كنت اهزل مع صديق  
ديل .. اما قولك بانه خطفتى فخير صحيح .. بل ويبحث على السخرية .

الدكتور برهان

للتأليفات والأعصاب

ميدان الملكة فريدة رقم ١ فوق اجز خانه كاظم

تليفون ٤٠٥٨١



فارتسمت سمات الياس والألم على وجه المفتش . . ولكنه كان يعلم ان معارضة رجل مثل الكونت روريك فوجار ليست مسألة هيينة .  
ومع ذلك فقد أسرع يقول : مهما يكن الامر فساقبض على دليل لانه خطف السير دارول منذ اقل من ساعة .

فصاحك لوبين وقال : ألم تستوثق يا عزيزى « بيسل » من ان الممرضين كانوا مزيفين ؟ ألم تتصل بطبيب السير وارنر الخاص ؟ اين هى كفاءتك التى تفخر بها ؟ ان بعض الابحاث الاولية كفيلة بان تؤكد لك ان شخصا آخر كان يحاول خطف السير وارنر . . ولكن شاء حسن حظ الوزير ان اصل فى الوقت المناسب لابقضه . . فاذا لم تصدقنى فسل صديق العقيد الكونت فوجار .

فلو ما الكونت رأسه فى تردد ثم قال : ان مستر دليل على حق فى كل ما قاله ايها المفتش . . لقد كنت انا الذى طلبت اليه انقاذ السير دارول من اعدائه المجهولين . . وما احسبك تجهل ان مثل هذه المسائل الخطيرة لا يمكن ان توضع على بساط البحث فى عرض الطريق . . فارجو ان تعتبر المسألة كلها منتهية عند هذا الحد .

وازاء هذا التصريح القاطع ، لم يسع المفتش وليامز غير الانسحاب متعثرا فى خزيه وما كاد لوبين ينفرد بالكونت . . حتى قال له : لقد عاجلت الموقف ببراعة تستحق الاعجاب يا عزيزى الكونت . وعندما يحىء المفتش وليامز صباح الغد ليستفسر منك عن اعوانك الذين فشلوا فى اداء مهمتهم سيكون فى استطاعتك ان تصدده وتغفل عن هؤلاء الاعوان الذين اصبحوا غير اهل لخدمتك .

— صدقت يا عزيزى . . ان الرجال الذين يخفون فى اداء المهام التى اعهد اليهم بها لا يعيشون حتى يتكلموا .

وانحنى الكونت لوبين . . ثم أسرع بالدخول الى قصره .  
وما كاد لوبين يقطع مرحلة قصيرة بسيارة باتريشيا . . حتى تذكر قول الكونت انه من التسرع الاعتقاد بان السير وارنر قد اصبح فى مأمن من قبضته وغالب اعوانه . . فراح يقبض هذا القول على شتى وجوهه . . ولم يلبث ان ساوره القلق . . خاصة بعد ان رأى كفاءة اعوان الكونت . . ودقتهم فى انفاذ اوامر زعيمهم .

وتطلع الى ساعته وشده ما ادهشه ان يعلم انه لم تمض ساعة واحدة منذ بدأت باتريشيا رحلتها الى كلاكتمون . . ولما كانت الرحلة تستغرق ساعتين . . فقد أدرك ان المسافرين لم يقطعوا غير نصف الرحلة .

واطلق لو بين السيارة باقهي سرعتها .. فلما بلغ مطار هسبون استقبل طائرة  
الخاصة وحلق بها في الجو .. ثم راح يشق اجواز الفضاء مستقبلا مصداقاه الى كلاكسون  
وبعد ساعتين كانت طائرة لو بين تحلق فوق ساحل فرنسا . وقد جلست جلوريا  
دارول وابوها السير وارنر دارول في مقعدى المؤخرة .  
وكان الوزير قد استرد رشده على ازيز الطائرة . فأخذت ابنته تشرح له الموقف  
في ترفق واسين ..

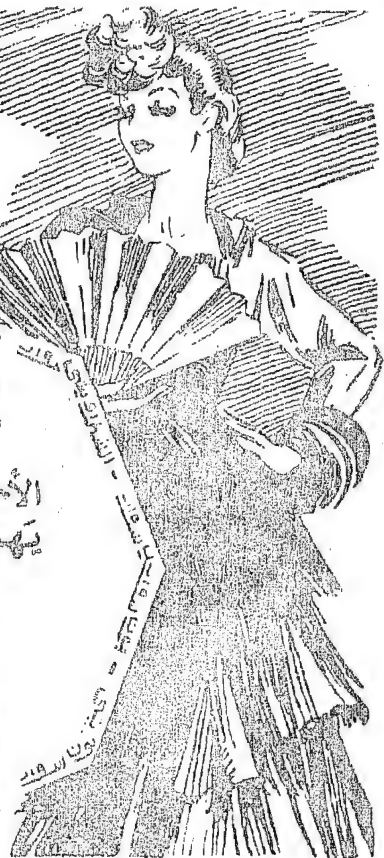
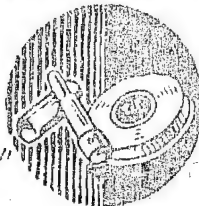
وسأل الوزير التمس : ولماذا اقدمت على هذه المجازفة الخطرة يا ماستر دبل ؟

لا تجعلى بينك وبين  
الجمال حدودا فاصلة

بون بون

الأحمر الجديد للشفاه  
يهيك جمالا فانا

انتاج اشبراديشي



— انى لم افضل ذلك إلا من اجل ابتلاك انا لست قاضيتك ياسير وارنر . ولكنى اظنك متعلقى جزاءك .. فى المنفى ا ان رحيلك المبالغت من انجلسترا معناه المنطقى استمالةك من منصفك ..

فسأل السير وارنر بجرارة : ومعناه ايضا ان يظل فوجلر مطلق السراح ؟  
— كلا .. لن يعيش فوجلر ناعم البال طالما انا على قيده الحياة .. سأهبط بكافى فرنسا .. وانى اقترح عليك ان تبعر وابنتك على ظهر اول باخرة ذاهبة إلى جنوب امريكا .. وبذلك تتاح لك فرصة الحياة الهادئة ..  
— وانت ؟  
— لا يزال امامى عمل كثير ياسيدى !

## الفصل الحادى عشر

بعد بضعة اسابيع دعا لوين صديقته باتريشيا لزيارة منزل جديد امضى اكثر من خمسة اسابيع فى اعداده وفرشه .  
وقال لها فى الطريق : اننا ذاهبان إلى (لادبروك جردن) . وستنتهى رحلتنا بعد بضع دقائق .

وكانا قد خرجا من منطقة لندن .. وانطلقت بهما السيارة نحو الريف . ولكنها لم تقطع ميلا واحدا .. حتى انحرف بها لوين فى طريق جانبي ، تحف به قناطر السكة الحديد من ناحية .. وقناة واسعة من الناحية الأخرى .

وفيا كانا يقستبران من خاتمة الرحلة .. رأى لوين رجلا ضريرا يقف على مقربة من سكة الحديد . وهو يحمل حقيبة تكسدت فوقها غلب الثقاب .

وضاقت حدقا لوين .. ثم اوقف السيارة . فقالت باتريشيا : انى لا ارى منازل فى هذه المنطقة .. — اذا ادرت رأسك إلى الخلف فسترى رجلا ضريرا

يحمل حقيبة فوقها غلب الثقاب .. اليس من الشريب حقا ان يبيع الرجل ثقباه فى بقعة قلما يمر بها عابر سبيل ؟

— اذا كنت تقصد ان الرجل التمس احد اعوان فوجلر .. فهذا اعتقاد لا يجيزه عقل ولا منطق . ولكن لوين لم يجب .. ووثب من السيارة

ثم مشى إلى الضرير .. فأخذ علبة ثقاب من حقيبته ووضع شلنا فى صندوق صغير فوقها .. فقال الضرير برفق : شكراً لك .

وحقق لوين فى عيني الرجل .. وكان من الجلى انه لا يبصر .. ولكنه اشعل لفافة تمغ . واخذ يقرب النار من عيني الضرير .. فلم يتحرك للضرير هذب ..

وادر ك لوبين انه اساء الظن . فعاد ادراجه إلى السيارة . . ووقف بها اخيرا امام باب الضخم من الفولاذ . وترجل منها

وصاحت باتريشيا : يا لهي ، حقا انه لمنزل مدهش !

وتقدم لوبين من حظيرة السيارات الملاصقة للمنزل . . وفتح بابها الفولاذي الضخم وشد مدهشت الفتاة حين رأت بداخل الحظيرة مجموعة كاملة من ادوات اصلاح السيارات . . ومعملا صغيرا .

وبعد ان اقفل لوبين باب الحظيرة . ارتقى الدرجات الخمس المؤدية إلى باب المنزل ووضع المفتاح في ثقب القفل . ولسكنه لم يلبث ان اخرج منه على عجل . . واطلق ضحكة رقيقة رنانة . فسأله باتريشيا :

— ماذا ؟ هل اخطأت المفتاح ؟

— بل انه هو يا عزيزتي . ولكني اظن من الاصول الاستعمله الآن . . اذ انني اشعر بنفور شديد من هذا الباب الضخم . ولو اني لا اعرف لذلك سببا . فهلم بنا نتجول قليلا في هذه المنطقة الهادئة .

وتبعته الفتاة صامتة . وبعد مرحلة قصيرة بلغا سور السمكة الحديد . حيث كانت تحجبهما احدى التناظر عن الاطار . وهناك توقف لوبين عن السير وانحنى فوق الارض واخذ يزبل بعض الحصى عن بقعة معينة . فلم يلبث ان انكشف باب سرى جذبه الى اعلى . ثم اشار إلى باتريشيا بهبوط درج في جوف الارض . وتبعها بعد ان اغلق الباب السرى خلفه

وبلغا دهايزا محفورا في جوف الارض ، وكانت تضئته مصابيح كهربائية سطع نورها عندما فتح الباب . وبعد ان سارا قليلا وجدت باتريشيا نفسها في ردهة فاخرة الرياش بها مشرفة كبيرة بابها من زجاج لا ينفذ منه الرصاص . وكانت الدهشة قد عقلت لسان باتريشيا . . فقال لوبين : اظن ان الموقف واضح لا يحتاج إلى تفسير .

وبعد قليل استطاعت باتريشيا ان تتكلم . . قالت : اليس من الحكمة ان اسدل الستائر ؟

— لاضرورة لذلك . . لكن تعالى معي لأطلعك على سبب التجاونا إلى البواب السرى . .

وقادها الى باب المنزل الخارجى . وأشار الى صندوق معدنى غريب المنظر . مثبت فى

الباب من الداخل .. ويصل بيده وبين القفل اسلاك كهربائية ..  
وجد الدم في عروق باتريشيا .. وتولاها الفزع ..

## الفصل الثاني عشر

قال لوبين : حقاً انها حيلة رائعة ؟ هل ادركت معناها يا باتريشيا ؟ لو انى ادرت  
المفتاح في القفل .. لمت الدائرة الكهربائية .. وانفجر الصندوق الجهنمي .. وعفا الله  
عن ارسين لوبين ! وعضت الفتاة على ناجديها .. وهتفت بحق :  
— تباً لهؤلاء الملاحين ! لقد احكموا تدبير خطتهم ولا ريب ..

وتقدم لوبين من الباب في هدوء .. وقطع الاسلاك الكهربائية .. ثم فك المسامير  
التي ثبتت الصندوق الى الباب .. وهو يعجب بسعة حيلة فوجار .. فقد كانت ظهر  
الصندوق من الفولاذ السميك ، وذلك لكي تتركز قوة الانفجار كلها في خشب الباب  
وما امامه .. وقالت باتريشيا بعد ان وضع لوبين « صندوق الموت »

فوق احد المقاعد : لكن كيف عرف فوجار بأمر هذا المنزل السري ؟  
فأخرج لوبين إحدى الصحف .. وأشار الى مقال كتبه عن منزله .. ووصف  
اجزائه الداخلية .. مع بضع صور تفصيلية ..

قالت باتريشيا اخيراً : إذن فقد كان هذا المقال سبب ربيبتك في الرجل الضير ؟  
— لما كنت اعلم ان « العصابة » قد اطلعت بمير شك على هذا المقال .. فقد  
آثرت ان الزم جانب الحذر .. وعند ما وضعت المفتاح في قفل الباب ، وحاولت ان  
ادبره .. فأنفذه ثقيلاً نوعاً ما .. ثارت في نفسي غرزة توقع الخطر .. وعلى كل حال  
اريت ان نفثس المنزل بدقة خشية ان تكون هناك قبائل اخرى .. لأنه مادام اعوان  
فوجار قد جاءوا الى هنا .. فلا ريب انهم نصبوا بعض الفخاخ حتى اذا فشل احدها  
اتى غيره بالنتيجة المشودة .

فقالت الفتاة : مما يؤسف له حقاً ان محرري الصحف لا يعنون بشؤونهم  
الخاصة .. فقاطعها لوبين قائلاً : ليس للمحررين ذنب في ذلك .. فانا

الذي بعثت بالمقال والصور للصحف .. وقد قصصت من ذلك الى التفرش بفوجار  
وعصبته .. لنبداً المعركة .. ذلك لأن فوجار من الدماء وسعة الحيلة وبعد النظر بحيث  
لم يبعث باعوانه للقضاء على اثناء اقامتي في فندق دورشستر ، لأن ذلك قد يعرضه  
للخطر .. اما انفجار غامض كالذي دبره في مكان ناء كهذا مملوء بالاغاجيب واحداث

المخترعات من شأنه ان يبعث على الظن انى رحت ضحية احد هذه الاختراعات.  
فسألته باتريشيا : الا ترى من الأفضل ان نضع هذه القنبلة الجهنمية فى الحمام  
خشية ان تنفجر ..  
قابسم لوبين وقال : كلا . ان عندى فكرة افضل .  
واخرج حقيبة ثياب فاخرة من دولاب جانبى .. ووضع القنبلة بداخلها .. ثم حملها  
وتقدم من الباب ، ولكنه مالبث ان توقف وقال :

— عدىنى الا تتحركى من مكانك حتى اعود يا باتريشيا ..  
فوعده .. وعندئذ ففتح الباب .. وكان الظلام قد نشر جناحيه على السكون ..  
فانطلق لوبين من فوره الى حيث كان يقف الرجل الضرب ..  
قال الرجل : هل تريد ثقابا ياسيدى ؟

— كلا اشكرك .. انى اريد ان اعيد اليك بمهمة صغيرة مقابل خمسة جنيهات ..  
فانفصض الضرب .. وهتف : خمسة جنيهات ياسيدى ؟ لعلك تسخر منى ؟  
— كلا .. انى اعنى ما اقول .. ان معنى حقبة اريدك على ان تلقىها فى القناة عند  
عودتك الى المنزل .. انها حقبة ثمينة ، ولسكن بداخلها صندوق معدنى غريب الشكل  
عثر عليه مثبتاً فوق باب منزلى ..

وما كاد الضرب يسمع كلمات لوبين .. حتى صرخ صرخة مروعة . واطلق ساقيه  
ليربح فتبعثر علب الثياب وسقطت فوق الأرض ..

وعاد لوبين الى باتريشيا .. وقص عليها ما حدث .. ثم قال لها : ألم أقل لك ان  
الرجل من اعوان فوجار ؟ صحيح انه اعنى يا عزيزتى .. ولكن الهوى يسمعون ..  
وقد أوقف فوجار هذا الرجل حيث رأياه .. حتى اذا ماسم صوت انفجار القنبلة بادر  
بإبلاغ هذا النبأ السار الى زعيمه .. فيستوثق من مولى ..

— انحنى عند ما يسمع الانفجار المروع ؟  
— لو وقع الانفجار لمسا كان مروعا .. لأن فوجار بعيد النظر .. ومن ثم رسم  
خطته على ان يقع الانفجار فى الحمام ..

— وكيف ذلك ؟ — ان فوجار كما قات لك رجل بعيد النظر

يقدر غريعه حق قدره .. لقد توقع الرجل سلما انى سأشتم رائحة الخطر عندما افتتح  
الباب .. فالجأ الى وسيلة اخرى غير استعمال المفاتيح .. حتى اذا عثر على هذه  
القنبلة الجهنمية حملتها الى الحمام ، واغرقها فى دلو من الماء .. ولما كان الصندوق  
محموى على مواد تتفاعل مع الماء .. وبه ثقب تتيح للماء التسرب الى الداخل ..

فقد كان ذلك كفيلا بمحدث الانفجار في الحمام .. رأيت الى اى مدى بلغ به الشر ؟  
اننى انى دهشة من هذا الرجل ، واغلب ظنى اننى لن اقابل عدوا انهمض لخصوصمة منه  
فقلت الفتاة بارتياب : هذا مجرد استمئاج ، على انه من الحكمة الا تبقى هذه القنبلة  
الخطرة في المنزل . — اتقولين ان هذا مجرد استمئاج ؟ اذن انظرى

الى هذه الثقوب .. ما حكمة وجودها ؟ لو لم تكن لها فائدة لما صنعت يا عزيزتى .

فاومات الفتاة برأسها .. بينما استطرد لوبين : ابقى هنا حتى أتمش المنزل .

واخذ بطوف بالغرف واحدة فواحدة وهو يفتشها بمناء ، ويفحص كل ركن من  
اركانها بدقة وعناية .. واخيرا نادى باتريشيا .. ولكنى اعربت له عن زهدى في  
التفرج على المنزل في هذه الزيارة .. فضحك وقال :

— كما تشائين .. مارأيك فى ان نعيد الهدية لصاحبها ؟

ففكرت الفتاة فيها بدهشة .. بينما اخرج لوبين بطاقته .. والصقها بالحقيبة ..  
ثم حملاها . وهو يقول : لقد علمت ان فوجار طارمن روما امس ، وانه تخاف  
فى جزيرة التخييل ساعتين قبل ان يعود الى لندن ليشاهد سباق الجياد اليوم .. حيث  
رجح جوادان من جياده السباق .. وسيقيم عدا حفلة فاخرة فى جزيرته الخاصة ..  
دعا اليها بعض العضاء ورؤساء الوزارات واحدا الديكتاتوريين .. واكبر ظنى  
انه سيقضى الليلة فى قصره الفخم فى لندن .

وقبل ان يستقل السيارة .. اخذ لوبين شيئا من معمله .. ووضعه فى جيبه وهو  
يمش .. وفى الطريق قال لباتريشيا : لا ريب ان الرجل الضمير قد  
رفع الآن تقريره تليفونيا الى رئيسه وانباءه بفشل الخطة التى رسمها .

وبعد قليل اوقف لوبين السيارة على مقربة من باب قصر السكونت .. وكان  
الطريق شبه خال من المارة .. فمسل الحقيبة وتقدم من باب القصر . وارتقى  
الدرج الموصل اليه .. ثم وضع الحقيبة امام الباب .. وعاد فهبط الدرج وابتمسك عن  
الباب عشرين ياردة واخرج الشيء الذى اخذه من معمله .. ثم قذف به فى الفضاء  
فمسقط عند اسفل الدرج .. وحدث انفجارا مدويا .

## الفصل الثالث عشر

همس لوبين فى اذن باتريشيا : ابقى هنا وسترين ما يدرك  
وانطلق كالسهم .. ودار حول القصر وهو يعلم ان الانفجار سيجذب انظار

فوجار واعوانه . . ولكنه كان واثقا ايضا من انهم سيسارعون بادخال الحقيمية الى القصر حين يرون بطاقته ملصقة فوقها .

وكان لوبين يعمل على ما سيحدث من هرج ليمسلك الى القصر .

وبقيت باتريشيا تراقب ما سيحدث في الطريق . . وشدد ما ازعجها ان رأت شرطيا يقبل مهرولا من داخل القصر . . وودت لو استطاعت ان تستدعي لوبين لتعذره ، ولكنه كان قد غاب عن ناظرها .

وهبطت الفتاة من السيارة . . ووقفت بجانبها . . تنظع الى جمهرة من السابلة اجتمعهم الانفجار الى القصر . . ولكنه لم تحول عينها عن الباب . . ولم تلبث ان رأت قسًا ، ورجلا طويل القامة انيق الهندام يبعثان برجل البوليس . . ثم جاء في اثرهم خادمان وعجوز تم ملاحها عن طيبة القلب . . والسداجة .

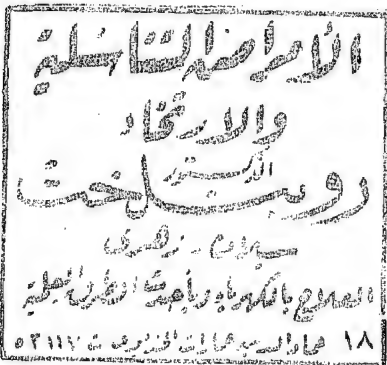
ودفع بصر الشرطى على الحقيمية . . فقال فوقها . . فتمحها . . وما كاد يرى محتوياتها حتى هتف :

— يا الهى ! ما هذا ؟ لقد نجم الانفجار عن لعبة نارية ( صاروخ ) فيما يبدو لي اما هذا . . ؟ !  
ونحول الشرطى الى القس . . واستطرد : بالله عليك يا ابى . . اذهب بأسمى الى الداخل ولا تعرضها للخطر .

وهنا قال الكونت فوجار للقس : ان ابنك لا يزال حديث السن لم تحفكه التجارب يبدو ان شخصا احمق اراد ان يداعبنى . . فلا مبرر إذن للانزعاج .

فارتسم الغضب على وجه الشرطى . . بينما كانت نظرة واحدة الى البطاقة الملصقة فوق جانب الحقيمية كافية لأن تدل الكونت فوجار على طبيعة ( الهدية ) . . ومع ذلك فقد ظل محتفظا بهدوئه وسيطرته على اعصابه .

قال الشرطى الشاب . . وكان اسمه موراي : لا اظنك تعنى ان المسألة لا تبدو دعابة سخيفة . . انى لم ارادة جهنمية مثل هذه من قبل . . فلنذهب بها الى اقرب حمام خشية ان تفنجر





كان هذا أقصى ما تستطيع اعصاب السكونت احتماله ، فاسرع بقول بجمدة : كلا ، كلا ، ألا ترى ان الانفجار لم يحدث ضرراً ما ؟ ان المداعب الاحق لا يقصد سوءاً فدعني آخذ الحقيقة .

فقاطعه الشرطي بجمدة : قد تكون هذه قبيلة موقوتة ياسيدي .. ويحتمل ان يكون في الأسر دعابة .. ولكني لا اوافق على المجازفة وفي لمح البصر حمل الشرطي الحقيقة وشق طريقه بين المتجمهرين الى عربة رش كانت على مقربة من باب القصر .. فجمد السكونت فوجار في مكانه واثقن ان السكارثة ستقع لا محالة وان نصف المتجمهرين على الأقل سيملقون حتفهم . وفي هذه اللحظة المصيبة .. حدثت المعجزة ..

إذ انطلقت باتريشيا هولم كالسهم .. واعترضت طريق موراى .. فحاول ان يزيعها من طريقه .. ولكنها قالت بجمدة :

— اصبح إلى ا اذا كنت تريد ان تعيش فلا تضع هذا ( الشيء ) في الماء ولم يخف معنى هذه العبارة على الشرطي الذكي .. فقبض على ذراع باتريشيا وسأها :

— ماذا تعرفين عن هذا الموضوع ؟

— لا اهمية لذلك .. وانما يكفي ان احذرك — اذن فاذني اقبض عليك ولكنها جذبت يدها منه بعنف .. واطلقت ساقها للريح قبل ان يتالك الشرطي الشاب روعه من فرط المفاجأة .. ثم استقبلت سيارتها وغابت بها عن الأنظار واسقط في يد موراى .. ولم يدرك ماذا يصنع .. اياخذ بفصيحة الفتاة ام يتجاهلها . وانه لكان ذلك محير .. إذ اقبلت سيارة بوليس .. وهبط منها المفتش وليامز .. وسال برفق : ماهذا يا صديق ؟

فخياها الشاب التحية العسكرية .. وقال : هذه قبيلة ياسيدي .. وقد تنفجر في اية لحظة .. فابتسم المفتش .. وقال : دعني اتق نظرة عليها

ولكنه ما كاد يرى بطاقة لويين حتى تلاشت الابتسامة عن شفثيه .. وهتف : — اين عثرت على هذه الأداة الجهنمية ؟

— كانت موضوعة فوق درج قصر السكونت فوجار ياسيدي ..

— اذن بادر بالفائتها في دلو من الماء ايها الأحمق لئلا تنفجر في اية لحظة فتقتل

جميع من هنا .. — هكذا كنت اعترم ياسيدي .. بيد ان الفتاة اوقفتني ..

— فتاة ١٢ اية فتاة ١٩

— فناة وثنت من سيارة كانت واقفة على مقربة من هنا .. وحذرتني من وضع القبلة في الماء وإلا نسفتني نسفا .

فتألفت عينا وليامز .. وادلى بأوصاف باتريشيا إلى موراى .. فقال هذا : نعم تلك اوصافها بالذقة ياسيدى ..

— إذن لماذا بحق الشيطان لم تعمل بشيء منها ؟  
وانزع الحقيقة من يد الشاب المشدود . واعطاها لبعض اعوانه . وامرهم بالذهاب بها إلى سكتلانديارد وتسليمها للاخصائيين ..

وما كادت سيارة البوليس تنطلق .. حتى تحول وليامز الى قصر السكونت فوجار .. فرأى المليونير يتحدث الى القس .. والسيدة المعجوز .. والشرطى ..  
وتطلع المليونير إلى الفتش .. وسأله : يبدو انى قابلتك من قبل . ليس كذلك ؟  
اخبرنى بالله عليك ماهى الضرورة التى تستدعى كثرة تظملك على شؤونى الخاصة ؟ ..  
الا يكتفى ان احتمل ازعاج مهتار سخييف ؟

فقال وليامز : انا الفتش وليامز من ادارة سكتلانديارد ياسيدى . اظناك تعرف من الذى وضع الحقيقة فوق درج قصرك ؟

فهز المليونير كتفيه متضجرا . واجاب : لست اعرف شيئا . ولا يهمنى ان اعرف من الذى فعل ذلك .. فهل فهمت ايها الفتش ؟

فنهذ وليامز .. وقال : نعم .. ياسيدى ..  
وكاد الفتش ان ينفجر من فرط غيظه . وعجب ماذا تكون العلاقة بين المليونير الكبير ومارتن ديل حتى يبادر السكونت دائما وفي كل مرة الى تنظيمة اعمال الشاب وحمايته من قبضة العدالة ..

وامر وليامز «موراى» بمرافقته ظنا منه انه الشرطى المنوب فى هذه المنطقة ..  
ولكن السكونت فوجار قال له :

— ان السكونتابل موراى واباه وامه ضيوفى .. وهم يؤدون زيارة خاصة ..  
وقد جاءوا قبل حدوث الانفجار بدقائق قلائل .. والواقع انى كنت ذاهبا بهم الى المكتبة عند ما حدث الانفجار ..

ولم يجد الفتش مفر من الانصراف .. بينما قال القس اوغسطس موراى لمضيفه :  
— لعله من الأفضل ان نعود الى الفندق يا كونت فوجار . لأن زوجتى منزحجة .  
فقطعه ابنه قائلا : تذكر يا ابى اننا جئنا لتحدث الى السكونت فوجار عن اخى

دنيس .. — نعم يارالف .. ولكن الحادث ....  
— اوه ! ان الأمر هام كما تعلم يا ابني ..

## الفصل الرابع عشر

ولم يخطئ لو بين التقدير ، فقد ارغم الانفجار جميع حراس قصر الكونت فوجئوا على مفارقة اماكنهم إذ خفوا نحو مصدر الصوت ، وبذلك اتاحوا له فرصة التسلل الى الحديقة الخلفية ، ومنها الى غرفة المكتبة حيث اختفى خلف إحدى الستائر ولم يطل به الانتظار ، فصرعان مافتح الباب ، وانبعث من خلفه صوت فوجئ يستحدث الى بعض الأشخاص قائلاً : لست بحاجة الى تكرار القول بأن وقتي ثمين جداً يا مستر موراي ، فأرجو ان تستفيدوا جيداً بالنصف الساعة التي منحتها لكم ، فاني سأطير غدا الى البحر المتوسط ، ولست اعلم متى سأعود الى إنجلترا ثانية

وبعد ان اخذ المليونير وضوفه بحالهم حول المكتب ، افتتح موراي الحديث بقوله : لولا تدخلنا لما جاء أبي وامي لزيارتك ياسيدي ، فأرجو ان تصفح عن مجيئي في بزتي الرسمية فاني السكونت بإشارة من يده ، ثم التفت الى القس ، وقال : لقد اثارت رسالتك الشاذة اهتمامي يا مستر موراي ، ولست اكتملك اني لم افهم الغرض من تلميحك بأن ابنك دنيس في خطر ، وما حملني على ان امنحك هذه المقابلة غير اني المسئول الوحيد عن وجود (الغلام) في منصبه الحالي

فقال القس باضطراب : نعم ، نعم ، هذا صحيح ، اني معترف لك بصنيعك العظيم يا كونت ، وأعدك بأننا لن نستغل من وقتك أكثر مما يجب ، لقد قصت زوجتي الأسبوعين الاخيرين وهي شديدة الاضطراب ، ومن ثم لجأت الى رالف اطلب مساعدته ، ولكن يبدو انه يعتقد اننا منزعجان بغير مسوغ

فقال موراي الشاب : اقول لك الحق ياسيدي انهما منزعجان جداً من ناحية دنيس ، وكانا يطلبان مني ان اذهب بقصة شاذة لا يقبلها العقل الى رؤسائي فقاطعه السكونت : حدثني بهذه القصة الشاذة الخارقة ، ودعني احكم لك او عليك ومع ان السكونت كان يتحرق شوقاً الى سماع هذه القصة فانه استطاع ان يسيطر على اعصابه بارادته الحديدية ، ذلك لأنه كان يعلم اموراً معينة عن دنيس ، لو عرفها ابواه لجن جنونهما وطار لهما . وفوق ذلك كان يتلهف على معرفة الوسيلة التي استطاع بها افراد هذه الأسرة ان يعلموا ان كل شيء لايسير على مايرام مع دنيس

وقال وهو يختار كلماته بعناية شديدة : ينبغي ان تدرك يا مستر موراي اني لست مسئولاً عن تصرفات ابنك في حياته الخاصة .. اما ما علمه عنه فهو اني لاحظت انه كان يقوم بمهام منصبه خبير قيام . فتوسطت له لدى السلطات المختصة حتى عين في السفارة البريطانية في روما . واطنه استطاع ان يقوم بمهام منصبه هناك بكفاءة وجدارة . وتعرف ببعض الشخصيات المحترمة .

ولم يحاول رالف ان يخفي دهشته . وقال : هذا هو الأمر الوحيد الذي لا يستطيع ان افهمه ياسميدى . ان دنيس شاب متعلم ، ولكنه متهور . واذا شئت الدليل ، فاني اقدمه لك . واحكم بعد ذلك على ما اقول . ا هـذا هو الشيء الذي اقلق ابوى ، وقصص مضجعهما .

وساد صمت شامل بعد ذلك . فتطلع لوبين من خلال شقى الستار إلى ما يدور في الغرفة . واستطاع ان يرى الكونت فوجار منحنياً فوق المكتب ، وهو يتحدث في شيء امامه . وقد توترت عضلات وجهه . وارتسمت في عينيه نظرة تنطوى على الفزع والذهول . ولاحظ لوبين ان افراد اسرة موراي كانوا يراقبون الكونت في لفة وفاق .. ولم يلبث الكونت ان اعتدل وقد علت شففتيه ابتسامة خفيفة .. ولم يخف على لوبين ان الرجل بذل مجهوداً جباراً لكي يظل محتفظاً بسيطرته على اعصابه .

وقال الكونت بجفاء : تخيل إلى ان هذه قطعة من قميص رجل . اما هذه الكتابة فقد دججت بدم انسام . لا ريب ان هذا عمل محوط بالغموض فصاح رالف : لقد اراد ابواى ان اعرض هذه القطعة على رؤسائى في سكتلانديارد

## خير وسائل الوقاية

المبادرة بمعالجة أى مرض جلدى او تناسلى بمجرد ظهوره  
وخير ما نفعل فى هذه الحالة ان تعرض نفسك على

الدكتور حسنى احمد

٤ شارع سلمان باشا — تليفون ٥٠٤١٤

علاج مؤيد بالتحليل باقصر مدة

ولو فعلت ذلك لهذا الجميع منى .

فقال القس معتباً : ان رالف لا يعتمد ان المسألة جدية . ولكنى اؤكد لك ان هذه القطعة جزء من قبض ديس فقد طالما غسائه امه بيدها ! وهذه الكلمات المكتوبة بالدم ؟ الارب ان لها مغزاها ! ان رالف يقول ان ديس ارسل هذه القطعة من قبضه متعمداً . ولكننا لانستطيع تصديق ذلك . صحيح ان ديس يحب الدعاية . ولكن هذه دعاية قاسية مؤثرة . انظر ماذا كتب فوق قطعة القماش يا كونت فوجار . انه يقول :

« انى سجين فى جزيرة النخيل - النجدة - ابعت بهذا إلى اسقفية ستيبيلتون »  
ولو لم تصاننا رسالة من ديس فى نفس اليوم الذى جاءتنا فيه هذه القطعة من القماش لكانت اللطمة اقصى وامر .

ومال فوجار إلى الخلف فى مقدمه . وسأل : ومتى وصلتكم هذه القطعة ؟

— منذ اسبوع او اكثر قليلا .

فقال الميونيير برفق : لقد كنت فى روما منذ ثلاثة ايام ، وزرت السفارة البريطانية هناك .. وقابلت ابنيما وتحدثت اليه حديثا طويلا عن طبيعة عمله فى السفارة .. ولما كنترون انه لا معنى مطلقا لهذه الرسالة الدامية .. فضلا عن انكم لاتجهلون ان الرسالة التى وصلتكم من ديس قد كتبت بعد هذه الرسالة المدسوسة عليه .. لكن كيف بحق السماء وصلتكم قطعة القماش هذه ؟

فسعل القس .. ثم أجاب : لعله من الاصوب ان اقول انها وصلتني فى ظروف عجيبة .. إذ تسلمتها مع رسالة كتبها إلى رجل يدعى الكاتبن ولتر سبريجيت من اهالى ميناء هل .. وهو قائد باخرة كبيرة تمخرع باب الم بين هذه البلاد وموانئ البحر المتوسط .. وقد فهمت من لهجة رسالته انه رجل قويم الاخلاق يتمسك بالدين ..

وتوقف القس فى حديثه ريثما ياتقط انفاسه .. ثم استطرد يقول : جاء فى رسالة الربان انه بينما كانت باخرته تشق عباب البحر المتوسط إذ صادفتها عاصفة ثائرة ، ثم حدث بعدها ان اشتبك (الون) كبير الحطب باحد حبال الباخرة .. وانفجر .. وسقط فوق ظهرها .. فلما التقطه عثر على قطعة من الخيط مربوطة اليه . وفى نهايتها الاخرى قطعة القماش هذه .. ولم اكن اعلم شيئا عن جزيرة النخيل الى ان قرأت فى الصحف اخيراً انها ملكك وانك ستقيم فيها حفلة استقبال كبيرة غدا

فضحك فوجار .. وقال : نخيل إلى ان ايفك ديس عهد إلى هذا الربان بارسال

هذه الرسالة اليك في سبيل الهداية .. فلا حاجة بكما إلى القلق واضاعة وقتي الثمين .. فقال رالف موراي : يؤسفني أن أصرح بأنني المسئول عن هذا الخطأ يا سيدي .. ولكنني أقترح عليهما ان يقوموا بهذه الزيارة بعد أن شحدا على في عرض هذه الرسالة السخيفة على مدير سكتلانديارد .. ولقد ابتغيت من ذلك تهدئة خواطرهما الثائرة ..

ولم يخف على لوين أن المليونير كذب في كل ما قال .. وود لو استطاع أن يقرأ ما يدور في خلد الرجل في تلك اللحظة ..

وأخذ يفكر فيما سمع .. ويربط بينه ، وبين المعلومات التي ألم بها عن السكوت فوجر .. إلى أن استطاع في النهاية أن يكون لنفسه فكرة عن الموقف كله ..

وهو جرس التليفون الخاص في تلك اللحظة .. فانقطع فوجر السجاعة .. وعندئذ سمع صوتاً يقول فيما يشبه الهمس :

— الزم جانب الحذر أيها « المر الزعيم » .. انت كبرت يقول انه رأى شبح رجس واقفا خلف ستار النافذة الوسطى ..

صعق المليونير .. ولكنك لم يحرك ساكناً .. وقال بهدوء : أوه ! حسنا ! وأعاد المعاملة إلى مكانها وهو يتنسم .. ولكن عاصفة هوجاء كانت تصصف في رأسه ..

وتكشفت له دقائق الموقف .. فأدرك أن « ديل » رمى اللبسة النارية « الصاروخ » أمام باب منزله .. متعمدا اجتذاب الحراس إلى الواجبة وإبعادهم عن مواقعهم .. وبذلك استطاع دخول القصر في غفلة من الجميع ..

وقال لصوفه وهو ينبث واقفا على قدميه : ينبغي أن تقولوا بأن ابنكم على مايرام .. فلا ضرورة لهذا الجزع والقلق .. وعند ما أرحل إلى روما سأأتيه على هذه القطة المقوتة وأنها من مثلها .. وسأوحى اليه بالاعتذار اليكم عما سببه لكم من انزعاج لا مبرر له ..

فقال الأم بضراعة :

— لكنني أتوسل اليك ألا تغلظ له في القول .. لأنه مرهف الحساسية .. فضحك المليونير .. ولكنك لم يودع ضيقه إلى الخارج .. واكتفى بمراقبتهم إلى الباب ..

حيث قادم كبير الخدم إلى الخارج .. وأخلق فوجر باب الفرفة .. وشمى إلى مكتبه بخطى ثابتة .. وأخرج مسدسا ضخمنا من أحد أدراجيه .. ثم تقدم من النافذة الوسطى .. وسدد إليها مسدسه .. وقال : اذا لم تخرج من خلف الستار في خلال عشر ثوان فسأطلق عليك النار « يا ديل » .. ولا تنس أن هذا المسدس من النوع الصامت ..

ولكنك لم يتلق جوابا على تهديده .. فضض على ناجذيه .. وراح يطلق النار على شق أجزاء الستار في سرعة عظيمة حتى أفرغ مسدسه ..

ومد فوجر يده ، وأزاح الستار فوجد جاكسة لوين وقبته يتأرجحان من الستار ، وقد مزقهما الرصاص ..

وارتفع صسوت لوين من خلف فوجر .. وهو يقول بسخرية : يؤسفني ان أخيب رجاءك يا أخى .. ولكنني رجحت المسركة .. أرفم يدك يا فوجر .. واياك أن تتحرك !

## الفصل الخامس عشر

أذن السكونت دوريك فوجر لأمر لوين . . ورفع يديه فوق رأسه . .

وقال يرفق : انك واسع الحيلة يا صديقي . .

فأجاب لوين : أ كبر الظن انك تسكره نفسك على الافشاء بهذه الحقيقة . . لأن في اعترافك بانتماري عليك ذلة ومهانة لكبريائك .

— انك شديد التفاؤل أيها الشاب . . ألا تعلم ان خدمي يصفونك موجود هنا ؟

— نعم . . وأعرف أيضا أن ظهري الى الباب . . ولكن الباب مغلق فلا خطر إذن على من

هذه الناحية . . إذ لو حاولوا اقتحامه ، فسأطلق عليك النار وأردك قتيلًا . . وبذلك نذهب سويًا

إلى الجحيم . . — لقد أصبحت مصدر ازعاج يا « ذيل » . . ألم تفهم بمسألة اني

أقوى منك وفي استطاعتي أن أسحقك متى أشاء ؟

— انك مفرور بنفسك يا صديقي . . واسكني لا أريد مراجعتك في ذلك الآن لأن الوقت لا ينقسم

لهذا الكلام . . ويكفي أن أقول انك ارتكبت خطأ فاحشا حين تطلعت الى النافذة وأنت تتحدث

إلى أعوانك تليفونيا ، لأن ذلك أوحى الى بائني موضوع الحديث ودفعني الى الاسدام على الخدمة

التي أتقذني من رصاص صديقك . . وهذا أيضا استطعت أن أنجو من الموت للمرة الثانية . . أما

المرة الأولى ، فعند ما نجوت من القنبلة الجهنمية التي عهدت الى رجالك بتبقيتها في باب منزلي الجديد .

— الا تعلم ان حديقك في إدارة سكتلاندبارد الآن ؟ لا ريب انه كان من سوء الحظ ان يمر

لفلش وليامز في تلك اللحظة . . ولا ريب أيضا انه كان من الحظ ان تلتصق بطاقتك الحقيقية . . لكن

أكبر الظن انك كنت تعتقد ان البوليس لن يعلم شيئا عن الموضوع ؟

فقهه لوين ضاحكا . وقال : ان التطورات غير المتوقعة تكون دائما هنصرا هاما في اثاره

حماشي للكتاب على الصعاب . .

وكف لوين عن الضحك بفتة ثم قال بلهجة صارمة : اني احذرك من ان تلتحق اي اذى بابن

هذين الشخصين اللذين كانا في زيارتك الآن . يا لهي ! ألم تتبين بعد سفرية الافكار يا فوجر ؟ ان

هذين الأبوين الطيبين القلب كانا من السجاجة بحيث يعتمدان عليك اكثر من اعتمادهما على البوليس

لقد كانا من السجاجة وطيبة القلب بحيث جاءا يشدان الممونة من الرجل الذي أوقع ابنتهما دنيس

في فتن لا يعلم غير الله طبيعته ! وعندما غادرا هذا القصر كان قلباهما يطفئان بشكرك !

ليس ذلك من مهازل القصر ؟ !

وارتسم القصب على وجه السكونت . وقال بانتصاب :

— لقد بدأت تصرفاتك تبحث على الضحك ياديلي . اذا كنت تصدق قصة الأبوين الأبلهين ،

فان ذلك إما يغير من رأيي في حدة ذكائك .

فقال لوين بصوت حاد يشاه الحزم : إذا كانت قصة رجل كتبها بدمه وهو سجين تعد من

القصص السخيفة فليست اعلم اي قصة اذن يمكن ان تكون جدية ! انا لا يعني مطلقا أن تصغني

في مصافح الأغبياء . واسكني أقول لك صراحة اني أصدق كل كلمة ذكرها الأبوان الثعسان

عن ابنهما . . . — ايها الأحمق ! لا ترى انه من الجهالة ان يناهض رجلا  
ضعيف اعزل مثلك رجلا أقوىاء لاحد لثرائهم ؟

— كل هذه مراوغات لاطائل تحتها . اصغى الى القصة التالية ، واحكم لها أو عليها . إذا  
وجد الإنسان نفسه سجيناً في جحر يقوم على حراسته ليل نهار رجال غلاظ الذنوب . وأراد أن  
يسكتب رسالة ، فأعوزته ادوات السكتاب . فهل تظن ان ذلك يحول بينه وبين كتابته رسالة  
الشفاعة ؟ اظن لا يا عزيزي . ان الحاجة ام الاختراع كما يقولون . . فأي جزء من قميصه يمكن  
ان يحل محل الورق . كان بعض قطرات من دمه تحول له مشكلة المداد .

فقال السكونت ساخراً : وماذا تفسر قصة « البالون » ؟  
فتأملت عينا لورين يريق خطر . واجابته آه ! لقد عالجت في الصحف انك اقت حفلة استقبال  
رائعة في جزيرتك منذ ثلاثة أسابيع ! وان امثالك من المسرفين اصدقاء الملوك والأمراء لا يصفون  
بمال كي تذهب حفلاتهم مضرب الامثال . فلا غرابة إذن في ان جزيرتك كانت قطعة من الفردوس  
لبسة الاستقبال . . ولا ريب ايضا ان « البالونات » الملونة كانت احد عناصر الزينة التي حفلت بها  
الجزيرة ولكن الطبيعة ابت ان تغلغل إلى الهدوء في تلك الليلة ، فهبت رياح عاتية اقتلعت بعض

## كحل نوري الاستامبولي

جمال وبراء وصحة للعيون

يطول الر موسمهم ويحسم النظر

يعطى للعيون الجاذبية الشرقية الجميلة

يمكن في العيون اسبوعا

يباع بمحلات

عثمان بك نوري بالموكسي بمصر



هذه (البالونات) من اماكنها . وسقط احدھا على مقربة من سجن الشاب . فاستعان به على اقبال الرسالة إلى أبيه ! اظن ان هذا تهليل مقول يا صديقي . انى واثق من انك تحتفظ بدنيس موراي سجيناً في جزيرتك . بينما يقوم احمد جواسيسك الملاهيين بتأدية منصبه في السفارة البريطانية بروما بعد ان تزود باوراقه الخاصة .  
وجسد السكوت فوجر في مكانه كالثمال . وتألفت عيناه بريق شيطاني . وقال بصوت اجوف : استمر ! ادرك لوين من تصرفات السكوت انه أصاب الهدف ولم يخطئ في استنتاجه . . فقال :

— سأستمر . . وسأحدثك الآن بالسبب الذي جعلك لا تقتل دنيس موراي حتى الآن . وتحفظ به سجيناً مع ما في ذلك من محازفة وخطر . . فانت تعلم انه وعد ابوه بان يكتب اليها كل أسبوع . . فاذا لم تصل هذه الرسائل إلى الأبوين بانتظام اثار ذلك شكهما وبدأ يستفسران منه ومن ثم فقد احتفظت بالثابة على قيد الحياة ليستكتب الرسالة الاسبوعية تحت تهديد السلاح . والسكن هذه العملية ان تستمر إلى الأبد . فتندما ينهي صنيحتك من أداء مهمته القذرة ، سيلاقي دنيس حقه في حادث ما تدبره له . . فعسذر ان يرقم هذا الحادث . . والا كان الموت جزاءك المحتوم بافوجر .  
وتقدم لوين من النافذة ، والتقط سترته وقبعته وارتدأ وهو لا يرض عينيه من فوجر . . ثم تقدم من باب الغرفة . . وفتحها . . وأخذ المفتاح ووضع من الخارج . . وفي حركة سريعة قفز إلى الردهة . واغلق الباب بالمفتاح .

وصاح السكوت من الداخل يأمر اتباعه بقتل لوين . فغضب ثلاثة من هؤلاء الاعوان للقبض عليه ولم يحاولوا اخراج مسدساتهم ولكن لوين أطلق ثلاث رصاصات متعاقبة نحو مهاجميه فاصاب احدهم في يده والثاني في ذراعه أما الثالث ففر منذعرا بعد ان رأى ملاحق بزميله وبمسد ثوان معدودات خرج لوين إلى الطريق . ورأى سيارة تاكسي مقبلة ولم تلبث ان وقفت امامه . ففشى أن يسكن بها احد اعوان فوجر فتحفر للقتال . ولكن لم يلبث ان سمع صوته باتريشيا هولم تطالب اليه الركوب . .

وبعد ان انطلقت السيارة بها . . قالت باتريشيا : لقد آثرت ان اهود لا تتظارك في سيارة تاكسي بعد ان رأي احد الشرطة وأنا افر بسيارتي الخاصة وحادثه بما مر بها . وخدمتها بدوره تا . سمع في غرفة مكتب فوجر . وما دار بينه وبين اللوين ثم قال :

— اري ان نبادر بالذهاب الى منزلي الجديد لتعد حقائي . واستبدل ثيابي التي مزقتها الرصاص فقالت باتريشيا : ألا ترى انه من الأفضل ان نذهب الى أحمد الفنادق . . لأنه مادام المقتش وليامز قد وطن العزم على مطار دلتك ، فمن المحتمل أن نجده في انتظارك الآن عند منزلك ؟

— حبذا لو فعل ذلك . . لأنني أريد ازالة كل سوء تفاهم بيننا كيلا يفسد على خطي القبلة . . ولم يكذ المنزل يحتويهما ، حتى دق جرس الباب . . ففتحك لوين . . وقد صدق ما توقعه ، إذ كان القادم فلا هو المقتش وليامز ، ودعا لوين للدخول وهو يقول له متكبها كعادته كما يقه :  
— تبأ لك يا عزيزي ( بيل ) من صقر لاينام . . لماذا جئت لزيارتي في هذه الساعة ؟  
— كف عن الهزل يا ( ديل ) . . فاجئت لإلأني عليك بضعة أمثلة . . ولكني أرى أولاً

أَنَّ أَبْنِيَّكَ يَأْتِيكَ أَرْبَعَةٌ مِنْ رِجَالٍ يَحْصِرُونَ الْبَيْتَ . . .

و بعد صدمت قهقیر استطرد الفئش : انی اقبض علیکم انما الانسان .

فابقسم لو بين بسخرية وسأل : وما هو الاتهام الذى توجهه اليها ؟

— ياليت من أحمق !! ألا تدري ان القبلة التي وضعتها فوق درج قصر السكونت فوجلب كانت

كفى اقل زخرف سكان الحى

— مهلا لحظتة . . هل يعرف ( الهر الزعيم ) انك ستمتلي القنبس ؟ أعني هل أعربك لك

من رغبته فی محاکمتی ؟

— لا شأن لي بفوجلر أو غيره . . ان البوليس هو الذي يوجه اليك الاتهام . .

آه ! يبدو ان فوجنا قد طلب اليك ألا تذكر اسمه . . ومن ثم لجأت الى هذه الحيلة.

لها كفى ..! لكن اخبرني .. ألم يقل لك خيراؤك ان القبلة لا تنفجر إلا اذا وضعت في الماء؟

— ہم ... لکن ...

— اذن ما وجه الخطر في وضعي اياها فوق درج قصر الكون فوجله ؟ كلا يا صديقي .

ن اتهامك لا يقوم على أساس متين ..

وحدتی وایامز فی وجه لو این مشدوها . . فاستلارد هذا يقول :

تمال والى نظرة على باب المنزل من الداخل . .

وأشار لوينز الى موضع المسامير التي كانت تثبت القبلة الى الباب .. فقرر المفتش فاه دهشة وهتف:

— أتوقع مني أن أصدق ان القنبلة كانت مثبتة في الأصل في بابك ؟

— انى اتوقع منك ان تصدق ماتراه عينيك . . . واذا لم تصدق عينيك ، فاحضر القبيلة ،

وقارها بنفسك . . وصفوة القول ، انه كان المنشود أن تنفجر هذه القنبلة وتقتل لسائق . .

كيف تحصل على السعادة



بحاجة إلى تفكير دقيق ومن الأسباب الأولية للحصول

عليها هو سلامة نظرك ولكي تحتفظ بنظرك قوياً سليماً يجب ان تساعدك

بمعمل نظارة طبية وافضل محل محضر لك نظارتك بكمال عناية هي «شركة

الأشهاد المصري للنفطارات» بشارع محمد علي امام سوق الخضار (ويسر كل

مصري انها شركة مصرية هجينة يديرها شباب مصري هو الاستاذ سعيد

سلمان جاویش) وبالشركة ورشة على اتم الاستعداد لتصليح جميع انواع

النظارات والساعات بأسعار معتدلة للغاية

وأنا لم أقبل أكثر من أن أعودها الى مسقطها  
وأسقط في يد وليامز . . . ولم بالتعقيب على قول لويين . . . ولكن رنين جرس باب المنزل  
الخارجي قطع هليهما عبارته . . .

قال لويين : نجعل الى ( يايل ) ان شخصا آخر قد جاء للقبض علينا ! فقد لجع لي فوجئ بانه  
سيبحث الى بني يزورتي ! — ماذا تعني ؟ انك لم تقابل فوجئ و . . .

— أوه ! انك لا تعرف نصف الحقيقة يا عزيزي . . .

وسار لويين بالفتش الى نافذة جانبية في الدور الأعلى وأطلا منها بحذر ، فأبصر ابرجلين غريبين  
يقفان بالباب . فسأله لويين : هل هذان الرجلان من أعوانك ؟

وأجاب الفتش : كلا . . اني لم أرها من قبل  
— إذن تكرم بالاختفاء خلف هذا الستار . . فسأدخل هذين الرجلين الى هنا . . وأعدك  
بشرى ألا أحاول الحرب . .

فأطاع وليامز مكرها . . وفتح لويين الباب . . فرأى أمامه رجلين غريبين يعمل كل منهما  
مسدسا في يده ، وافتحها الباب وأغلقاه خلفهما ، وتقدم أحدهما من ديل وهو يقول له :

— ارفع يديك الى أعلايا ( ديل ) ! أنا الفتش ترايفز من سكتلانديارد . . ومعنى أمر بالقبض  
عليك . . وهذا الأمر يسرى عليك أيضا يا آسة هوام ، فأرجو أن تستسلما بغير جلبة أو مقاومة .

ورفع لويين يديه فوق رأسه . . ثم قال : أنظفوني من ضيق العقل بحيث أصدق هذه القصة  
الزائفة . . لقد أتى القبض على منذ لحظة ، اخرج يايل وأوضح لزميلك انك قبضت علينا قبلهما .

وخرج الفتش وليامز من عنده . . وقال لويين للزائرين المذمومين : هذا يا صديقي هو الفتش  
وليامز من سكتلانديارد . . لكن أظنكم تعرفانه ؟

وسأل وليامز الرجلين : ما معنى هذا ؟ انكما لستا من رجال سكتلانديارد . . وفوق ذلك  
يوجد أربعة من رفاق في الخارج . . .

وفي تلك اللحظة أطفأ لويين النور وهو يصيح : تمدد فوق الأرض يايل . .  
وبدافع من الفريعة اصاع الفتش لقول لويين . . وبذلك غبا من الطلقات النارية التي أطلقها  
العميان هليهما .

وسقط ضوء قوى جدا في تلك اللحظة . . فبهز عيني الرجلين . . وكاد يهيمهما . .

## الفصل السادس عشر

رفع الرجلان أيديهما لمحجبان الضوء القوى عن أعينهما . . فأنهز لويين هذه الفرصة وانقض  
عليهما بقضيته ولكنهما لم يكتن حاستين حملتهما بترنحان وبسطان فوق الأرض فأبينا عن الزوى .

وذهل الفتش . . بينا ضحك لويين وقال : أمعك قيد حديدي يايل ؟ خذ بهماهما فاني واثق  
من ان لها تاريخا سابقا غير مشرف في سجلات سكتلانديارد . . والآن هل يمكنك أن تحزر اسم

الرجل الذي اوفدنا الى ؟  
وجرد الفتش الرجلين من مسدسهما . . ثم قال : لقد كاد  
العميان يفتكنا بي . . يا ليلشطان ! اني مدين لك بحياتي يا ديل . . ولمررى انك تضمني في موقف

دقيق يتعارض فيه الواجب مع الاعتراف بالجميل .

— أما زلت تتراتب في قصتي عن القنبلة ؟ ثم ماذا يفيدك القبض على ؟ أنت تعلم جيدا ان فوجار ان يقبل مهاكفي .  
فانتم وليامز وقال : هم تسكلم يا ديلي ؟ لقد جمعت الى هنا في مهمة اعتقال . . وما قد أعمتها ( وأشار الى الفريين ثم استطرد ) : لكن بالله عليك يا ديلي . . لا تخاطر صرة أخرى باستعمال القنابل !

واطلق صفارته . . فاقبل أعوانه الأربعة . . فبعد اليهم بنقل الرجلين الفريين الى السيارة ثم استأذن وتبعهم .  
وبعد انصرفهم ، قالت باتريشيا : من حسن حظنا أن نتاح لنا فرصة انقاذ حياة المفتش وليامز . . لاذلولا ذلك لسكنا الآن في طريقنا الى السجن .  
ولكن لوين لم يكن يصغى اليها . . بل راح يذرع الرعدة جثة وذمها . . ولم يلبث ان وقف أمام الفتاة . . وقال : امضى الى يا بات . . لقد بدأ الموقف يتطور ويتسرع بأوسع مما كنت أتوقع . . فينبغي إذن أن أبادر بالعمل .

— وعلام عوات ؟

— سيقم فوجار حفلة استقبال رائثة اليوم . . وقد دعا اليها مجموعة كبيرة من الاشخاص البارزين . . ولا ريب ان بعضهم قد وصل الى الجزيرة الآن . . ولما كان دنيس موراى سجيننا هناك فلمست اعتقد ان فوجار سيترسم على التخلص منه الا بعد ان تنتهى الحفلة ويرسل الضيوف

— ومن أين تعلم ان فوجار لم يبادر بالاتصال بأعوانه وأمرهم بالتخلص من الشاب عقب مقابلته ؟  
— وما الذى يرغبه على الاقدام على مثل هذه المجازفة ؟ صبح ان من السهل قتل رجل . . ولكن ليس سهلا ان يتخلص القاتل من جثة القتيلى . . فالاحتفاظ بموراى حيا أسهل كثيرا من الاحتفاظ به ميتا ، والرأى عندى ان الشاب فى مأمن من كل أذى الى أن تنتهى الحفلة ، وبمناسبة الحفلة أقول لك ان فوجار لا يقيم مثل هذه الما دة الرائثة إلا بعد ان يتم لإحدى مؤامراته بنجاح  
— وهل معنى ذلك انه نجح أخيرا فى إحدى مؤامراته ؟

— لملك تدكرين ان الصحف اسبغت كثيرا فى التحدث عن المفاوضات التجارية الدائرة بين الحكومتين البريطانية والاطالية توطئة لفقد معاهدة تجارية بينهما . . ولهذا قام وزير خارجية البلدين برحلات جوية متعددة لتشاور والمفاوضة . . والفهم الآن ان المفاوضات قد بلغت مرحلة الاتفاق . . ولم يبق سوى توقيع الوثيقة لكي تصبح نافذة المفعول . . وعندما يتم هذا التوقيع ستنداع نصوص المعاهدة . . وتضمها الصحف على المشرحة ، وتحكم لها أو عليها وذلك تبعا لايول هذه الصحف والاحزاب التى تمثلها .

— وماذا فى ذلك ؟ ما أظن ان لهذه المعاهدة صلة بما نحن فيه ؟

— بل على المكس يا عزيزى ! ان الحكومتين البريطانية والاطالية تسندان احتياطات شديدة لإبقاء نصوص اتفاقهما سرية الى ان توقع المعاهدة . . وليس هناك مكان خارج دوائر الحكومة يسرف شيئا عن هذه النصوص غير سفارهما فى روما . . ولا اظن ان فوجار حدد موعد اقامة حفلته قبل اذاعة نصوص الاتفاق بثلاثة أيام بمحض الصدفة . . واليك ما اظنه الحقيقة . . لا ريب ان اعوان فوجار خطفوا دنيس موراى وهو فى طريقه الى روما ليستلم مهام المنصب الذى عين فيه حديثا ،

وجردوه من أوراقه ثم نقلوه الى جزيرة النخيل حيث احتفظوا به سجيناً .. وأخذوا يرغمونه تحت تهديد السلاح ، على كتابة رسائله الأسبوعية الى والديه .. وكانت هذه الرسائل تبث من روما طبعاً كي يظن كل انسان ان الأمور تسير على ما يرام وأنه لم يحدث لديس أى شئ .. ولكن شاء سوء طالع فوجار ان يتمكن دنيس من ارسال تلك الرسالة الداهية الى أبويه .. وحقاً ان ذلك ان يرهم فوجار على تعديل خطه ، ولكنه سيرغبه على كل حال على الاسراع بالمثل .. وهو ما أتوقه .. ان دنيس موراى الزهوم موجود الآن في روما .. ولا ريب ان مهمته تنحصر في الاطلاع على وثيقة المعاهدة وأخذ نسخة منها .

— وهل هذا أمر دين يسير ؟

— بالطبع .. وإلا لما عهد اليه فوجار بالمهمة .. لقد انقضت أسابيع طويلة على وجود جاسوس فوجار في روما .. وهذه فترة طويلة مهدت له سبيل التقرب من السفير . وخلق الفرص للاطلاع على الوثيقة .. وقد طالعت في بعض الصحف ان الرأى استقر على توقيع المعاهدة الليلة .. ومعنى ذلك ان الجاسوس قد حصل فعلاً على نسخة منها ويحفظها الآن .. وما من شك في ان هذه النسخة ستُرسل بالطائرة الى جزيرة النخيل .

— وماذا يفيد ذلك فوجار ؟

— ان معرفة نصوص المعاهدة تساوى ثلاثة ملايين من الجنيهات على الأقل ! لأنها تكشف لفوجار فرصة السبق الى الممثل على هدى هذه النصوص .. إذ المروف ان المعاهدات التجارية تحدث رد فعل كبير في الاسواق المالية فتدهور سندات بعض الشركات وترتفع أخرى ارتفاعاً كبيراً .. ومن ثم سيكون في استطاعة فوجار أن يشتري كميات ضخمة من اسهم الشركات التي ستفيد من المعاهدة قبل ان تذاع النصوص .. ولن يكون على عمله هذا أى غبار .. لأنه تم قبيل اذاعة المعاهدة .. وسيرده الجميع الى عظمة الرجل الاقتصادية وبعد نظره .

— إذن فسيطلع على نصوص المعاهدة الليلة ؟

— نعم .. ولكنى مطمئن الى اننى سأحرره من هذه الفرصة الذهبية وبعد ربع ساعة كان لوين يحاق بطائرته في الفضاء .. ومعه باتريشيا هولم في طريقهما الى روما واستأجر لوين سيارة بمحرد هبوطه .. وانطلق بها الى السفارة البريطانية .. ولما استفسر عن مستر دنيس موراى قيل له انه انصرف الى منزله منذ عشر دقائق .. ولم يخل عليه الكاتب المذنب بعنوان دنيس وطلب لوين الى باتريشيا ان تبقى في السيارة خارج البناء الكبير الفخم الذى يقيم فيه دنيس .. ثم صعد الى الشقة رقم ١٠ . ودق الجرس .. ففتح الباب فى التو ورأى لوين أمامه شاباً أنيق الثياب .. ثم نظراته عن الذكاء الشديد ولكنه ما كاد يرى لوين حتى أجفل .. فدل ذلك على انه كان يتوقع قدوم شخص أو أشخاص معينين وسأله لوين ضاحكاً : كيف حالك ياديس ؟

فأجاب الشاب ببرود : لا أظن اننى أعرفك ياسيدى !

— ألا تعرفنى ؟ ألا تكف عن الهزل حتى في المسائل الجدية ياديس ؟ لا أظنك تنسكرك أنك دنيس ؟ — بالطبع لا .. ولكن ..

فقال لويين وهو يلج الردهة . . ويرغم الشاب على التقهر : إذن ما الفسكرة الرائسة من  
استقبالي بهذه الجفوة ! مصرى است أتصور ان أخا يستقبل أخاء بعثل مانستقباني ! أظنك ان  
تقوله انك لاتعرف أخاك رالف !  
الى مصافحته . . وقد علت وجهه علامات الفزع . . ذلك لأنه لم يخف عليه ان زائر له ليس رالف  
موراي إذ لو كان هو رالف لعرف انه ليس دنيس  
قال الشاب بصوت أجش : است أفهم ماذا تقصد بهذه اللمبة . . ولستكني أعرف جيسدا انك  
است رالف موراي — إذن فنحن على شاكلة واحدة . . اعني انا شخصان  
غريبات عن عائلة موراي !

## الفصل السابع عشر

كان هذه السارة وقع الصاعقة في نفس الدعي . . فأخذ يتراجع حتى التمسق بمكتبة  
قال لويين : بديع ألا تهب لنفي ماقات . . فلنتحدث الآن عن الأعمال . . يبدو لي انك كنت  
تتوقع زيارة شخص معين . . ولهذا فلن أبقى هنا طويلا  
وأخذ لويين يتحدث في مسائل مختلفة غير معينة وهو يراقب حركات الشاب من كئيب . فلاحظ  
انه حاول مرتين أن يمد يده نحو آلة التليفون . . ولستكنه سحبتها في منتصف الطريق  
وأخيرا صمغ رالف الدار : من أنت بحق جهنم ؟ ألا تسكن من ثمرتك . . لماذا لاتطعنني  
على كلمة ال . . . . . فقال لويين باسم : كلمة السر ؟ يؤسفني أن أقول لك انني  
لا أعرفها . . فأنا است واحدا من أعوان فوجار . . وكنت أعتقد أنك أدركت ذلك منذ البداية  
فهت الشاب . . ومد يده الى درج مكتبي . . وأخرج منه مسدسا . . ولكن لويين لم يشع  
به فرصة استعماله إذ انقض عليه كالوحش الضارى . . واتزعه منه . . ولطمه به فوق  
رأسه . . فأفقدته الوعي

للماهدة موجودة في هذه الشقة . . وأن صاحبها كان يتوقع قدوم مندوب فوجار لاستلامها  
وبعد تفكير قصير . . تذكر لويين أن الشاب حاول مرتين أن يمد يده الى التليفون . . ولم  
يكن من المقول أن يكون هذا الدعي المزعوم قد أراد الاستجد بالبوليس . . فلا جدال إذن  
في انه كان يعتزم شيئا غير الاستفائة  
التليفون . . وقبلها في يده . . فاذا به يرى تجويفا في القاعدة بداخله غلاف سمك مخوم بالجمع الأجر  
وجلس الى المكتب . . ونض الغلاف بعناية . . وأخرج منه ورقة كبيرة . . ما أن التقى  
على محتوياتها نظرة واحدة . . حتى انشم . .  
كانت نسخة طبق الأصل من الماهدة التجارية . .

ونض لويين الى المدفأة . . وقذف بالوثيقة الى النار . . فاحتوت في ثوان  
ووضع لويين بطافته بداخل الغلاف . . وأعاد إغلاقه بعناية تامة . . ثم وضعه حيث كان . .  
والتقط حلبة لفائف الدعي الذهبية ووضعها في جيبه . . كما جرده من حافظة نقوده وكانت متفتحة . .  
وساعته الذهبية . . وكل ذلك لوجهي الى الرجل بأنه لم عادى

وكان لوين المنزل .. ولم يكده يبلغ صيارته .. حتى رأى سيارة فاخرة تقف أمام البناء ..  
 ويهبط منها رجلان .. تبسدا عليهما سمات الترف .. واسكن فطرات لوين الثاقبة جملته  
 يدرك انهما من كبار الاشرار



كان اوسكار وايتان من كبار المجرمين في شيكاغو .. وقد ذاع صيته في همد تحريم الخمر في  
 أمريكا .. واشتهر باسم ( فرانكي ) .. فلما علم السكونت فوخلر باصره ، استدعاه .. واستخدمه  
 مقابل أجر كبير . وعلى الرغم من ان فرانكي لم يقابل محبومه الا مرة واحدة  
 وفي غرفة مظلمة .. الا ان السكونت كان يعتمد اعتمادا كبيرا على مساعدته الجديد .

وكان فرانكي احد الرجلين اللذين صعدا الى منزل دنيس موراي الزموم .  
 قال له زميله : انتظر هنا يا وايتان .

— حسنا .. لكن هل ستبقي طويلا يا مستر لوب ؟ ان لدى موعدا مع فتاة حسنة ..

— صه يا رجل .. يالله ! لماذا لا يفتح الأحمق الباب ؟ انه يتوقع قدومي بين لحظة وأخرى .. أه !  
 وما كاد الباب يفتح حتى دخل لوب الردة على عجل . تاركا مستر وايتان يندخن لفافة  
 الخاريج . ويتساءل من عساه يكون الرجل الذي يشغل هذه الشقة الأنيقة .

واستقبل الدعي زائرته قائلا : يالله يا لوب ! كم أنا مسرور لقدومك ! لقد زارني رجل مجهول  
 قبل مجيئك .. وصرفني .. فلم استرد وعي إلا على رنين الجرس .

وكان ذلك الشاب متورما من أثر اصطدامه بالأرض . وكاد يسقط من فرط الاعياء لولا انه باذر  
 بالجلوس .. فقال له لوب : حدثني بما عندك يا سيول .

فقال سيول : قلت لك ان رجلا لا أعرفه جاء لزيارتي .. وقد قال لي في البداية انه أخو  
 موراي .. فلما حاولت اخراجه مسدسي . انقض على وصرفني .

فقال لوب بخشونة : حسنا .. اعطى ماجئت في طلبه ..

فقال سيول متأوها : لقد سرقني اللعين .. وجردني من حافظة نقودي .

وارتسم الذعر فجأة على وجهه .. وصاح : يا الهي ! أنتي ! لقد نسيت يا لوب !  
 وبرغم الألم الشديد الذي كان سيول يشعر به . فقد جر نفسه جرا إلى آلة التليفون .. وقلعها  
 ثم تنفس الصعداء . وقال : شكرا لله .. ان الغلاف هنا ! لقد ظننت ان الرجل  
 سرقه ، ولكن يبدو انه ليس عادي .

وأخذ لوب الغلاف .. وتأمله بعناية . ولما اطمان إلى سلامة أغنائه ، وضعه في جيبه ..  
 وقال لسيول : هلم بنا يا صديقي .. ينبغي ان ننصرف .. فقد تأخرنا كثيرا عن موعدنا .. وامامنا  
 رحلة طويلة .

فنهض سيول مترنحا . ورافق لوب إلى الخارج . فلما مررا  
 بفرانكي ، أوما إليه لوب برأسه .. فابتسم السفاك . وتأبط ذراع سيول

وقال : يسرنى ان أقابلك يا مستر موراي . فان بيننا بعض اعمال مشتركة .

فذهب سيول : أحقا ؟ لم أكن أعرف ذلك من قبل !

واذ بلغوا الباب العام .. انقسموا إلى جماعتين . فاستقل لوب سيارته وانصرف بها ..

استقل الرجلان الآخران سيارة سيول .

وهم لوين يقول لباتريشيا : آه ! هذا أمر يؤسف له ! اصغى إلى باتريشيا . هليك بالسير في أثر الرجل رقم ١ . فاذا ذهب إلى المطار ، فانتظري هناك . . . أما إذا ذهب إلى مكان آخر فليكن بك تذكر موقعه . ثم الذهاب وانتظري في المطار

— وماذا ستفعل أنت ؟ فاجابها : لست أعلم بعد !

وقفز لوين من السيارة . وأسرع يركض خلف السيارة التي ركبها الرجلان . . فلما انخرقت في طريق جانبي مظلم . . تشبث بخوذتها وهو يؤمل أن يجد من الليل ستارا يحجبه عن العيون . ولا حظ لوين أن السيارة غادرت المدينة . . وانطلقت إلى الريف بسرعة عظيمة . . ولم تلبث أن توقفت عند قمة منحدر في بقعة كلها حقول . لانكساد الصين تأخر على نهايتها . . فمجب لذلك أنما عجب . . ولكنك وثب من مكانه ، واختفى خلف جذع إحدى الأشجار

وسمع صوتا يقول صاحبه : هل أنت أحسن حالا الآن يا صديقي ؟

فقال صوت آخر عرف فيه لوين صوت دنيس المزعوم :

— نعم . . شكرا لك . . لكن إذا توقفتنا هنا ؟

— إن السيارة سيارتك يا صديقي . . وما دمت قد تأكدت قواك ، فليكن أن تقوموا .

— ولكني لست قادرا . .

فقاطعه فرانكي بصوت صارم خفيف : قالت لك قد السيارة .

فانفض سيول . . ولكنك لم يتمالك من الازدحام . . بيدانه ما كاد يجلس إلى هجلة القيادة حتى هاجله فرانكي بصعوبة من قبضة مسدسه وهو يقول :

— سوف نتقابل في جهنم يا صديقي !

وقف سيول الوحي من فوره . . وفي اللحظة التالية ، أدار فرانكي محرك السيارة . . ثم ضغط جهاز السرعة . . ووثب إلى الأرض . . فاندفعت السيارة نحو المنحدر . . واصطدمت اصطداما مخيفاً بجدار هلي بعد مائة ياردة من قمة المنحدر ، فتمطعت واشتملت فيها النار . .

حدث كل هذا في ثوان معدودات . . فصرخ لوين من مخبئه . . قائلا : يا الهي !

لم يمر في حياته وحشية أظلم من هذه . . وأدرك أنه يموت ههنا الدعي قد توفرت الفرصة لقتل دنيس موراي الحقيقي . . لأن السيارة التي تحطمت هي سيارته . . وسيتبادر إلى ذهن المحققين أن راكبها هو دنيس موراي نفسه . .

ولمرة الثانية صرخ لوين : يا الهي !

واستدار السفك على عقبه . . وما أن رأى لوين ، حتى زعج قائلاً : ارتفع يديك فوق رأسك ! وقبل أن يتمالك لوين نفسه من فرط المفاجأة . . انفض عليه الرجل كالوحش الكاسر . . وقبل أن يبلغه سمع دوى ملقى ناري وأبصر بالرجل يتربخ ويسقط على الأرض . .

وسمع صوتا يقول : لقد كدت تفقد حياتك هذه المرة يا لوين !

واستدار لوين على عقبه في حركة سريعة . . فرأى باتريشيا هولم واقفة على قيسد عشر ياردات وفي يدها مسدس كان الدخان لا يزال ينبعث منه . .



واستطردت الفتاة وهي تتقدم : لقد جال بحاطري اني وصلت متأخرة قليلا .. ولما رأيت أن  
انرجل مبتاع كالوحش الضاري .. أدركت أن الصراع سيكون شاقا بينكما .. ولئن انتهى بغير قتل  
أحدكما .. فأثرت أن أقتله هو ..  
فنفس لوين الصمءاء .. وانحنى فوق السناك .. فرأى الدم يقطر من أذنه اليمنى .. وحبتسند  
أدرك أنه لقي حتفه ..  
وكانت علامات الفزع تسكسو وجهه بانريشيا .. فقال لوين : هلمى بنا تنصرف من هنا .  
ثلا يفاجئنا أحد فتسوء العقبى ..

واستقل الاثنان السيارة .. وكرا عائدين الى روما ..  
وفي الطريق قالت الفتاة : لماذا حاولت التخلص مني يا لوين ؟ لقد طلبت الى أن أتبع السيارة  
الأخرى .. ولكن هاتفا خفيا جعاني أهوى أمرك وأسرع في أتركم .. وأني لأشكر هذا الماقت  
إذلولاه لسكنت الآن حمة هامة ..  
— أؤكد لك انني لم أكن أتوقع شيئا مما حدث .. ومازلت في دهشة لتطورات السريعة  
التي طرأت على الموقف .. ولست أجد لذلك غير أحد تمليلين ، اما انهم اكتشفوا فسادان الوثيقة  
فقالوا الشاب عقابا له على ذلك .. واما .. يا الهى ! ان تسكون ساعة دنيس موراي قد حانت . ولما  
كان العالم يعرف ان هذا الدعى هو دنيس موراي .. فها قد اختفى الشاب من الدنيا .. وأما  
دنيس الحقيقى فسيقتل أيضا ولكن على مهل !  
قالت الفتاة معترضة : ولكن هذا الجاسوس المسكين أدى مهمته على خير مايرام .. فهل هذه  
هى الطريقة التي يكافئ بها فوجار صنائمه ؟  
— لا .. ان هذا الحادث شاذ .. هلمى بنا يابا لتلقى نظرة على جزيرة النخيل !

## الفصل الثامن عشر

كان مستر اوتو لويب يتمتع بنفوذ واسع في الأوساط المالية بصفة خاصة .. ولا عجب فقد كان  
نائب السكونت فوجار في روما .. وساعده الأيمن في ابرام الصفقات الكبيرة .. ولهمذا كان  
يحتمل مكانة سامية من نفس السكونت .. وكان هو الوحيد من بين أعوانه الذي تمتع بشرف  
الدعوة لحضور حفلة الاستقبال الرائعة في جزيرة النخيل ..  
فمنذ ما انصرف لويب من زيارة سيول .. انطلق بسيارته إلى المطار حيث كانت طائرته  
الفاخرة في انتظاره .. فاستقلها ، وحلفت به في الجو .. ثم انطلقت الى جزيرة النخيل ..  
وكان مستر اوتو لويب يشمر بارتياح عظيم .. لأن الحصول على صورة الماهدة التجارية سيتيح  
له فرصة مضاعفة ثروته .. إذ كان التفق عليه أن يعقد فوجار في تلك الليلة اجتماعا هاما جدا مع  
بعض المقباء ليبرموا صفقات ضخمة تتفق مع نصوص المعاهدة .. وتدر عليهم أرباحا طائلة ..  
ومع أن لويب كان يشمر بنفوذ شديد من الطريقة التي عومل بها سيول ، خاصة بعد أن آثم  
الشاب مهمته بنجاح منقطع النظير ، إلا انه كان يعلم في الوقت نفسه ان عصيان اواصر « الزعيم »  
منه الموت المحتوم ..

وأُعرفت الطائرة أخيراً على جزيرة النخيل .. وكانت تتألق كشعلة من النار .. وأخذ الطيار  
يهبط رويدا رويدا نحو أرض المطار حتى استقر فوقها في النهاية  
كانت الجزيرة صغيرة .. تتألف شواطئها من صخور صلبة لاتصلح لرسو السفن .. ولهذا أقبل  
جميع المدعون بالطائرات .. ونزلوا في القصر الفاخر الذي انشأه السكونت فوجر على البحر  
واستقل لوب السيارة الفاخرة التي كانت في انتظاره خارج المطار .. وبعد دقائق معدودة  
كان يجلس مع السكونت الحديث قائلًا : حسنا .. ماذا وراءك يا لوب ؟  
فأجاب لوب وهو يتعنى احترامًا : لعلك فهمت من رسالتي بالراديو اني أحضرت معي نسخة  
المعاهدة ياسيدى .. فاسمع لى أن أقدمها لك !  
وبانحناءة من جانب فوجر .. مد يده وأخذ العلاف ..

وبهذا انتهت الرسميات بين الرجلين .. فجلسا يتحدثان كصديقين .. قال فوجر :  
— انى أدهوك مشاهدة الاجتماع الذى سيعقد في هذه الفرقة في الساعة الثانية صباحا ياهزيرى  
لوب .. اننى مسرور لاننا استطعنا ان تم هذه المهمة الدقيقة بنجاح .. فان معرفة نصوص  
المعاهدة كشيء بأن ندر عينا بضعة ملايين من الجنيهات  
فقال لوب بأسى : لقد أدى سيول مهمته بأمانة ونجاح .. ولكنه جوزى اشتم جزاء !  
فقال فوجر بهدوء : نعم .. هذا أمر يؤسف له جدا يا لوب ! ولكننى اضطررت الى التخلص  
منه برغم ارادتي .. لأن الظروف تهم موت دنيس موراي الليلة .. وما هو قد مات .. !  
— ولكن .. . — اننى أعرف اكثر مما تعرف يا لوب .. ان شخصا يطلق على  
نفسه اسم مارتين ديل .. وهو في الحقيقة ارسين لوين اللص المشهور .. بدأ يتدخل في شئوننا  
تدخلا خطيرا .. . ولقد استطاع ان يتكهن ببعض خططى .. ولكننى لن أتيح له فرصة التأكد  
من صحة استنتاجاته .. على أن الشيء الوحيد الذى عجل موت سيول هو ارتيساب لوين  
الأحقق في أن دنيس مسجون هنا .. .

فهتف لوب مشدوها : يا لهي ! ولكن هذه هي الحقيقة !  
— نعم .. وهذا هو السبب الذى جعلنى على التوضيح بـسيول .. اننى أخشى أن يبادر  
لوين بمكاشفة والدى دنيس بريته .. . فينصل هؤلاء بإدارة سكتلانديارد أو بوزارة الخارجية .. .  
فتسوء المقي .. أما الآن فان دنيس قد مات في أعين العالم .. وسيداع نأ موته في حادث اصطدام  
سيارته رسميا غدا على الأكثر ، وبذلك تتجنب كثيرا من المتاعب ، ويرتفع الشك عن وجوده  
أسيرا لدينا .  
وفض السكونت أختام العلاف .. وهو يقول :

— أما موراي الحقيقى فستخلص منه بهدوء فيما بعد عندما يخولنا الجو .  
وما كاد السكونت يدخل بده في السلاف ، ويخرج البطاقة التي بداخله .. . ويقرأها .. حتى  
ارتسم الفزع على وجهه .. وثوب واقفا على قدميه كأنما انفجرت قنبلة أسفل مقعده . ثم صاح :  
— يا لاشيطان ! أين الوثيقة ؟ انظر .. ليس في السلاف غير بطاقة ارسين لوين اللعين !  
لقد وصل لوين الى مسكن سيول قبلك يا لوب !

فصاح لويب مبهوتا : لقد قال لي سيول انه سرق . . وعندما وجدت الفلاف سلم الاختتام حسب ان السارق لص هادي . . ولولا أوامرك المديدة لنقضت الفلاف واستوفيت من وجود الوثيقة بداخله .  
فصاح فوجلر بحق : لقد مات سيول . . ويستحيل على أن أضع شخصاً في مكانه قبل اعلان نصوص الاتفاق . . وبهذا سنفقد عدة ملايين من الجنيهات أيها الأحمق المأفون !  
— أنتهني بانني أحمق ؟ ! اني لم أصنع أكثر من اطاعة أوامرك . . فاحسنت الفلاف من سيول . . وعهدت بالشباب الى واثان ليتم دوره من الخطوة . .  
فقاطعه السكونت نيا يشبه الصراخ : كان ينبغي ان تخاف الأمر ونقض الفلاف بمجرد سماعك بان رجلا سطا على منزل سيول . . يا للشيطان ! لقد حطم ارسين لويين عمل أشهر طويلة بضربة واحدة !  
وأخذ فوجلر يدور في أرجاء الفرفة . . وهو يكاد ينفجر من الغضب . .  
ولمرة الأولى قدر لويين حق قدره ، وأدرك انه غريم لا يستهان به . .

## الفصل التاسع عشر

وفي صباح اليوم التالي جلس القس موراي وزوجته ، يتناولان طعام الافطار في منزلها بالأسقفية وكانت صحف الصباح قد وصلت الى الأسقفية قبل أن يدخل القس الى فرفة المائدة بدقائق . .  
فاخذ يصفحها في غير اهتمام . . ولكنه مالبث أن قال لزوجته :  
— آه . . تقول هذه الصحفية ان السكونت فوجلر أقام حفلة رائعة في جزيرته ليلة أمس . .  
وقد حضرها بعض الكبراء المروفين وأغلبهم من رجال المال ! ! حقا لقد كنا بلهاء حين ظننا ان هينس سيجي في جزيرة هذا الرجل العظيم . .  
وانه ليتجاذب اطراف الحديث مع زوجته . اذابهما يسمانتون الجرس مصحوبا بطريقتين هينقتين فقالت مسز موراي بقلق : يبدو ان القادم هو عامل التفازف ياوغسطس . فما من أحد غيره يطرق الباب هكذا !  
فقال القس مطمئنا :

— ليس هناك ما يدعو الى القزع . . فالبرقيات تحمل الانباء الطيبة والسيئة على السواء . .  
واقبلت الخادم في تلك اللحظة ، وهي تحمل صحيفة من النسخة عليها برقية . . ثم تهبأت للانصراف كما فعل القس الفلاف . . وبدأ يصفح البرقية . . وعندما فتح باب الفرفة بتهمة . . ونفذ منه شاب طويل القامة ، هريض المنسكين ، عبر الفرفة في خطوات معدودة . . وانزع البرقية من يد القس . ثم قال بصوت المنذر : يؤسفني أن ازعجكما واقتحم حرمة منزلكما بغير استئذان . ولكنني ارجعت على ذلك لأن لدى أبناء همة أريد ان افضي اليكما بها قبل ان تطالما هذه البرقية . . لقد كنت أمل أن أصل الى هنا منذ نصف ساعة ، لأوضح لكما الموقف بأسباب . . ولكن العوامل الطبيعية قاطعتني عن الوصول في الوقت اللائم . .

وذهل القس . . ومال الى الخلف في مقدمه . . وقد شل تفكيره . . فقالت زوجته :

— هل لك أن تسأل هذا الشاب من يكون ، وماذا يريد ؟ وماذا لم يطرق الباب ؟

فأجاب الزائر : انني لم أطرق الباب متمبدا ، وذلك لكي تتاح لي فرصة الاستيلاء على البرقية قبل ان تطالماها . . أما اسمي فديل . . . . .

فقاطعه القس وكان قد بدأ يسترد قواه بعد زوال أثر الفاجأة : ان اسمك لا يهمني أيها الشاب . .  
ويكفي أن أقول لك ان تصرفك هذا يوحي بأنك مجنون أو مهذار أحمق . فأرجوك أن تهبطي  
البرقية . . فابتسم لوبين وقال : أكبر ظني ان هذه البرقية صالحة بابنك دنيس . . وأرى  
من واجبي ان أنزل لسكما ان دنيس حي يرزق . . وعلى خير حال . .

فسأل القس : وهل من سبب يدفعنا إلى اعتقاد غير هذا ؟  
— إذا قرأت هذه البرقية ، فستعتقد غير ذلك ، وإذا لم أخطئ في التفسير ، فإن هذه البرقية  
مرسلة إليك من وزير الخارجية يندبك فيها بأن ابنك قد أتى حثفه .

— يا لاسما !  
فأسرع لوبين يقول : لاتصدق ذلك ! لقد حدث الآن من روما  
بالطائرة لكي اجنبكما الصدمة المؤلمة . . وأؤكد لسكما للمرة الثانية ان هذه البرقية خاطئة وابت  
ابنكما على خير حال . .  
وقدم البرقية للقس المذهول . . وأما مسز موراي فقد  
خذلتها قواها . وحاكى لونها لون وجوه الموتى .

كانت البرقية مطولة . . وما أتى القس على نهايتها ، حتى فر لونه . . وتطلع إلى زوجته كما لو  
كانت صاعقة قد انقضت عليه . وقال هامسا : انهم . . انهم . . انهم يقولون . . . هذه برقية من  
وزير الخارجية السير رولاند هتشسون يقول فيها . . .

فقاطعه لوبين قائلا : مهلا لحظة . . اظن ان في استطاعتي أن أقول لك ماتصمتته هذه البرقية  
لكن اذكر ماقتته لسكما ان دنيس حي يرزق . . إن هذه البرقية تقول ان ابنكما قتل في  
حادث اصطدام سيارة خارج روما ليلة أمس . . أليس كذلك ؟

فنهذه القس في صوت خافت : نعم . . هذا ما تقوله البرقية . . !  
— يكفي ان أقول لك ان ابنك لم يقتل في أي حادث . !

وأسقط في يد الابوين . . ولم يدريا أيصدقان هذا الشاب الذي يتكلم بلهجة الوائى المظنين  
إلى مايقول ، أم البرقية التي وصلتتهما من وزير الخارجية ؟ !

قال القس بعد هنيهة : هذه مسألة شديدة الغموض ، فإن السير رولاند هتشسون رجل محترم  
لا يمكن أن يبعث إلى يمثل هذه البرقية مالم يكن واثقا من صحة ما جاء فيها !

— ان السير رولاند معذور . . وهو يعتقد بصحة النبأ ، لأنه نلما من السفارة البريطانية في  
روما . . ولسكني كنت موجودا في مكان الاصطدام ليلة أمس ، ورأيت الحادث بعيني ، وأعلم يقينا  
ان الرجل الذي كان في السيارة لم يكن ابنكما

فقال السكاهن بانهمال : بودى لوأستطيع تصديق قولك أيها الشاب ، ولكن البرقية الرسمية . .  
— لقد كانت السيارة التي اصطدمت بالجدار سيارة ابنك ، وفوق ذلك فإن السار اشتملت فيها

بجود الاصطدام ، وشوهت معالم جثة الرجل الذي كان بداخلها . ومن ثم ظن المسؤولون انها  
جثة ابنك . . ولكنني أؤكد لسكما أن ابنكما لم يذهب إلى روما على الاطلاق ، ولم يأت سنارتنا  
هناك بقدميه . . أما الرجل الذي أتى حثفه في الحادث فجاسوس دولي ظل ينحل شخصية دنيس  
أساميس برمتها .

أخذ السكاهن وزوجته إزاء هذا التصريح الخطير . . بينما استطرد  
لوبين يقول : منذ وقت ليس بالطويل تلقينا رسالة غريبة تقول ان ابنكما سجين في جزيرة النخيل

وهي الجزيرة الصخرية التي يملكها السكونت فوجر في البحر المتوسط ، وقد أحدثت هذه الرسالة تلقا عظما في نفسيهما . فاستصحبنا ابنكما رالف وذهبا لمقابلة السكونت في لندن .  
فصاح السكاكن :

— يا لاسماء ! . هذا صحيح . ! . لكن كيف عرفت كل هذا أيها الشاب ؟ . ثم من أنت ؟ .  
— دهننا الآن من اسمي . . لقد ذهبت لمقابلة السكونت لانه هو الذي أوصى بتعيين ابنكما دنيس في الوظيفة السياسية التي كان يصبو اليها . وخرجتم من هذه المقابلة وأنتم مطمئنون وواثقون من ان مخاوفكم لاتقوم على أساس صحيح . ولكنني اؤكد ان الرسالة التي وصلتكم من دنيس صحيحة . . فهو سيعين في هذه اللحظة . وقد اعتزمت ان انقذه من سجنه .  
فقال مسز موراي بتردد : كيف . . لقد كنا نتلقى رسائل اسبوعية منه . وقد وصلتنا واحدة هذا الصباح . فكيف يتفق ذلك مع ما تقول ؟ .

— لقد كان ابنك يرغب في كتابة هذه الرسائل ارغاما بتهديد السلاح . وكانت الرسائل تؤخذ من جزيرة النخيل إلى روما لتتلقى في البريد هناك . أما الرسالة الحقيقية الوحيدة التي تلقيتها من دنيس فتلك التي كتبها بدمه فوق قطعة من قيصه . ولقد ربطها إلى ( بالون ) والقي به في الفضاء حيث تلقاها مصادفة ذلك الربان الطيب القنب الذي بعث بها اليكما . وهنا ينبغي ان اقول ان السكونت فوجر اخطر رجل في العالم . وربما كان أوسع الناس نفوذا وقوة . وما سمي لتعيين ابنكما في السلك السياسي إلا لأغراض خاصة يريد ان يحققها ، ولكن ابنكما لم يصل إلى مقر وظيفته . إذ قبض عليه في الطريق . وسبق إلى جزيرة النخيل حيث سجن هناك . بينما تقدم بذلك للسفارة جاموس خطر يدعى سيول . وهو الرجل نفسه الذي لقي حتفه لیسلة أمس في حادثه السيارة . وبدا الجزع والحيرة على وجه الأبوين . وأخيرا سألت مسز موراي :

— من أنت أيها الشاب ؟  
— اسمي مارتن ديل .  
فاعتدل السكاكن في مجلسه . وقال : يا له ! مارتن ديل ذلك المخامر الجريء الذي طالما سمعنا من أعماله الخارقة ؟ وماذا تريد منا أن نصنع ؟ هل نلجأ إلى البوليس ؟  
— كلا . . كلا . . ينبغي ان نلزم الهدوء التام . فان دنيس في أمان في الوقت الحاضر . . ولو علم فوجر بانكما التجأتم إلى البوليس لسارع إلى قتله . فدعاه إذن يعتقد انكما وتقتكما بموت ابنكما كيلا يجعل يقاتله . واما ما أتى سأتقنه دنيس مهما كانت الظروف والأمل في ذلك كبير . وفي تلك اللحظة فتح باب الفرفة . . ودخل منه رجلان يحمل كل منهما مسدسا في يده . وقال أحدهما بصوت صارم : إياك والتحرك يا ديل . اقف حيث انت . وسلم نفسك !

## الفصل العشرون

وغنم لوبين وهو يرفع يديه فوق رأسه في اذقان : هذا بديع !  
وتقدم احد الرجلين منه طي جعل . . وجردته من مسدسه . . ووضعته في جيبيه . ثم اخرج قيما حديديا أحاط به مصصبي لوبين . .  
وسمع السكاكن وزوجته من هول المفاجأة . وصاح الرجل باعيا : ما . . معنى . . هذا ؟

ووضع الرجلان مسدسيهما في جيوبهما . . دخلما قيمتهما . . ثم أخرج أحدهما بطاقته الرسمية . وقال بصوت خشن : أنا المفتش هاريس من إدارة سكوتلاند يارد . . يؤسفني أن أقدم منزلك بهذه السكينة . ولكن ( ديل ) رجل خطر . وليس في استطاعتنا أن نتهاون معه بعد أن قضينا شهورا طويلة في مطاردته . أهـ هذا زميلي الملازم دانييل من سوليس زيوريك .

فقال لويين ساخرا : إذا قدرت لسكنا النجاة يا صديقي فستكونان من أحسن الناس خلقا ! أدرك الرجلان من فورهما أن حيلتهما لم تجز على لويين . وأما لويين نفسه فكان يحب بهارة فوجر . وحسن نظام صوابته . إذ لاربي ان اعوانه ابغوه ان المطار تلقى رسالة لاسلكية بعودته ( أي لويين ) . فتكهن من فوره بأنه سيقدم على زيارة السكان وزوجته . . وبعث بهنديين الرجلين ليفسدا عليه ماعاهما يمتزم صنعه . .

وكان المفتش المزعوم قد رأى البرقية فوق المنضدة وطالها . فقال : هذا أمر يؤسف له يا صديقي أرجو أن تقبل تعزيتي الحالصة . وأنت أيضا يا صديقي . ولكن ماذا قال لسكنا هذا الشرير ؟ فقالت زوجة السكان لاهثة : قال لنا ان دنيس لا يزال حيا يرزق . فهل هذا صحيح ؟

فصاح هاريس بخنق : يا لسكنا كاذب اللعين ! ان هذه البرقية صحيحة يا صديقي . واليك أمر القبض على مارتين ديل لأنه متهم بقتل ابنك دنيس موراي .

انقضت المرأة . وذهل زوجها حينما اطلع على أمر القبض . واستطرد المفتش المزعوم : -- لسكنا تدركان أن الفوضوية البريطانية في روما قد تثبتت من مصرع ابنكما قبل ان تخطر وزارة الخارجية بالحادث . وحقيقة الأمر ان دنيس لم يقتل في حادث . . ولكنه قتل بيد هذا الشرير ديل . وقد أراد المسؤولون ان يخففوا من وقع الحادث عليكم بما قدر استطاعت فذكروا انه أصيب في حادث اصطدام سيارته . .

فقال لويين ساخرا : امري لست أدري من الذي علمكم هذه القصة الطريفة . ولكني لن أحاول تسكينك ، وأعسا يسكني ان أسأل السكان الطيب القلب ان يلقى نفرة عليكم وأخرى علي ، ليتأكد اينا الكاذب .

وكان لهذه العبارة أثرها في نفس السكان . . ذلك انه لم يرتجح لرأي الرجلين . . ففسد كانت ملاحظتهما ثم عن القدر والفر . .

وصاح هاريس : خسر لك أن تلزم الصمت أيها الأحمق ! واعلم أن كل كلمة تنطق بها ربما تسببت دليلا ضدك عند المحاكمة . .

فضحك لويين برغم عاصفة الغضب التي كانت ماثرة بين جنبيه . وقال : ان تحذرك هذا متأخر يا صديقي . . كان لويين يعلم أن لسكنا لحظة قيمتهما الثينة ، وان هذا التطور الجديد ، يهجم عليه الاسراع بتعظيم خطة السكون فوجر فيما يتفق بهذه الاسرة الواحدة الآمنة .

ولن يتأق له ذلك إلا اذا رحل في التو إلى سبيرة النخيل ، وأثناء دنيس موراي من سجنه . .

وسمع لويين المفتش المزعوم يقول للسكان : اننا ان نريد في متاعبك يا صديقي بقاء هذا القتلى هنا . . فقال السكان بتردد : اني لست مقتنعا ولا مطمئنا يا صديقي . . أليس

هناك أى أمل فى أن يكون ابنى حيا يرزق ؟ ان برقية الوزير صريحة .. ولكن هذا الشاب يؤكد لنا أن هناك خطأ غير متعمد ، وان الشخص الذى قتل فى الحادث لم يكن ابنا . فبحق السماء أى النبأين أصدق ؟

فنجبر هاريسون يقول : لقد تلقينا نبأ من البوليس الايطالى يقول ان دبل زار مسكن ابناك فى روما ليلة أمس .. وقد رآه عسكركبير من الناس .. وبعد ذلك بساعة وجدت سيارة ابناك مصطدمة بمجدار سبيك فى طريق ناء .. وقد أكلتها النصار وشوهت حشنة ابناك .. كما عثر البوليس على بهجات أصابع دبل على مقربة من مكان الحادث .. وبذلك استنتج المحققون أنه قتل ابناك ..

وأما هاريس إلى زميله .. فدفع هذا لويين إلى خارج الغرفة .. وسار وزميله إلى جانبيه وهما يهددانه بمسدسيهما .. وقال لويين للسكاهن قبل أن يقاد الغرفة : أرجو أن تتكرم بالحفاظه على طائرتى يا سيدى حتى أعود .. وانى أحذرك من تصديق ماقاله هذان الافاقان ، وأؤكد لك أن ابناك نديس سيكون هنا غدا فى مثل هذا الموعد !

وقد أفلح لويين فى بذل بنور الأمل والرجاء فى نفس السكاهن وزوجته .. ذلك أن السكاهن قال : أرجو أن تصدق فى قولك يا بنى ! فاذهب مصحوبا بالسلامة ..

وقاد الرجلان أسيرهما إلى سيارة مقفلة كانت فى انتظارهم خارج الدار . ودفعه هاريس بخشونة إلى الداخل .. وجلس بجواره .. بينما أخذ الرجل الآخر مجلسه أمام مجلة القيادة .. وبعد أن سارت السيارة مسافة قصيرة قال السائق : لماذا لاتطلق عليه النار يا ماجسى ؟ فضحك لويين بخشونة .. وقال : لماذا تقترح هليسه تحطم سيارة فوجر ؟ لاتجعل الحوادث ياهذا .. فأتى أعلم انكها ذاهبان إلى لاجدى القابلات لتتخلصا منى هناك ؟

فقال هاريس وكان مشهورا باسم ماجسى : اصبر إلى ياديل .. اننا ذاهبان بك الى قلب لندن .. فاذا ماحاولت الاستغاثة فاعلم اننى ان أتوانى عن افراغ مسدى فى رأسك ..

وألصق الرجل فوهة مسدسه بمجنب لويين .. فاقسم هذا ، وأخذ يفتى .. ولكن الرجل نهام وطلب اليه أن يلزم الصمت .. ولكن لويين لم يكف .. فابعد أن أم القرض الذى توخاه من الغناء .. وهو التخلص من القيد ..

وبقى لويين ملازما الصمت ، حتى بلغت السيارة قرية رومفورد . فقال : هل تسمح لى بالتدخين أيها (المفتش) ؟ — كلا .. حذار أن تتحرك وإلا ألأهبت رأسك برصاص مسدسى . — إذن أرجو أن تخلصنى من القيد لأنه يكاد يعزق لحى ..

واستندار فى جلسته كما لو كان يريد أن يمرض مصميه على الرجل . وبذلك استطاع أن يتفادى فوهة المسدس .. وفى لمح البصر أطبق على مصم هاريس .. وأدار المسدس بكل قوته حتى التصقت الفوهة بأذنه .. وقال له هامسا : لإياك والكلام أو الحركة وإلا فأنت من الهالكين ..

حدث كل ذلك فى لمح البصر .. دون ضوضاء أو صخب .. فتجسم الذعر فى نظرات هاريس . وبينما كان لويين يفكر فى وسيلة يضع بها حدا للموقف .. إذا به يرى سيارة كبيرة تحمل رفا أمريكيا تشق الحقول لتلحق بسيارتهم ثم تسبقها .. وبعد هزيمة رآها تخفف من سرعتها حتى تحاذيهم .. وشما كانت دهشة لويين حين رأى فوهة بندقية أو توماتيكية ..

نشد داخل نافذة السائق .. أعقبها صوته امرأة تقول :

— قف يا سلوتركي .. وإياك والحركة !!

وغير لون السائق .. وتجنس الشعر فوق وجهه .. ثم قال بصوت أجش : أوران آني يا بلهيم ؟

## الفصل الحادى والعشرون

توقفت السيارتان عن السير .. وهبطت من السيارة الأمريكية فتاة فى ربيع العمر على جانب الطريق من الجمال .. ألقت على لوين نظرة سريعة وهو قابض على مصم هاريس . ثم تحولت الى السائق وهي تهدده ببندقيتها .. وقالت وهي تفتح باب السيارة :

— ما معنى هذا ؟ ضع إحدى يديك فوق عجلة القيادة يا سلايد سلوتركي .

انصاع السائق للأمر .. وفي التو ، قيدت الفتاة أحد مصميه الى عجلة القيادة بقيد حديدي ثم جردته من مسدسه . فقال لها لوين برنى : انى عاجز عن الاعتراب لك من

شكرى وعظيم اعجابى يا سيدتى .. انى أجهل من أنت .. ولكنك وضعت حدا لموقف مؤلم كنت افكر فى كيفية التخلص منه .

فأبتسمت وقالت : ان اسمى آنى ما كلوسكى .. من وكلاء مكتب البحث الجنائى فى نيويورك . — لملك استنتجت من موقفى حيال الرجلين انهما كانا يريدان بى

شرا .. ولكننى استطعت ان اتغلب على أحدهما .

فقاطعته : لا شأن لى بهذا الرجل .. فأنى جئت من نيويورك خصيصا للقبض على سلايد وبينا كنت أترى سيارتى بين الحقول لحتة وهو يقود هذه السيارة ، فأسرعت بالجرى للقبض عليه فصاح السائق بفزع : انك لا تملكين دليلا واحدا ضدى يا آنى .

فقلت برزاة : هناك عشرات الأدلة على ارتكابك صعدا من جرائم السرقة والقتل تنتظرك فى امريكا . وكان لوين قد نجح فى القاط القيد الحديدي الذى سقط من

حول مصميه فوق الوسائد .. وقيد به هاريسون . بعد ان جرده من مسدسه .

وقال للفتاة : اذا كنت ستأخذين سلايد الى السجن يا أخاه فأرجو أن تتكلمى بأخذ زميله أيضا

— انى آسفة يا سيدتى لأن أمر هذا الرجل لا يهمنى ، ولكنك لم تخبرنى .. من أنت ؟

— اسمى مارتن ديل يا سيدتى ..

فغضت الفتاة فاما دهشة .. وراحت تحدق فى لوين وكأنها لا تصدق عينها .. وأخيرا قبضت على يده وراحت تهزها بجمرة .. ثم قالت :

— انك الرجل الوحيد الذى كنت أرجو ان أقابله منذ أن وطئت قدمائى شواطئ إنجلترا ..

فقد قرأت كثيرا عنك وعن مقامراتك الجريئة .. وفذلك الباهرة ، حقا انى سميدة الحظ .

ثم استأنفت تقول وهي تضحك : أليس عجيبا أن يقدم هذان الافاقان على اختطافك بقية الفلقتك بك ؟ سأذهب بسلايد الى مركز البوليس مباشرة .. أما الكلب الآخر فن نصيبك .

— ولكننى لست بحاجة اليه .

وتحولت الى هاريس .. وأمره بالهبوط من السيارة . بينما فسكت الفتاة القيد من عجلة القيادة



ثم أمرت سلايد بصوت هادئ أن يتبها ، وشد ما كانت دهشة لوين حين رأى الرجل يذعن في استسلام تام . . ثم يرتقى السيارة الأمريكية ويجلس في مقعد الركاب وهو مقيّد اليدين . . بينما وثبت الفتاة في مقعد السائق . . واومأت برأسها لـ لوين . . ثم أطلقت سيارتها في طريقها الى ادارة سكوتلانديارد .  
وكان هاريس لا يزال واقفا في عرض الطريق وهو يتطلع الى لوين في غضب ، ويجزع . . فقال له لوين وهو يجلس الى عجلة القيادة :  
— أرجو أن تبلغ تحياتي للسكونت فوجلر .

وفوقه ضاحكا . . ثم ضغط على جهاز السرعة . . فاندفعت السيارة في طريقها الى لندن . . فلما بلغها . . من السيارة من امام قصر السكونت فوجلر في بارك لين . . ثم انحدر بها في طريق جانبي ، ودخل منزلا يصرف على القصر . . وصعد الى الطابق الرابع منه . . وتقدم الى الشقة رقم ١٠ ، وفتح بابها بمفتاح خاص كان معه . . ثم دخل . . وعندئذ رأى بابا في نهاية الدهليز يفتح . . ويخرج منه كهل تقدم نحوه على عجل . . وحياه باحترام .

قال لوين وهو يرافق الرجل الى غرفة في مؤخرة الشقة : هل كل شيء على ما يرام يا بريجنز ؟ وتقدم من نافذة تصرف على قصر السكونت فوجلر . . وأطل على القصر . . فرأى السائق مسدلة على نوافذه .  
قال بريجنز : ليس هناك جديد في تلك اللحظة يا سيدي . . فقط حدثت أسر أو اثنتان تافهتان منذ ساعة . . ولو أن بوب لم يفرغ بعد من تخميض القيليم .

فاوماً لوين برأسه . . وتحول الى شاب كان يجلس الى منصدة كبيرة عليها عدة قنات وقوارير تحتوي على مواد كيميائية . . وهو منهمك في تخميض القيليم الذي التقطه أبوه منذ قليل بوساطة آلة الالتقاط الصغيرة التي كانت مثبتة أمام النافذة . . وعدسها موجهة صوب باب قصر السكونت فوجلر مباشرة . . تسجل صورة كل من يمر منه

قال لوين : حسنا . . وماذا حدث بالأمس ؟  
— لاثيء كثير يا سيدي . . لقد أخذت صورة كل شخص دخل الى القصر أو خرج منه ، ولكن أحدا لم يدخله منذ نصف ساعة وتحول الى ابنه . . وسأله : هل فرغت من تخميض آخر جزء يا بوب ؟

— نعم يا أبي . . لقد فرغت من اعداد الفيلم كله للعرض وهو موجود بداخل هذه الطلية الممدنية فقال لوين : هذا بديم . . أرجو ان تستعرا في هملكما حتى أطلب اليكما وقتنه  
ووضع القيليم في حقيبة متوسطة . . وحي الرجلين بعد ان نفخهما ببعض المال . . ثم انصرف

## الفصل الثاني والعشرون

أفاقت بانريشبا هولم من نومها على رنين جرس الباب الخارجي . . فانبعثت جالسة في الفراش . . وهي تعجب لاصرار الطارق  
كان لوين قد طلب اليها الذهاب الى منزله الجديد عقب هودتها من روما . . وقال لها انه قد يلحق بها بعد ساعتين أو أكثر . . ولكن لم يكن ينقض نصف ساعة على وصولها الى المنزل . . حتى ازعجها هذا الطارق المجهول وهبطت من الفراش متأفة . . وذهبت الى الباب فاذا بالقادم المقتش ويا ماز  
ومضات الفتاة ذرعا بقضوله الرجل . . وكادت تخاف الباب وتعود الى الفراش . . ولكن هيئة

المفتش جعلتها تدرك انه لن ينصرف . طابه صباحك يا آنسة هولم .. هل تسمحين لي بالدخول ؟  
وقال : كنت أعلم ان شخصا هنا .

وقبل أن تتمكن الفتاة من الاجابة .. ولح المفتش الردهة .. وأغلق الباب خلفه وهو يقول :  
— يبدو لي انك لم تنأى كثيرا يا آنسة هولم ؟ ! ويؤسفني ان ازعجك .. والسكنى ظننت ان في استطاعتك ان تخبريني ماذا يفعل ديل هذه الأيام .. ولقد عرفت بمجيئك الى هنا منه أحد مساعدي .. لأنني وضعت المنزل تحت المراقبة منذ حادث أمس

فقال الفتاة بكبرياء : مما يؤسف له انك لا تجد عملا هاما لرجالك غير التجمس علينا .. أما من اسئلتك الأخرى فغير لك أن تحتفظ بها حتى يعود ديل ويخبرك عنها

— لقد أصبحت حركات صديقك باعثة على الدهشة والعجب .. في صباح أمس كان هنا .. وفي المساء كان في روما .. وصباح اليوم كان في اسكس .. ومن غرائب المصادفات ان يكون موجودا في روما في الوقت الذي اصيب فيه دنيس موراي في حادث السيارة

فابتسمت باتريشيا بسخرية .. وقالت : اذا تريد أن تقول بالضبط ؟ أقترح ان ديل قتل دنيس — لا .. لا .. لست أرى الى شيء من هذا ..

— لقد كانت زيارتنا لروما زيارة عادية .. ويمكنك ان تستوفي من ذلك اذا شئت .. — هذا صحيح .. اني لم آت الى هنا لاتهام ديل .. والسكنى حثت لمقابلتك لملك تدبتي

بعض المعلومات عن حركاته هذا الصباح .. لأنني أخشى ان يكون قد حاق به مكروه فاصبر لون الفتاة .. وصاحت بانزعاج : وكيف ذلك ياسيدى ؟

— تصادف ان اتصل رالف موراي بأبويه تليفونيا صباح اليوم بعد ان سمع بنبا مصرع أخيه في حادث سيارة في روما .. ولما أراد ان ينهي الى أبيه نبا المكارثة .. قال له السكائن إن شابا يدهى مارتن ديل اقيم منزله في الصباح وأنضى اليه بقصصة غريبة مؤداما ان دنيس موراي لا يزال على قيد الحياة ..

فصاحت باتريشيا : وهذا صحيح ياسيدى .. ان دنيس موراي حي يرزق ! ! وقد ذهب ديل الى اسقفية سبتيلتون هذا الصباح لكي يقضى الى الأبوين

التامين بالحققة قبل ان تصلها البرقية الرسمية .. ويخبرهما الصدمة ! فابتسم المفتش ابتسامة المكذب .. وقال : مهما يكن .. بينما كان ديل يتحدث الى مستر موراي وزوجته .. اقيم الغرفة رحلان مسلحان بالمسدسات .. وفي أثر هذه المحادثة التليفونية بين

الآب وابنه .. اتصل بي رالف موراي تليفونيا وأفضى الى بالقصة كلها .. ولما كنت أعلم انه لا يوجد بين مفتتى سكتلانديارد من يحمل اسم هاريس فقد أيقنت ان صديقك وقع في فخ منصوب .. وربما اتى حظه

وفي تلك اللحظة .. سمعت الفناة والمفتش ضحكة رقيقة صادرة من ناحية الباب .. أعقبها صوت لويين وهو يقول :

— هونا عليكما .. فما أنا باللعنة السائنة ! ! ! وأخذ وليامز .. بينما شاع السرور في وجه باتريشيا ..

وقال لويين المفتش : ان لدينا غرفة نوم اضافية هنا يايل .. فلماذا لاتأوى اليها لترع أمهاتك ففالت باتريشيا : ان مستر وليامز رجل طيب القلب .. فقد كان قلعا

المضطربة ؟

فقال لويين المفتش : ان لدينا غرفة نوم اضافية هنا يايل .. فلماذا لاتأوى اليها لترع أمهاتك ففالت باتريشيا : ان مستر وليامز رجل طيب القلب .. فقد كان قلعا

من ناحيتك بعد أن عرف بقصة الدين الذين قبضا عليك في الأسقفية

فأشعل لوين لفافة تبغ .. وحدهما بما وقع في الأسقفية .. وما أعقبه من حوادث ، وقال :

— الحق أني مدين بخلاص من قبضة الدين إلى الآنسة آن ماكلوسكي .. فلعلك تعرفها يا بيل ؟

— نعم .. لقد وصلت هذه الفتاة إلى إنجلترا منذ أسبوع .. ومنذ ذلك الحين لم نعلم أخبارها

سكتلانديارد بدقة واحدة من الراحة ..

ودق جرس الباب الخارجي في تلك اللحظة .. وأسهرت باتريشيا أفتحه ، فاذا بالقادمين

آن ماكلوسكي بصحبها رالف موراي في سترته الرسمية ، خف لوين يستقبلهما بحرارة .

وسأل رالف بلهفة : هل المقتنض وليامز هنا ؟ لقد قيل لنا ...

فقاطعه وليامز : نعم .. اني هنا .. ماذا هناك ؟ طاب صباحك يا آنسة ماكلوسكي ؟

فأومأت الفتاة برأسها بحية .. ثم قالت للوين : كنت أظن ان علاقتك ليست على مايرام مع

رجال البوليس يا صديقي .. ولكن يبدو اني أخطأت الزعم .. أما كيف جدت إلى هنا .. فأسي

تسليته سهل .. ذلك انني كنت في إدارة سكتلانديارد بعد أن استصحبت سلايد إلى هناك ، فسمعت

هذا الشاب ( رالف ) يتحدث عنك .. فقدمت له نفسي .. وأسرعنا نستقل سيارة تاكسي

وجئنا إلى هنا لمقابلتك .

فقال رالف موراي : أرجو أن تسمحوا لي بالإيضاح .. عندما سمعت بقصة أبي .. وأفضيت

إليك بها ، استأذنت رئيسي ، وذهبت إلى سكتلانديارد ، وهناك أنبأتني الآنسة ماكلوسكي بأنها

قابلت مستر مارتين ديل في الطريق .. جئنا لنستوضحه جلية الأمر .

فقال وليامز : لم تكن هناك ضرورة تستدعي قدومك إليها الشاب

فقاطعه لوين : انك مخطيء يا بيل .. لأنني أتلف على مقابلة مستر رالف ..

وصاح رالف : بحق السماء اخبرني بالحقيقة يا سيدي .. ان وزارة الخارجية تؤكد ان دنيس

قد مات .. بينما تجزم أنت بأنه لا يزال على قيد الحياة .. فأبكميا أصدق ..

فأجاب لوين بلهجة التوكيد : أنا .. ينبغي أن تعلم ان أخاك لم يمت ، ولو انه سجين في

جزيرة النخيل .. وينبغي أيضا أن تعلم انه سيموت الليلة ما لم يحدث ما ليس في الحسبان !

فأنفت هنا آن ماكلوسكي يربق الانفعال .. وصاحت : افد وثيقة من انه سيحدث ما ليس في

الحسبان على يديك .. وأرجو أن تسمح لي بمرافقتك في هذه الرحلة الطارئة .. لأنني أتلف على

رؤية البحر المتوسط .. وهنا نهض المقتنض وليامز .. وقال : أظن انه خبير لي أن

أنصرف قاني من رجال سكتلانديارد ، وواجبي لا يسمح لي بالإصغاء إلى هذه المقامرات دون

أن أبادر بالحيلولة دون إتمامها ..

فقاطعه لوين قائلا : رويدك يا صديقي .. لاتصرف هكذا سريعا .. لأنني سأعرض عليك

فيما سيأتي .. — ستعرض علينا ماذا ؟

— بالله .. يبدو انك أصبحت بالصمم يا بيل !

وتقدم لوين من الجدار .. وجرى فوقه بأحدى يديه .. فاشق عن فرجة بداخلها آلة عرض

سينمائية .. بينما انكشف الجدار المقابل عن شاشة يضاء لامرئ ..

فهتف المفتش : ماهذه السخافات ؟ لئنة الله عليك يا ديل . . .

— لا تنس انك في حضرة سيدات يا عزيزي ييل . . فهديء من روحك !!

وأخرج لوبين الفيلم من الحقيبة ووضع في جهاز العرض . . ثم أطفأ النور . . وبدأ يمرض الفيلم . وكان أوله ماعرض ، واجهة قصر السكونت فوجر في حتى بارك اين . . وقد ظهر في الصورة رجل طويل القامة يهبط من سيارة فاخرة . . ويرتقي الدرج . . ثم يطرُق الباب . . فيفتح له كبير خدم السكونت . . وكان جهاز الصوت قد سجل أصوات ابواق السيارات بوضوح

كبير . . وصوته الزائر وهو ينيء كبير الخدم بان اسمه مستر جيمس ميل . . وأعقب هذه الصورة أخرى تسجل مفادرة مستر ميل لقصر السكونت . . ثم صور أخرى

لوصول ومفادرة أشخاص معروفين ومجهولين للقصر . . قال وليامز بفض : كنت أعتقد دائماً أنك مجنون يا ديل . . وقد تأيد اعتقادي الليلة . .

إذ ما معنى هذه الصور الغامضة ؟

— نذرع بالصبر يا بيل . . صممع ان بعض هذه الصور عديم القيمة . . لكن للبعض أهمية كبرى . . آه ! انظر . . هوذا الماحور تولتون يصل الى القصر . . وبهذه المناسبة ينبغي أن أعلم ان الماحور من صنائع السكونت الاخصائيين في الفنون الحربية . . فانه يضطلع بأعمال شركات السكونت التي تنتج الأسلحة والدخائر .

وكتب لوبين عن السلام لحظة . . ذلك ان صورة أخرى انعكست على الشاشة . . ورأى المتفرجون سيارتين احدهما فاخرة جداً ، تقفان امام باب قصر السكونت فوجر . . وهبط من الأولى شاب شرقي التقاطيع يرتدي بزة عسكرية . . ثم أعقبه رجل آخر شرقي بالمثل . . انحنى له باحترام . . وأثارت هذه الصورة اتهام المفتش وليامز أخيراً . . فصاح : آه ! هذا هو الجنرال هوشانج المليونير الصيني . . اننا نراقبه عن كثب منذ وصل الى إنجلترا في الأسبوع

الماضي ! — انك مخطيء يا بيل . . فان هوشانج ليس صينيًا . . انه منغولي . . ثم انه ليس مليونيراً ، وانما مفامر حربي مشتهر في اتصال وثيق باليابانيين . . وما أظن أحداً ، غير السكونت فوجر ، يعرف طبيعة مهمة الجنرال في إنجلترا .

وادخل الجنرال الى القصر باحترام . . بعد أن استقبله الماحور تولتون عند الباب . . لأن السكونت فوجر — كما كان لوبين يعلم — لم يكن موجوداً في القصر أمس .

وهبط أربعة خدم من الصينيين من السيارة الثانية . . وحملوا صندوقاً متوسط الحجم من السيارة الى داخل القصر . . وكانت هباتهم الشديدة بالصندوق توحى ان بداخله تماثيل مقدسة .

وكانت الأصوات التي سجلتها آلة الصوت مختلطة . . غير واضحة . . ثم تلاشت الأصوات وانعكست على الشاشة صورة تحمل بعض كلمات تحدد مدة الزيارات . . ومنها ثبت ان الجنرال قضى خمساً وثلاثين دقيقة في القصر . .

وأما المنظر التالي فكان عرضاً لمفادرة الجنرال للقصر . . وقد رآه المتفرجون وهو يصافح الماحور تولتون . . ويقول له :

— إذن قد اتفقا . . وسأذهب الى مطار كريدون في الساعة الواحدة !

— ان كل شيء معد يا صاحب السعادة . . ان ( الهر الزعيم ) يضع إحدى طائراته الخاصة

وقعت - حوادثها في الهند

يهرود السحر والغموض

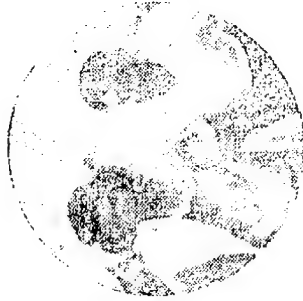
بقلم الكاتب الانجليزى الكبير

لوريس مورو فيليبس

تقريب الكاتب المعروف

الارستاتاف محمود مسعود

١٣٠ صفحة - ١٥ مليا



يوم الأحد القادم ٥ أبريل سنة ١٩٤٢

يصدر من هذه المجلة عدد ممتاز

بالرواية الرائعة الحوادث

# فجيعتي ابراهيم

مأساة انسانية خالدة

تحت تصرفكم .. وسوف تصحبون الى جزيرة النخيل قبل سداول الظلام .. وسيكون من دواعي سرور ( الهر الزعيم ) ان يستقبلكم بنفسه هناك .. فأتى لسكم رحلة طيبة باصاحب السعادة وانحنى الرجلان أحدهما للآخر .. ثم استقل الجنرال سيارته وانصرف . وبعد ساعة .. فتح باب قصر السكونت .. وخرج منه الماجور تولتون وبرفته عملاق يرتدي معطاف الفراء وقبعة خفيفة وبضئع هويات سمكة فوق عينيه .. وجاء في أثرهما أربعة خدم مماثلة يحملون صندوقا ضخمًا كانوا يتنعمون تحت ثقله .

وقال الماجور لرفيقه : لقد أعد كل شيء يا ماديسون .. وستفاد طائرتك مطار كريدون عند الظهر .. وإن يقبل ( الهر الزعيم ) أية أعذار اذا تأخرت في الوصول الى جزيرة النخيل .. لأن طائرته أسرع طائرة في الاسطول كله .. وقائدها من أمهر القواد وبهذه الصورة انتهى الفيلم .. ونهقه لويين ضاحكا .. فقد أدرك ان الحطة التي رسمها لتسهيل صور وأحداث زائري قصر السكونت فوجار قد أتت ثمارها .. وبينما كان هو يعلم معنى هذه الصور ، كان الباقون حيرى لا يفقهون لها مفزى .. فكانوا يجهلون مثلا ان الصندوق الذي أتى به الجنرال قد أعيد اخراجه من القصر في داخل الصندوق الأمريكى الضخم الذى أخذه ماديسون معه الى جزيرة النخيل .. وأنه لم يكن يحوى ثأبل مقدسة بل .. ذهبًا وهاجا .

## الفصل الثالث والعشرون

وأضاء لويين أنوار الرعدة .. بعد ان أعاد آلة العرض والشاشة الى مكانهما من الجدار م تطلع الى وليامز متسائلا .. فقال الفتش : اذا كنت تتوقع منى ان أفهم معنى هذه الصور الشاذة فانت واهم .. ولو انه يعنى ان أعرف كيف ولماذا التقطتها ؟

— أما كيف التقطتها فمسألة سهلة .. فانت تعلم ان المال عنصر هام في جميع المشروعات .. وتفسير ذلك انى استأجرت شقة شاغرة في منزل يشرف على قصر السكونت .. واستخدمت اثنين من الرجال السينمائيين لالتقاط الصور من خلال إحدى نوافذ الشقة بدون انقطاع أو توقف وقد أديا مهمتهما بأمانة ودقة كما رأيت .. أما تسجيل الصوت فمسألة أخرى .. ذلك انى انتهزت فرصة اشتداد الضباب ذات ليلة .. ومسدت سلك آلة الصوت من الشقة التى استأجرها وثبت طرفه الآخر باعلى باب قصر السكونت .

فقال الفتش بحدة : هذا عمل غير مشروع يا ديل .. ومن واجبي ان أقدم لرؤسائى تقريراً عن ذلك .

— افعل ما تريد يا عزيزى وليامز ! ولكن هل تأكدت الآن أن فوجار هو أخطر رجل على ظهر البسيطة ؟ فأجابه الفتش :

— ان التأكد لا يجرى نقما لاذ ليس هناك دليل واحد على تلك الجرائم التى تنسبها اليه ..

— إذن فأنت تريد الدليل ؟ حسنا .. سنذهب الليلة لنحصل على عشرات الأدلة ..

وأخذ لويين يذرع الفرفة جيئة وذهابا والابصار كلها شاخصة اليه . وأخيرا قال :

— ان دنيس موراي لم يقتل أس في حادث السيارة الذى وقع في روما . انه سجين في قصر السكونت فوجار الخاص في جزيرة النخيل .. وقد وعدت أبويه اليوم بأن أعيد اليهما ابنيهما

سالمًا في صباح الغد .. واتي مصر على الاحتفاظ بوعدى .. فهلمى يابات استمدى للرحيل في غضون  
عشر دقائق .. فاننا سنطير الى جزيرة النخيل .. ويجب أن نأخذها بسدول الظلام بقليل ..  
وإذا شاء أحد منكم أن يرافقتنا فلا بأس ..  
فصاح رالف موراى بجهاس : اتى أول الناهبين .. فلا نلس انك ذاهب لانتفاذ أخى .. وأنا  
أحتى منك بهذا العمل ..  
وقالت الفتاة الامريكية : وأما أنا فلن نحول بلى وبين الذهاب أية قوة على ظهر الأرض ..  
فالتفت لوبين الى الفتش وليامز .. وسأله : وأنت يا بيل هل ستذهب ؟ لا أظن !! هل لك فى  
سبجار ؟  
والفتش لوبين سبجاراً من صندوقه .. وأعطاه للفتش .. ثم أشمله له ..  
قال الفتش مهديداً : كلا .. لن أذهب .. كما لن تذهبوا أيضاً .. ان عملكم هذا غير مشروع ..  
وسأذهب الآن الى سكتلانديارد لأقدم تقريراً بكل ماحدث لرؤسائى .. و ..  
وكف الفتش عن الكلام بنية .. فقد أحس بثقل فى رأسه .. وأطرافه .. ولم يلبث أن  
أدرك كل شئ .. فهدف بالسبجار الى الارض .. وغغم فى خفوت : يا لى ! أظنك جرئت على  
تخديرى !!  
فضحك لوبين .. وقال : انك شديد الذكاء يا بيل .. ستذهب معنا الى  
جزيرة النخيل برغم أفك !

## الفصل الرابع والعشرون

كانت جزيرة النخيل حالكة الظلام فى تلك الليلة .. فقد أطفئت جميع أنوارها .. وسادها  
صمت القبور بسد أن رحل منها جميع المدعوين .. ولم يبق فيها غير صاحبها ونفر من رجاله  
المخلصين ..  
وقد وصلت الطائرة التى أفلت الجنرال هوشانج فى موعدها ..  
واستقبل السكونت زائرته العظيم فى حجرة مكتبه الفخمة .. وكانت السناثر السكيفية مسدلة  
فوق النوافذ تحجب الضوء من التسرّب الى الخارج ..  
وبعد أن تبادل الرجلان التحية .. افتتح السكونت الحديث بقوله :  
— أظنك تعلم أن التزام السرية من الاهمية بمكان يا عزيزى هوشانج .. ان الحطة التى ندرسها  
تستلزم السكتان التام .. فقال الجنرال : هذا امر معلوم أيها السكونت المبجل ..  
— ان زيارتك للجزيرة ينبغى أن تكون قصيرة .. وغداً سنطير الى أينما فى طريقك الى  
الصين .. ومن ثم ينبغى أن تنتهى المناقشات بيننا سريعاً .. ثم توقع الوثائق بغير إبطاء .. فبعد  
اعدتها سابقاً ..  
— لك شك سمعت من الماجور فواتون اتى تركت صندوقاً به  
خمسمائة ألف دولار فى منزلك كنتأمين .. وكدليل على ثقى بك .. وانى مثلك شديد اللفه على  
الفرغ من المهمة التى جئت بصدها ..  
وراحا يتسكلمان .. وفى تلك الاثناء كانت بقعة سوداء تتحرك فى الجو بسرعة السهم ..  
كان لوبين قد خفف للعمل .. ولم تسكن تلك البقعة غير الطائرة التى تقبله ورفاقه الى جزيرة  
النخيل .. فلما دنت منها .. أوقف لوبين المحرك وترك الطائرة تنشق القضاة بقوة دهم الريح ..  
ثم قال لرفاقه : لقد دنا وقت العمل أيها الرفاق .. ها قد جاء دورك فى قيادة الطائرة يا بانزيشيا ..  
وسأهبط أنا بالمظلة .. بينما ترتفعين بالطائرة الى أطباق الجو ..  
وفى تلك اللحظة بدأ الفتش وليامز يقيق من انغماهم .. وحاول أن يسترض .. ولكن



لويين أفهمه ألا فائدة من الاعتراض ..

وقال : سأقتصد أولا دنيس موراى من سجنه وأضمه فى مكان أمين . . وبعد ذلك تتعاونون معى فى القبض على فوجير ومن معه من أعوانه ..  
وتخلى لباتريشيا عن حيلة القيادة .. ثم شد مظلة الهبوط الى ظهره .. وقال :

— عندما ترون الأنوار متباعدة من الأرض فاعلموا انى آمنت الشطر الاول من مهق بنجاح ..  
وفى هذه الحالة يمكنكم أن تهبطوا فوق أرض المطار . وهى البقعة التى سينبت منها الضوء . أما اذا لم تروا هذا الضوء بعد ساعة فعليكم أن تهبطوا وتهاجموا العصابة كما يروىكم .. فالى اللقاء ..  
وتسلى لويين جناح الطائرة .. ووثب فى الفضاء ..

وبعد فترة خالها دحرا .. تبين انه يسقط عموديا فوق الصبخر الممتد بطول الشاطئ .. ولكن الريح لم تلبث أن دفتته صوب البحر .. فخشى أن يعوقه الهبوط فى الماء عن الصعود الى الجزيرة فى الوقت الملائم ..  
ولكن الناية الالهية لم تتغل عنه فى هذا الظرف الدقيق ..

ذلك ان مظلة الهبوط اشتبكت بأحدى الصخور .. فأوقفت هبوطه الى البحر ..  
وتحمل قليلا ريثما يلتقط أنفاسه .. ثم تخلص من الجبال التى تشده الى المظلة .. وأخذ يتسلى الصغور بحذر شديد حتى بلغ قمتها ..

وتلفت حوله .. رأى مؤخرة القصر أمامه مباشرة .. كما رأى نفقا مخفورا فى الصبخر ، يؤدى الى نافذة صغيرة قد ثبتت فيها قضبان حديدية .  
همس قائلا : بالك من ما كر شديد الذكاء ياريكى .. ان الواقف هنا لا يستطيع أن يرى هذه النافذة مالم يبحث عنها .. كما ان الناظر من القصر لا يرى النفق بأكمله ..  
وتذكر لويين الرسالة التى بعث بها دنيس لأبويه ، فأدرك فى التو ان الشاب استعان بهذه النافذة على إنقاذها فى الفضاء ..

وتقدم من النافذة .. وأخرج (مهدا) من جيبه .. وطرق به زجاجها .. وبعد قليل فتحت النافذة ، وسأل صوت هانس نشف نبراته عن الذعر : من .. من هناك !

فسأل لويين بتأدب : هل أنت مستر دنيس موراى ؟

— ان اسمى مارتن ديل .. وقد جئت خصيصا لاقاذك من السجن ، فهل أنت وحدك ؟

فقال دنيس بصوت المكذذب : أنسخر منى ياسيدى ؟

— كلا .. أقسم لك انى جئت لاقاذك .. فهل تتوقع ان يأتى أحد لزيارتك قريبا ؟

فقال الشاب بصوت يرتعش من الفزع : لقد قالوا لى انهم سيقتلونى الليلة . ولست أعلم متى سيأتون فى طائى ؟  
وفى التو .. شمر لويين هن ساعده . وبدأ يبرد أحد القضبان الحديدية فى سرعة فائقة ، وكان المبرد حادا ، فلم تنقض عشر دقائق حتى كان القضيب قد ناك كل فأسك به لويين بكلتا يديه .. ثم جذبه الى الخارج فثناه .

وكان دنيس يراقب هذه العملية وهو كالحالم .. وحدته لويين كيف وصلت رسالته الى أبويه ، وكيف انهما كانا شديدى القلق من ناحيته .

وبعد عشر دقائق أخرى استطاع لويين أن يتخلص من القضيب الثانى . ثم الثالث ..

وأضاء لويين مصباحه الكهربائى .. وتطلع على ضوءه الى دنيس موراى ، ثم قال :

— ان هذه الفكرة تكفى لمرورك يا صديقى .. وسأساعدك على الخروج منها .

واعلم دنيس موراي مقعدا ، وهد له لو بين كائنا يديه . فتملق بهما ، وسانى الى النافذة . . واستطاع ان يمر منها بشيء من الصوبة .

وتساق الشبان الصغور الى حافتها ، وكان دنيس يتلفف على مسرفة المزيد ، ولكن لو بين طلب اليه ان يصمت ، وروعه بأن يحدثه بكل شيء فيها بسد .

وبالغا ذغلا قريبا . . فطلب لو بين الى الشاب أن يخفي، فيه ، وقال : إياك ومفادرة هذا الخبا . حتى تسمع أزيز طائرة تهبط من الجو ، وترى أنوار المطار تضاء .

— حسنا .. لكن أليس في استطاعتى أن أمد اليك يد المعونة بسد أن أقدمت على كل هذه المجازفات من أجلى ؟ ! — في استطاعتك أن تساعدنى كثيرا ، وذلك بان تساعدنى

بألا تفادى هذا الدغل مهما تكن الظروف حتى ترى الأنوار تنبثت من المطار . وازاء هذا الاصرار ، لم يسع دنيس إلا أن يمثل .

وانطلق لو بين الى احدى شرفات القصر .. وعالج بابها بمهارته المألوفة . . فلما فتحه . . تسال الى الداخل يهدوء وحذر ، فوجد نفسه في دليز شبه مقم يؤدي الى غرفة الاستقبال ، فهدأ . .

وولج مرا آخر ، فرأى رجلين واقفين أمام احدى الابواب ، وكما يدخنان ويتحدثان بصوت هامس وفي ملح البصر .. وخفصة النمر .. انقض لو بين على الرجلين وركل أحدهما في بطنه بشدة ثم

عاجل الآخر بلكمة سرعته ، وتركهما ممددين فوق الأرض وتقدم الى نهاية الدليز ومنه الى آخر أقصر قليلا . . ولم يلبث أن رأى رجلا يقف أمام أحد الابواب أشبه شيء بالحارس فقال له :

— بالاعجب .. ها نحن قد اتفقنا ثانية يا عزيزى ماجسى ا

وقبل أن يغيب الرجل من هول المفاجأة كان لو بين قد تخلص منه . .

وسمع لو بين أصواتا تنبثت من خلف الباب .. عرف من بينها صوت السكونت روبريك فوجله . وأدار مقبض الباب يهدوء ثم ، وفتحه بوضعة واحدة ، وأطل الى الداخل فرأى السكونت

جالسا الى مكتبه الضخم ، بينما احتل ضيفه الجنرال هو شاخ مقعدا مجاورا

وسمع السكونت يقول بصوت رقيق موسيقى : والمفهوم طبعا يا عزيزى الجنرال ان الشركة الدولية للفولاذ ستمد هذه الحلة بالذخائر اللازمة ، وأما أنت فمليك تنظيم الثورة في مقاطعة

يونسى ، ثم تضرب ضربتك في التاريخ الحسد ، وينبى ان تحذر كل قتال سابق لأوانه ، كما انه من الضروري جدا ان تحتفظ المقاطعة بمظهر السلام التام ، حتى يكمل العمل بالنجاح ، ولتعلم

اننى قد أوفدت بعض رجالى الى هناك ليدرك بسكل مداونة مستطاعة في الوقت الملائم فقال الجنرال يهدوء : لقد أعددتنا جميع خططنا لتجنب كل قتال معجل أيها السكونت المحترم ،

وقد وعدنى حلفائى المحترمون ببذل كل مساعدة في مقدورهم ، وسأعد جيوشى سرا لتضرب ضربة مفاجئة في اربع جهات مختلفة في وقت واحد ، وستهبج مقاطعة يونسى التى يتقعد المارشال انها

موازية له ، مركزا للثورة والأعمال الحربية ، والى أن تحين تلك الساعة سأطل بجانب المارشال كاخلص رجاله فقهقه السكونت ضاحكا ، وقال : انك رجل ماهر يا هو شانج ، وانى لأرجو لحركتك هذه كل نجاح ، فلننتقل الآن الى ما بعد ذلك ، أظن انك توافق على منح امتياز العيون المعدنية التى في مقاطعة يونسى الى الشركة الشرقية للمعدن ؟

— بكل تأكيد !

— إذن فلنوقع وثائقي الانساق !

وتكشفت الخطة كلها أمام عيني لوين عقب سماعه هذا الحديث ، فقد كان يعلم ان كلتا الشركتين ملك لفوجار ، وانه ينبغي من وراء تحرير الجنرال على اشغال نار الثورة في مقاطعة يونسي استغلال الآبار المدنية ، وتصريف منتجات شركته من الذخائر ليضيف بذلك بقيمة ملايين أخرى من الجنيهات الى ثروته الضخمة . قال لوين لنفسه : يا له من خطة قذرة ، ان الغرض من اثاره هذه الثورة هو تسليم عدة آلاف من الكيلو مترات لخلقاء هوشانج اليابانيين بغير حساب لما سيسبك في سبيل ذلك من دماء بريئة ، ولكنني ان أسمح بذلك وأخرج مسدسه ، ودفع الباب ، ودخل ، ثم أغلقه خلفه ، وهو يقول : — يؤسفني ان أزعجكما ، ولكنني أؤكد لكما ان نار الثورة لن تشب في مقاطعة يونسي ، لان أحدهما سيقضى الخمسة عشر عاما القادمة في السجن ! !

## الخاتمة

وجد السكونت فوجار في مكانه كما لو كان قد استحال الى صخر ، وصاح من بين اسنانه : — أنت أيضا ؟! — نعم ، أنا ، وكلما حاولت التخلص مني زاد عنادي واصراري على تعطيمك ، ولكنني ، في الواقع ، لم آت الى هنا الليلة إلا لانتقاد دنيس موراى . بيد أن الاقدار أثبت إلا ان أضرب مصفوريين بحجر واحد اذا وضعت في كفة الميزان مع حياة عشرات الالوف من النساء والاطفال الابرار ؟ ! وكان فوجار قد استرد سيطرته على أعصابه بسرعة عجيبة ، فقال للجنرال : لاتعبأ بهذا الرجل يا عزيزي الجنرال ، انه مجنون ، وقد سبب لي بعض المتاعب فيا سبق ، وهو يعتقد ان في استطاعته تطهير العالم من كل الشرور . فقال لوين ساخرا : انك تحاول بقولك هذا أن تغطي دهشتك ، فانت تعجب كيف استطعت الهجر الى هنا ، ولماذا لم يقبض على أعوانك ويحولون دون دخولي الى هذه الغرفة ، والحقيقة ياريسكي ان ثلاثة من أعوانك ممددون فوق الارض خارج هذا الباب ، فعليكما الآن ان ترفعا أيديكما في الهواء ، نعم ! هذا حسن ، وحذار أن تتحركا

فقال السكونت : أرجو المذرة أيها الجنرال ، اني آسف لهذه الاهانة البالغة ، ولكن ما حيتي ازاء رجل مجنون . وضغط السكونت بساقه زرا خفيا في أسفل درج مكتبه ، ولم ير لوين هذه الحركة ، ولكنه لم يلبث ان سمع صوتا خافتا جدا صادرا من وراءه فوثب جانبا ، وعندئذ رأى زنجيا يندفع داخل الغرفة من خلال فرجة في الجدار وضحك وقال : إذن فقد قررت البدء بالمركة ! !

ولكنه لم يتم عبارته ، إذ سرعان ما انشق الجدار الذي كان يقف أمامه ، وخرج منه زنجي آخر اتى بنفسه على ساقى لوين ، وجذبهما بنفس ، فسقط هذا فوق الارض ، وطار المسدس من يده . وأوقفه الزنجيان على قدميه ، وقد أمسك كل منهما باحدى ذراعيه في غلظة بالغة ، فابتسم وقال : لقد ربحت هذه الجولة ياريسكي

فقال السكونت بصوت متهدج : لقد اخطأت التقدير يا ( ارسين لوين ) حين زعمت انني اعزل ، لا أملك وسيلة للدفاع عن نفسي ازاء مسدسك . اني جدد مسرور لحيثك ، لأنك كفتني

مشقة كثير من المتاعب ، فاستعد يا صديق للموت العاجل ، لسكنى أرى ان أبوح لك بالحقيقة ،  
لسكى تكون لك بمثابة صفحة قاسية قبل ان تذوق طعم الموت ، ان ماقلته عن دنيس موراي صحيح  
وقد اعزمت ان أقتله الليلة ، ولكنه لن يموت وحده !

واعتذر السكونت للجنرال . ثم أمر الزنجيين بالخروج . وساروا في عدة دهاليز . ثم عبطوا  
وانتهت رحلتهم إلى باب من الفولاذ به مزلاجان لم ير لوين  
إلى البدرهم نفسه . وجذب السكونت الزلاجين . ثم فتح الباب بفتاح أخرجه  
من جيبه . ودفع الباب وهو يقول : لقد جئناك برفيق يا موراي .

وكف السكونت عن الكلام بقعة عندما وقم بصره على الفئبان الحديدية المحطمة . وصاح :  
— يا الهى ! . فقال لوين يتظاهر بالدهشة : يالها ! يالها ! ترى هل أفلح صديقا موراي  
في الهرب ؟ . فتعول إليه السكونت . . وهتف : انك تعرف حقيقة ماحدث ؟

— مسكين انت يا عزيزى ريكى . قد أكون احمق . . وسكنى لست من الخفاة بحيث ابدأك  
بالمجهوم ودنيس سجين في هذا القبر الخفيف . لاشك اني انقذت دنيس . وتركته في مكان امين  
لا تصل اليه يدك قبل أن أسعى إلى تصفية الحساب بيننا . ومن هذا ترى انك لو قتلتني فستجلب  
على نفسك متاعب جبارة لأقبل لك بتذليلها . .

واستغل لوين فرصة المفاجأة التي استولت على السكونت والزنجيين . فلأر رثييه بالهواء . . ثم  
منفط ذراعيه بجانبه . وسرعان ما وقع حادث غريب ، ذلك ان الزنجيين ترنحوا ثم سقطوا فوق الأرض  
وفي اللحظة التالية . وثب لوين إلى الخارج . وأغلق الباب خلفه .

كان لوين قد حسب حساب المفاجآت . فأعد كرة صغيرة من اللأطاط ممسوة بالفاز  
المخدر . ووضعها لصق بطانة سترته . وكانت تتصل بالخزان انبوتان من اللأطاط أيضا تشبهان  
في كبي السترة . فلما قبض عليه . ضغط هذه الكرة . وملا رثييه من الهواء النقي . فانبعث الغاز  
من الأنبوبتين وأحدث أثره الفعال في الزنجيين .

وبعد خمس دقائق غادر لوين القصر من الباب العام . وركض بكل قوته صوب المطار .  
ثم أخرج مصباحه الكهربائي ، وأضاءه وأخذ يحرك الضوء في شكل حلقات سريعة متتابعة .  
وبلغ غرفة الاضاءة . فأدار زر النور . وعندئذ غمر الضوء القوي أرض المطار .

وغادر الغرفة . ووقف ينتظر هبوط الطائرة ولكنه لم يلبث ان رأى ثمانية أشباح مقبلة  
نحو الغرفة . . فتمتم يقول : هذا أكثر مما كنت اتوقع !

وفي خفة الهر . . تسلق ماسورة المياه . . وانبطح على وجهه فوق سقف الغرفة . وانظر .  
وبدا القادمون يطأون عليه النار . . ولكنهم لم يستطيعوا اصابتة . . وأما هو فاصاب أولهم  
في قدمه . . وكان موقف لوين خيرا من موقف المهاجرين . . لأن الضوء كان يكشف  
مواقعهم ، بينما كان الظلام يحجبهم عن عيونهم .

وتفرق المهاجرون . وانقسموا إلى جماعتين استمدادا للهجوم من المقدمة والمؤخرة في وقت واحد  
وأدرك لوين حرج موقفه . ولكنه أدرك ان النجدة في الطريق . فراح يطلق النار هنا وهناك .  
وبعد ثوان قلائل . مزق السكونت زيز الطائرة وهي تهبط شبه عمودية فوق أرض المطار . .  
فصاح لوين بصوت عال : لقد وصلت في اللحظة الملائمة يا صديقا

وفتحت أبواب الطائفة . ووثب المفنش وليامز . ثم الآنسة آن يتبعها الشرطى رالف . . وكل منهم يحمل مسدسا في يده . . وقالت الفتاة الامر بسكية وهى تطلق النار :

— انى أحب المارك التى تستعمل فيها المسدسات !

واصابت رصاصاتها اثنين من المهاجمين فى ساقيهما بينما وثب لوبين إلى الأرض . واخذ يطلق النار بدوره . وكان المفاجأة اثرها العظيم فى الأحسداق بالمهاجمين . فلم يجدوا مندوحة من التسلية . وسأل رالف بقلق : هل رأيت أخى ؟

— نعم . . انظر . . ها هو قادم من بعيد !

فصاح الشاب صيحة ابتهاج . واقبل على أخيه يماقه .

وسأل دنيس : اين الامين فوجلر ؟ ألم تقبضوا عليه بعد .

وامسك بيد لوبين وهزها . ثم قال : لقد قلت لى إنك متقبض عليه . بالعين . . لقد ابقانى سجيناً هنا مشهوراً برمتها . . فقاطعه لوبين : نعم . . انا نعرف ذلك . وصحيح اننى وهستك

بالقبض عليه . وقد بررت بوعدى . فابقوا انتم هنا . وسأذهب انا والمفنش وليامز لأحضاره . ورافق المفنش ( لوبين ) . ترددا . حتى إذا ما بلغا باب القبو ، وفتحاه . قال لوبين :

— خير لك أن تستسلم يا فوجلر . . لأننا مسلحان و . .

وتوقف لوبين عن الكلام بئته . فقد كانت الغرفة خالية إلا من الزنجيلين فقط وكانا يقفان بجانب النافذة . وقد تحطمت جميع قضبانها .

وأدرك لوبين فى التوان ولواء الزنجيلين سيدهما دفعهما إلى تحطيم القضبان لتيسير سبيل الحرب له .

ووثب لوبين من النافذة . وهو يقول : ليس من المستطاع النجاة بتسليق الصخور بغير حبل .

تعال يا بيل . ورأى الرجلان شعبا يقف فوق الصخور . فصاح المفنش :

— خير لك أن تسلم نفسك يا فوجلر . انى أقبض عليك بتهمة الخطف والتآمر .

وفمه فوجلر . . وقال : لقد رجحت المعركة يا ( ديل ) . . وانه لما يعزنى اننى أخطأت تقديرك ولكن رجلا مثلى يفضل مواجهة الموت على مواجهة المار والسجن .

والقى فوجلر نفسه فى اليم . 11

\*\*\*

وفى صباح اليوم التالى عاد الجميع الى لندن بالطائرة .

وهكذا بر لوبين بوعده الاسقف وزوجته

أما هو وبارتريشيا فاطلقا الى منزله الجديد فى سيارة حملا معهما فيها الصندوق الضخم الذى قدمه الجنرال هوشانج الى السكونت فوجلر عربونا للصدانة والولاء .

ولم يكن المفنش وليامز يعرف بامر هذا الصندوق !

وبعد ذلك بأيام . . استتوت الحكومة البريطانية على جزيرة النخيل . . وسمعت للجنرال

هوشانج بالرحيل الى بلاده بعد أن عملت على احباط مؤامره .

( تمت )



يوم الاحد القادم ٥ ابريل سنة ١٩٤٢

يصدر من هذه المجلة عدد ممتاز

بالرواية الرائعة الحوادث

# فاجعني في الحب

مأساة انسانية خالدة

وقعت حوادثها في الهند

بلاد السحر والغموض

بقلم الكاتب الانجليزى الكبير

لويس برومفيلد

ترتيب الكاتب المعروف

الأستاذ محمود مسعود

١٣٠ صفحة — ١٥ مليا